



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW.

WWW.

WWW.

WWW.

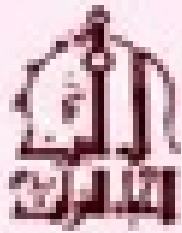
Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



١٤٧

دار الفاروق للطباعة والنشر

(١٢)

الأشبال

في معرفة وتصحيح الفروع على الفسادة

تأليف

مفتي الجمهورية الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين

المطهر بن الحسين بن الحسين

(١٢٦٢ - ١٢٦٣ هـ)

المجلد الأول

محقق

مفتي الجمهورية الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين

المطهر بن الحسين بن الحسين بن الحسين

جلد (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإرشاد

كاتب:

شيخ مفيد

نشرت في الطباعة:

محيين

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس	٥
الإرشاد المجلد ٢	٩
إشارة	٩
الجزء الثاني من كتاب الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد	٩
إشاره	٩
باب ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده وطرف من أخباره	٩
إشاره	٩
فصل	١٢
باب ذكر ولد الحسن بن على ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم	١٢
إشاره	١٣
فصل	١٣
فصل	١٣
باب ذكر الإمام بعد الحسن بن على ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره	١٤
إشاره	١٤
فصل	١٥
فصل فمن مختصر الأخبار التى جاءت بسبب دعوته ع و مأخذه على الناس فى الجهاد من بيعته وذكر جملة من أمره وخروجه ومقتله	١٦
فصل	٢٥
فصل	٢٦
فصل	٤٠
فصل	٤١
باب طرف من فضائل الحسين ع وفضل زيارته وذكر مصيبيته	٤١
إشاره	٤١
فصل	٤٢
باب ذكر ولد الحسين بن على ع	٤٣
باب ذكر الإمام بعد الحسين بن على ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره	٤٣
باب ذكر طرف من الأخبار لعلى بن الحسين ع	٤٣

باب ذكر أولاد علي بن الحسين ع	٤٧
باب ذكر الإمام بعد علي بن الحسين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدّة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره	٤٧
باب ذكر إخوته وطرف من أخبارهم	٥٠
باب ذكر ولد أبي جعفر ع وعددهم وأسمائهم	٥١
باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر محمد بن علي ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدّة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره	٥١
باب ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكلامه	٥٤
اشاره	٥٤
فصل	٥٥
فصل	٥٦
فصل	٥٧
فصل	٥٧
فصل	٥٧
فصل	٥٨
فصل	٥٨
فصل	٥٨
فصل	٥٨
باب ذكر أولاد أبي عبد الله ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم	٥٩
اشاره	٥٩
فصل	٥٩
باب ذكر الإمام القائم بعد أبي عبد الله جعفر بن محمد ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدّة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره	٦٠
اشاره	٦٠
فصل في النص عليه بالإمامة من أبيه ع	٦٠
باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى ع وآياته وعلاماته ومعجزاته	٦٢
باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره	٦٤
باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك	٦٦
باب عدد أولاده وطرف من أخبارهم	٦٨
باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدّة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره	٦٨
اشاره	٦٨

٦٨	فصل
٧٠	باب ذكر طرف من دلائله وأخباره
٧٠	اشاره
٧١	فصل
٧٤	باب ذكر وفاة الرضا على بن موسى ع وسببها وطرف من الأخبار في ذلك
٧٥	باب ذكر الإمام بعد أبي الحسن على بن موسى ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدّة إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخبارهم
٧٥	باب ذكر طرف من النص على أبي جعفر محمد بن علي ع بالإمامة والإشارة بها إليه من أبيه ع
٧٦	باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر ع ودلائله ومعجزاته
٨٠	باب ذكر وفاة أبي جعفر ع وموضع قبره وذكر ولده
٨٠	باب ذكر الإمام بعد أبي جعفر محمد بن علي ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدّة إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره
٨٠	باب طرف من الخبر في النص عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة
٨١	باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن على بن محمد ع وأخباره وبراهينه وبياناته
٨٣	باب ذكر ورود أبي الحسن ع من المدينة إلى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد أولاده وطرف من أخباره
٨٤	باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن على بن محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته والنص عليه من أبيه ومبلغ سنه ومدّة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من أخباره
٨٤	باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من أبيه ع والإشارة إليه بالإمامة من بعده
٨٦	باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد ع ومناقبه وآياته ومعجزاته
٨٩	باب ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن علي ع وموضع قبره وذكر ولده
٩٠	باب ذكر الإمام القائم بعد أبي محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته
٩٠	باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة القائم بالحق محمد بن الحسن ع
٩١	باب ماجاء من النص على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمّة ص في مجمل ومفصل على البيان
٩٢	باب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر ع وطرف من دلائله وبياناته
٩٣	باب طرف من دلائل صاحب الزمان ع وبياناته وآياته
٩٥	باب ذكر علامات قيام القائم ع ومدّة أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقه أحكامه وطرف مما يظهر في دولته وأيامه ص
٩٦	اشاره
٩٨	فصل
٩٨	فصل
٩٩	فصل آخر
٩٩	فصل

٩٩ فصل

١٠١ تعريف المركز القائيء باصفهان للتحريات الكمبيوترية

إشارة

سرشناسه : مفيد، محمد بن محمد، ٣٣٦ - ٤١٣ق. عنوان قرار دادى : [الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد]. عنوان و نام پديد آور : الارشاد / تاليف محمد بن محمد بن النعمان العكبى البغدادى المقلب بالشيخ (المفيد). مشخصات نشر : قم : محبين، ٢٠٥م، = ١٤٢٦ق، = ١٣٨٤. مشخصات ظاهرى : ٥٥٤ ص. شابك : ٩٦٤٧١٠٣٨٨٣ يادداشت : عنوان روى جلد : الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد. عنوان ديگر : الارشاد فى معرفه حجج الله على العباد. موضوع : ائمه اثنا عشر. موضوع : امامت. رده بندى كنگره : BP٣٦/٥م/٧ الف ٤ ١٣٨٥ رده بندى ديويى : ٢٩٧/٩٥ شماره كتابشناسى ملّى : ١١٣٧٣٨٤

الجزء الثانى من كتاب الإرشاد فى معرفه حجج الله على العباد

إشارة

تأليف الشيخ المفيد الإمام أبى عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبى البغدادى ٣٣٦-٤١٣هـ- الجزء الثانى [صفحه ٣] بسم الله الرحمن الرحيم [صفحه ٥]

باب ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومدّة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده وطرف من

أخباره

إشارة

والإمام بعد أمير المؤمنين ع ابنه الحسن ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين . كنيته أبو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به فاطمة إلى النبي ع يوم السابع من مولده فى خرقه من حرير الجنة كان جبرئيل ع نزل بها إلى رسول الله ص فسماه حسنا وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم أحمد بن صالح التميمى عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد ع . و كان الحسن أشبه الناس برسول الله ص خلقا وسؤددا وهديا روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك قال لم يكن أحد أشبه برسول الله ص [صفحه ٦] من الحسن بن على ع وروى ابراهيم بن على الراعى عن أبيه عن جدته زينب بنت أبى رافع قال أتت فاطمة بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله -رواية- ١-٢-رواية- ٨٠-ادامه دارد [صفحه ٧] ص فى شكواه التى توفى فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك ورثهما شيئا فقال أما الحسن فإن له هديى وسؤددي و أما الحسين فإن له جودى وشجاعتي -رواية- از قبل ١٥٤ و كان الحسن بن على وصى أبيه أمير المؤمنين ص على أهله وولده وأصحابه ووصاه بالنظر فى وقوفه وصدقاته وكتب له عهدا مشهورا ووصية ظاهرة فى معالم الدين وعيون الحكمة والآداب و قد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها فى دينه ودينه كثير من الفقهاء . ولما قبض أمير المؤمنين ع خطب الناس الحسن ع وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب وسلم من سالم وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال حدثنى أشعث بن سوار عن أبى إسحاق السبيعى وغيره قالوا خطب الحسن بن على ع صبيحة الليلة التى قبض فيها أمير المؤمنين -رواية- ١-٢-رواية- ٩٣-ادامه دارد [صفحه ٨] ع فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول

الله ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه نفسه و كان رسول الله ص يوجهه برأيه فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي ع في الليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم ع وفيها قبض يوشع بن نون وصى موسى و ما خلف صفراء و لا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتاع بها خادما لأهله ثم خنفته العبرة فبكى وبكى الناس معه . ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله ياذنه أنا ابن السراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت افترض الله حبه في كتابه فقال عز وجل قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا فَالْحَسَنَةُ مودتنا أهل البيت -رواية- از قبل -٨٧٦- ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمه الله عليهما بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصى إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا [صفحة ٩] وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة و ذلك في يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس رضى الله عنه إلى البصرة ونظر في الأمور. و لما بلغ معاوية بن أبى سفيان وفاة أمير المؤمنين ع وبيعة الناس الحسن ع دس رجلا من حمير إلى الكوفة ورجلا من بلقين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الحسن ع الأمور فعرف ذلك الحسن ع فأمر باستخراج الحميرى من عند حجام بالكوفة فأخرج فأمر بضرب عنقه وكتب إلى البصرة فاستخرج القينى من بنى سليم وضربت عنقه وكتب الحسن ع إلى معاوية أما بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء و ما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغنى أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى وإنما مثلك فى ذلك كما قال الأول -رواية- ١-٢-رواية- ٣٠-ادامه دارد [صفحة ١٠] فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى || تجهز لأخرى مثلها فكأن قد فإنا و من قدمات منا لكالذى || يروح فيمسى فى المبيت ليغتنى -رواية- از قبل -١-رواية- ٢-ادامه دارد فأجابه معاوية عن كتابه بما لا حاجة بنا إلى ذكره . و كان بين الحسن ع وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن ع فى استحقاقه الأمر وتوثب من تقدم على أبيه ع وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله ص وتحققهم به دونه وأشياء يطول ذكرها. و سار معاوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن ع وبعث حجر بن عدى فأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتشاقلوا عنه ثم خف معه أخلاط من الناس بعضهم شيعه له ولأبيه ع وبعضهم محكمه يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة وبعضهم أصحاب فتن وطمع فى الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين . -رواية- از قبل -١-رواية- ٢-ادامه دارد [صفحة ١١] فسار حتى أتى حمام عمر ثم أخذ على دير كعب فترز ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما أصبح أراد ع أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم فى الطاعة له لىتميز بذلك أوليائه من أعدائه و يكون على بصيرة فى لقاء معاوية و أهل الشام فأمر أن ينادى فى الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم -رواية- از قبل -١-رواية- ٢-ادامه دارد فقال الحمد لله بكل ما حمده حامد وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق واثمنه على الوحى ص . أما بعد فلو الله إنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله و منه و أنا أنصح خلق الله لخلقهم و ما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة و لا مريدا له بسوء و لا غائلة ألا و إن ماتكروهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة ألا وإنى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلاتخالفوا أمرى و لاتردوا على رأبى غفر الله لى ولكم وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبة والرضا -رواية- از قبل -٥٠١- قال فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا ماترونه يريد بما قال قالوا نظنه و الله يريد أن يصلح معاوية ويسلم الأمر إليه فقالوا كفر و الله الرجل ثم شدوا على فسظاظه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاها من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي فتزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالسا متقلدا السيف بغير [صفحة ١٢] رداء. ثم دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده فقال ادعوا إلى ربيعه وهمدان فدعوا له فأطافوا به ودفعوا

الناس عنه وسار ومعه شوب من الناس فلما مر في مظلم ساباط بدر إليه رجل من بنى أسد يقال له الجراح بن سنان فأخذ بلجام بغلته ويده مغول وقال الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبو بكر من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن ع وخرا جميعا إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن ع يقال له عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه وأكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عماره فقطع أنفه فهلك من ذلك وأخذ آخر كان معه فقتل . وحمل الحسن ع على سرير إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفي و كان عامل أمير المؤمنين ع بها فآقره الحسن ع على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه . وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة له في السر واستحثوه على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن ع إليه عند دنوهم من عسكره أو الفتك به وبلغ الحسن ذلك وورد [صفحہ ۱۳] عليه كتاب قيس بن سعد رضى الله عنه و كان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية ويرده عن العراق وجعله أميرا على الجماعة وقال إن أصبت فالأمير قيس بن سعد فوصل كتاب ابن سعد يخبره أنهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبونية بإزاء مسكن و أن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة فأنسل عبيد الله بن العباس في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلى بهم قيس رضى الله عنه ونظر في أمورهم . فازدادت بصيرة الحسن ع بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما أظهره له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله و لم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين وهم جماعة لا تقوم لأجناد الشام . فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه التي ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بهامصالح [صفحہ ۱۴] شاملة فلم يثق به الحسن ع وعلم احتياله بذلك واغتياه غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وإنفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له و ما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه و ما كان في خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة . فتوثق ع لنفسه من معاوية لتأكيد الحجته عليه والإعذار فيما بينه وبينه عند الله عز وجل وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين ع والعدول عن القنوت عليه في الصلوات و أن يؤمن شيعته رضى الله عنهم و لا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حق منهم حقه فأجابه معاوية إلى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به . فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة و كان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته إني والله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتتحجوا و لا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ألا وإني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لأفئ بشيء منها له . [صفحہ ۱۵] ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين ع ونال منه ونال من الحسن و كان الحسن و الحسين ص حاضرين فقام الحسين ليرد عليه فأخذ بيده الحسن وأجلسه ثم قام فقال أيها الذاكرا عليا أنا الحسن و أبي علي و أنت معاوية وأبو بكر صخر و أمى فاطمة وأمك هند وجدى رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله أحملا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قدما وأقدمنا كفرا ونفاقا - روايت- ۱- ۲- روايت- ۳- ۲۱۷ فقال طوائف من أهل المسجد آمين آمين . و لما استقر الصلح بين الحسن ص و بين معاوية على ما ذكرناه خرج الحسن ع إلى المدينة فأقام بها كاطما غيظه لازما منزله منتظرا الأمر ربه جل اسمه إلى أن تم لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فسدس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن ع من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجه بابنه يزيد وأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السم فبقى ع مريضا أربعين يوما ومضى ع لسبيله في صفر

سنه خمسين من الهجرة و له يومئذ ثمان وأربعون سنه فكانت خلافته عشر سنين وتولى أخوه ووصيه الحسين ع غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رحمه الله عليها بالبيع [صفحة ١٦]

فصل

فمن الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن ع و ما ذكرناه من سم معاوية له وقصه دفنه و ما جرى من الخوض في ذلك والخطاب . مارواه عيسى بن مهران قال حدثنا عبيد الله بن الصباح قال حدثنا جرير عن مغيرة قال أرسل معاوية إلى جعده بنت الأشعث بن قيس أني مزوجك يزيد ابني على أن تسمى الحسن وبعث إليها مائة ألف درهم ففعلت وسمت الحسن ع فسوغها المال و لم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان إذا وقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني مسمه الأزواج وروى عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمر بن إسحاق قال كنت مع الحسن و الحسين ع في الدار فدخل الحسن ع المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ماسقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعه من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي فقال له الحسين -رواية- ١-٢-رواية- ٩٢-ادامه دارد [صفحة ١٧] ع و من سقاكه فقال و ماتريد منه أتريد قتله إن يكن هو هو فوالله أشد نعمة منك و إن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي برىء -رواية- از قبل- ١٢٧ وروى عبد الله بن ابراهيم عن زياد المخارقى قال لما حضرت الحسن ع الوفاة استدعى الحسين بن علي ع و قال يا أخى إني مفارقك ولاحق برىء جل و عز و قد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست و إني لعارف بمن سقاني السم و من أين دهيت و أنا أخاصمه إلى الله تعالى فبحقى عليك أن تكلمت في ذلك بشيء و أنظر ما يحدث الله عز ذكره في إذا قضيت فغمضنى و غسلنى و كفى واحملنى على سريرى إلى قبر جدى رسول الله ص لأجدد به عهدا ثم ردى إلى قبر جدتى فاطمة بنت أسد رحمه الله عليها فادفنى هناك و ستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند رسول الله ص فيجلبون في منعكم عن ذلك و بالله أقسم عليك أن تهريق فى أمرى محجمة دم -رواية- ١-٢-رواية- ٥٥-٦٥٨ ثم وصى ع إليه بأهله وولده و تركاته و ما كان وصى به إليه أمير المؤمنين ع حين استخلفه و أهله لمقامه و دل شيعته على استخلافه و نصبه لهم علما من بعده . [صفحة ١٨] فلما مضى ع لسبيله غسله الحسين ع و كفنه و حمله على سريره و لم يشك مروان و من معه من بنى أمية أنهم سيدفونونه عند رسول الله ص فجمعوا له و لبسوا السلاح فلما توجه به الحسين بن علي ع إلى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا أقبلوا إليهم فى جمعهم و لحقتهم عائشة على بغل و هى تقول ما لى ولكم تريدون أن تدخلوا بيتى من لأحب و جعل مروان يقول يارب هيجا هى خير من دعة . أيدفن عثمان فى أقصى المدينة و يدفن الحسن مع النبى لا يكون ذلك أبدا و أنا أحمل السيف . و كادت الفتنة تقع بين بنى هاشم و بنى أمية فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فإننا مانريد أن ندفن صاحبنا عند رسول الله ص لكننا نريد أن نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة ع فدفنه عندها بوصيته بذلك و لو كان وصى بدفنه مع النبى ص لعلمت أنك أقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه ع كان أعلم بالله ورسوله و بحرمه قبره من أن يطرق عليه هدماء كما طرق ذلك غيره و دخل بيته بغير إذنه . ثم أقبل على عائشة فقال لها و سواتاه يوما على بغل و يوما على جمل تريدان أن تطفئى نور الله و تقاتلين أولياء الله ارجعى [صفحة ١٩] فقد كفيت الذى تخافين و بلغت ماتحيين و الله تعالى منتصر لأهل هذا البيت و لو بعد حين . و قال الحسين ع و الله لو لاعهد الحسن ع إلى بحقن الدماء و أن لأهريق فى أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها و قد نقضتم العهد بيننا و بينكم و أبطلتم ما شرطنا عليكم لأنفسنا -رواية- ١-٢-رواية- ٢١-

أولاد الحسن بن علي ع خمسة عشر ولدا ذكرا وأنثى زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية. والحسن بن الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية. وعمرو بن الحسن وأخوه القاسم و عبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد. و عبدالرحمن بن الحسن أمه أم ولد. و الحسين بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن وأختهما فاطمة بنت الحسن أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي. وأم عبد الله وفاطمة وأم سلمة ورقية بنات الحسن ع لأمهات أولاد شتى

فأما زيد بن الحسن رضى الله عنه فكان على صدقات رسول الله [صفحة ٢١] ص وأسن و كان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله. فذكر أصحاب السيرة أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله ص فلما ولي سليمان بن عبدالملك كتب إلى عامله بالمدينة أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله ص وادفعها إلى فلان بن فلان رجل من قومه وأعنه على ما استعانك عليه و السلام . فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز إذا كتاب قد جاء منه أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بنى هاشم وذو سنهم فإذا جاءك كتابي هذا فاردد إليه صدقات رسول الله ص وأعنه على ما استعانك عليه و السلام . و في زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة || نفى جذبها وأخضر بالنبت وزيده ربيع الناس في كل شتوة || إذا خلقت أنوارها وعودها [صفحة ٢٢] حمول لأشناق الديات كأنه || سراج الدجى إذ قارنته سعودها . ومات زيد و له تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال فإن يك زيد غالت الأرض شخصه || فقد بان معروف هناك وجود و إن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى || به وهو محمود الفعال فقيده سميع إلى المعتر يعلم أنه || سيطلبه المعروف ثم يعود و ليس بقوال و قد حط رحله || لملتس المعروف أين تريد إذ قصر الوغد الدنى نما به || إلى المجد آباء له و حدود مبادئ للمولى محاشيد للقري || و في الروع عند النائبات أسود إذا انتحل العز الطريف فإنهم || لهم إرث مجد ما يرام تليد إذ مات منهم سيد قام سيد || كريم يبنى بعده ويشيد . في أمثال هداما يطول به الكتاب . وخرج زيد بن الحسن رضى الله عنه من الدنيا و لم يدع الإمامة و لا ادعاها له مدع من الشيعة و لا غيرهم و ذلك أن الشيعة رجلا ن إمامي [صفحة ٢٣] وزيدى فالإمامي يعتمد في الإمامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن ع باتفاق و لم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب . والزيدى يراعى في الإمامة بعد علي و الحسن و الحسين ع الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما لبني أمية و متقلدا من قبلهم الأعمال و كان راية التقية لأعدائه والتألف لهم والمدارة و هذا يصاد عند الزيدية علامات الإمامة كما حكيناها . فأما الحشوية فإنها تدين بإمامة بني أمية و لا ترى لولد رسول الله ص إمامة على حال . والمعتزلة لا ترى الإمامة إلا فيمن كان على رأيها في الاعتزال و من تولوا هم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال . والخوارج لا ترى إمامة من تولى أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع وزيد كان متوليا أباه وجده بلا اختلاف

فأما الحسن بن الحسن فكان جليلاً- رئيساً فاضلاً ورعاً و كان يلي صدقات أمير المؤمنين ع في وقته و له مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين ع في عصره فساير يوماً الحجاج بن يوسف في موكبه و هو إذ ذاك أمير المدينة فقال له الحجاج أدخل [صفحته ٢٤] عمر بن علي معك في صدقته أبيه فإنه عمك وبقية أهلِكَ فقال له الحسن لا- أغير شرط علي و لا أدخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج إذا أدخله أنا معك. فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه إلى عبد الملك حتى قدم عليه ووقف بيبابه يطلب الإذن فمر به يحيى ابن أم الحكم فلما رآه يحيى مال إليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال إني سأفعلك عند أمير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به وأحسن مساءلته و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب ويحيى ابن أم الحكم في المجلس فقال له عبد الملك لقد أسرع إليك الشيب يا با محمد فقال يحيى و ما يمنعه يا أمير المؤمنين شبيهة أمانى أهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فأقبل عليه الحسن فقال بئس و الله الرفد رفدت لست كما قلت ولكننا أهل بيت يسرع إلينا الشيب و عبد الملك يسمع فأقبل عليه عبد الملك فقال هلم بما قدمت له فأخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب إليه كتاباً لا يتجاوزهُ فكتب إليه ووصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته . فلما خرج من عنده لقيه يحيى ابن أم الحكم فعاتبه الحسن على [صفحته ٢٥] سوء محضره و قال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى إياها عنك فو الله لا يزال يهابك و لو لاهيتك ما قضى لك حاجة و ما ألوتك رفاً. و كان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن علي ع الطف فلما قتل الحسين وأسر الباقون من أهله جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى و قال و الله لا يوصل إلى ابن خولة أبداً فقال عمر بن سعد دعوا لأبي حسان ابن أخته و يقال إنه أسر و كان به جراح قد أشفى منها وروى أن الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين ع إحدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يا بنى أحبهما إليك فاستحيا الحسن و لم يحر جواباً فقال الحسين ع فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة و هي أكثرهما شبيهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله ص -رواية ١-٢-رواية ٩-٢٣٨ . وقبض الحسن بن الحسن رضوان الله عليه و له خمس وثلاثون سنة وأخوه زيد بن الحسن حى ووصى إلى أخيه من أمه إبراهيم بن محمد بن طلحة. [صفحته ٢٦] و لمآمات الحسن بن الحسن رحمة الله عليه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطاً و كانت تقوم الليل وتصوم النهار و كانت تشبه بالحوار العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما أظلم الليل سمعت قائلاً يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابه آخر بل يسوا فانقلبوا. ومضى الحسن بن الحسن و لم يدع الإمامة و لا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال أخيه زيد رحمة الله عليهما. و أماعمر و القاسم و عبد الله بنو الحسن بن علي رضوان الله عليهم فإنهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين ع بالطف رضى الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والإسلام وأهله جزاءهم . و عبد الرحمن بن الحسن رضى الله عنه خرج مع عمه الحسين ع إلى الحج فتوفى بالأبواء و هو محرم . و الحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل و لم يكن له ذكر في ذلك . و طلحة بن الحسن كان جواداً [صفحته ٢٧]

باب ذكر الإمام بعد الحسن بن علي ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدته خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

إشارة

والإمام بعد الحسن بن علي ع أخوه الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله ص بنص أبيه وجده عليه ووصيه أخيه الحسن إليه . كنيته أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وجاءت به أمه فاطمة ع إلى جده رسول الله

ص فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا و هو وأخوه بشهادة الرسول ص سيدا شباب أهل الجنة وبالاتفاق الذى لامرية فيه سبطا نبي الرحمة. و كان الحسن بن علي ع يشبه بالنبي ص من صدره إلى رأسه و الحسين يشبه به من صدره إلى رجليه و كانا حبيبي رسول الله ص من بين جميع أهله وولده روى زاذان عن سلمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول فى الحسن و الحسين ع -رواية ١-٢-رواية ٤٥-٤٥-ادامه دارد [صفحه ٢٨] اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما -رواية-از قبل-٤٥ و قال ع من أحب الحسن و الحسين ع أحبته و من أحبته أحبه الله و من أحبه الله عز و جل أدخله الجنة و من أبغضهما أبغضته و من أبغضته أبغضه الله و من أبغضه الله خلدته فى النار -رواية ١-٢-رواية ١٣-١٩١ و قال ع إن ابني هذين ريحانتي من الدنيا -رواية ١-٢-رواية ١٣-٤٩ و روى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبي ص يصلى فجاءه الحسن و الحسين ع فارتدفاه فلما رفع رأسه أخذهما أخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف أجلس هذا على فخذه و هذا على فخذه و قال من أحبني فليحب هذين -رواية ١-٢-رواية ٤٠-٢٢٣ [صفحه ٢٩] و كانا حجة الله تعالى لنيبه ع فى المباهلة و حجة الله من بعد أبيهما أمير المؤمنين ع على الأمة فى الدين و الإسلام و الملة و روى محمد بن أبى عمير عن رجاله عن أبى عبد الله ع قال قال الحسن بن علي ع لأصحابه إن الله تعالى مدبنتين إحداهما فى المشرق و الأخرى فى المغرب فيهما خلق لله عز و جل لم يهوما بمعصية له قط و الله مافيهما و ما بينهما حجة لله على خلقه غيرى و غير أخى الحسين -رواية ١-٢-رواية ٤٤-٢٧٦ و جاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين ع أنه قال لأصحاب ابن زياد ما بالكم تناصرون على أم و الله لئن قتلتمنى لتقتلن حجة الله عليكم لا و الله ما بين جابلقا و جابرسا ابن نبي احتج الله به عليكم غيرى -رواية ١-٢-رواية ٤٤-٢١٣ يعنى بجابلقا و جابرسا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن أخوه ع و كان من برهان كمالهما و حجة اختصاص الله لهما بعد الذى ذكرناه من مباهلة رسول الله ص بهما ببيعة رسول الله لهما و لم يبائع صبيا فى ظاهر الحال غيرهما و نزول القرآن بإيجاب [صفحه ٣٠] ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما و لم ينزل بذلك فى مثلهما قال الله عزاسمه فى سورة هل أتى و يُطعمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمَطِرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا فعمهما هذا القول مع أبيهما و أمهما ع و تضمن الخبر نطقهما فى ذلك و ضميرهما الدالين على الآية الباهرة فيهما و الحجة العظمى على الخلق بهما كما تضمن الخبر عن نطق المسيح ع فى المهد و كان حجة لنبوته و اختصاصه من الله بالكرامة الدالة على محله عنده فى الفضل و مكانه . و قد صرح رسول الله ص بالنص على إمامته و إمامة أخيه من قبله -قرآن- ١١٥-٤٢٠ بقوله ابنائى هذان إمامان قاما أو قعدا -رواية ١-٢-رواية ٩-٤٢ و دلت وصية الحسن ع إليه على إمامته كما دلت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن ع على إمامته بحسب ما دلت وصية رسول الله ص إلى أمير المؤمنين على إمامته من بعده

فصل

فكانت إمامة الحسين ع بعد وفاة أخيه بما قدمناه ثابتة و طاعته لجميع الخلق لازمة و إن لم يدع إلى نفسه ع [صفحه ٣١] للتقية التى كان عليها و الهدنة الحاصلة بينه و بين معاوية بن أبى سفيان فالتزم الوفاء بها و جرى فى ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين ع و ثبوت إمامته بعد النبي ص مع الصموت و إمامة أخيه الحسن ع بعد الهدنة مع الكف و السكوت فكانوا فى ذلك على سنن نبي الله ص و هو فى الشعب محصور و عند خروجه مهاجرا من مكة مستخفيا فى الغار و هو من أعدائه مستور. فلما مات معاوية و انقضت مدة الهدنة التى كانت تمنع الحسين بن علي ع من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان و أبان عن حقه للجاهلين به حالا بحال إلى أن اجتمع له فى الظاهر الأنصار فدعا ع إلى الجهاد و شمر للقتال و توجه بولده و أهل بيته من حرم الله

وحرّم رسوله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء وقدم إمامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضى الله عنه وأرضاه للدعوة إلى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاهدوه ثم لم تطل المدّة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا إلى الحسين ع فحصره ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه إلى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه فمضى ع ظمآن مجاهدا صابرا [صفحة ٣٢] محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت حرمة و لم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمّة عقد شهيدا على ماضى عليه أبوه وأخوه عليهما أفضل الصلاة والرحمة والتسليم

فصل فمّن مختصر الأخبار التي جاءت بسبب دعوته ع و ماأخذة على الناس في الجهاد من بيعته وذكر جملة من أمره وخروجه ومقتله

مارواه الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا لمات الحسن بن علي ع تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين ع في خلع معاوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضى المدّة فإن مات معاوية نظر في ذلك . فلما مات معاوية و ذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان و كان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين ع بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر عن ذلك فأنفذ الوليد إلى الحسين ع في الليل فاستدعاه فعرّف الحسين الذي أراد فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم إن الوليد قد - روايت-١-٢-٣-روايت-٣-ادامه دارد [صفحة ٣٣] استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلفني فيه أمرا لا أجيبه إليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعه مني - روايت-از قبل- ١٨٣. فصار الحسين ع إلى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فعنى الوليد إليه معاوية فاسترجع الحسين ع ثم قرأ كتاب يزيد و ماأمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال له الحسين إنى لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى أبايعه جهرا فيعرف الناس ذلك - روايت-١-٢-٣-روايت-٣-٩٤ فقال الوليد له أجل فقال الحسين ع فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس . فقال له مروان والله لئن فارقتك الحسين الساعة و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين ع وقال أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أم هو كذبت والله وأثمت وخرج يمشى ومعه مواليه حتى أتى منزله . فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا فقال له الوليد الويح لغيرك يا مروان إنك اخترت لى التى فيها هلاك دينى والله ما أحب أن لى ماطلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأنى قتلت حسينا سبحان الله أقتل حسينا أن [صفحة ٣٤] قال لأبايع والله إنى لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له فى رأيه . فأقام الحسين ع فى منزله تلك الليلة وهى ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير فى البيعة ليزيد وامتناعه عليه وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها إلى مكة فلما أصبح الوليد سرح فى أثره الرجال فبعث راكبا من موالى بنى أمية فى ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا . فلما كان آخر نهار يوم السبت بعث الرجال إلى الحسين بن علي ع ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه و لم يلحوا عليه فخرج ع من تحت ليلته وهى ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه و جل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رضوان الله عليه فإنه لماعلم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له ياأخى أنت أحب الناس إلى وأعزهم على ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك و أنت أحق بهاتنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن تابعتك الناس

وبايعوا لك حمدت الله على ذلك و إن [صفحہ ۳۵] أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك و لاتذهب به مروءتك و لافضلك إني أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتلون فتكون أنت لأول الأسنة فإذاخير هذه الأمة كلها نفسا و أبا و أماأضييعها دما وأذلها أهلا فقال له الحسين ع فأين أذهب ياأخي قال أنزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بهافسبيل ذلك و إن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى مايصير أمر الناس إليه فإنك أصوب ماتكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا فقال ياأخي قدنصحت وأشفت وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا.فسار الحسين ع إلى مكة و هويقرأفخرج منها خائفاً يترقبُ قال رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لوتنكبت الطريق الأعظم كمافعل ابن الزبير لثلا يلحقك الطلب فقال لا والله لأفارقه حتى يقضى الله ما هوفاض . و لمادخل الحسين مكة كان دخوله إليها ليلة الجمعة لثلاث مضي من شعبان دخلها و هويقرأو لَمَا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينِ قَالَ -قرآن- ۶۱۹-۶۹۶-قرآن- ۹۴۴-۹۸۱ أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك و لاتذهب به مروءتك و لافضلك إني أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتلون فتكون أنت لأول الأسنة فإذاخير هذه الأمة كلها نفسا و أبا و أماأضييعها دما وأذلها أهلا فقال له الحسين ع فأين أذهب ياأخي قال أنزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بهافسبيل ذلك و إن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى مايصير أمر الناس إليه فإنك أصوب ماتكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا فقال ياأخي قدنصحت وأشفت وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا.فسار الحسين ع إلى مكة و هويقرأفخرج منها خائفاً يترقبُ قال رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لوتنكبت الطريق الأعظم كمافعل ابن الزبير لثلا- يلحقك الطلب فقال لا والله لأفارقه حتى يقضى الله ما هوفاض . و لمادخل الحسين مكة كان دخوله إليها ليلة الجمعة لثلاث مضي من شعبان دخلها و هويقرأو لَمَا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينِ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ -قرآن- ۱-۴۵ ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قدلزم جانب الكعبة فهو قائم يصلى عندها ويطوف ويأتي الحسين ع فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة و هوأثقل خلق الله على ابن الزبير قدعرف أن أهل الحجاز لايباعونه مادام الحسين ع فى البلد و أن الحسين أطوع فى الناس منه وأجل . وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين ع وامتناعه من بيعته و ما كان من ابن الزبير فى ذلك وخروجهما إلى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة فى منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله عليه فقال سليمان إن معاوية قدهلك و إن حسينا قدتقبض على القوم ببيعته و قدخرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصره ومجاهدو عدوه فأعلموه و إن خفتم الفشل والوهن فلاتغروا الرجل فى نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه قال فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على ع من سليمان بن صرد والمسبب [صفحہ ۳۷] بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبیب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإننا نحمد إليك الله الذى لاإله إلا هو. أما بعدفالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغضبها فيئها وتأمرا عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها فبعدا له كمابعدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير فى قصر الإمارة لسنا نجمع معه فى جمعه و لانخرج معه إلى عيد و لو قدبلغنا أنك أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله . ثم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني و عبد الله بن وال وأمر وهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين ع بمكة لعشر مضي من شهر رمضان . ولبث أهل الكوفة يومين بعدتسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوى و عبدالرحمن بن عبد الله الأرحبى وعماراً [صفحہ ۳۸] بن عبدالسلولى إلى الحسين ع ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفه من

الرجل والاثنين والأربعة. ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفى وكتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين . أما بعد فحى هلا- فإن الناس ينتظرونك لأرى لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام . وكتب شيبث بن ربيعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي أما بعد فقد أخضر الجناح وأينعت الثمار فإذا شئت فأقدم على جند لك مجند والسلام . وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل [صفحة ٣٩] بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى الملائمة من المؤمنين أما بعد فإن هانئا وسعيدا قدما على بكتبتكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم وقد فهمت كل الذى اقتضتكم وذكرتم ومقاله جللكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وإنى باعث إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى فإن كتب إلى أنه قد اجتمع رأى ملئكم وذوى الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت فى كتبتكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام - روايت-١-٢-روايت-٣-٥٨٩ . ودعا الحسين بن على ع مسلم بن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه فسرحة مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبد السلولى و عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك . فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى فى مسجد رسول الله ص وودع من أحب من أهله ثم استأجر دليلين من قيس [صفحة ٤٠] فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا وأصابهم عطش شديد فعجزا عن السير فأومئا له إلى سنن الطريق بعد أن لا-ح لهما ذلك فسللك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا. فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر أما بعد فإننى أقبلت من المدينة مع دليلين لى فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشه أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من وجهى هذا فإن رأيت أعفيتنى منه وبعثت غيرى والسلام . فكتب إليه الحسين بن على ع أما بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له إلا الجبن فامض لوجهك الذى وجهتك له والسلام -روايت-١-٢-روايت-٣-١٧٥ . فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذا فلست أتخوفه على نفسى فأقبل حتى مر بماء لطفى فترز به ثم ارتحل منه فإذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه قدرمى ظبيا حين أشرف له [صفحة ٤١] فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا إن شاء الله ثم أقبل حتى دخل الكوفة فترز فى دار المختار بن أبى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار سلم بن المسيب وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين بن على ع وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا فكتب مسلم رحمه الله إلى الحسين ع يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفا ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رضى الله عنه حتى علم مكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيها يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال إنى لا أقاتل من لا يقاتلنى ولا أتى على من لم يأت على ولا أنبه نائمكم ولا أتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لى ونكتتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فو الله الذى لا إله غيره لأضربنكم بسيفى ماثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى منكم ناصر أما إنى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل . فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى حليف بنى أمية [صفحة ٤٢] فقال إنه لا يصلح ماترى إلا الغشم إن هذا الذى أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأى المستضعفين فقال له النعمان أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب إلى من أن أكون من الأعزبين فى معصية الله ثم نزل . وخرج عبد الله بن مسلم فكتب إلى يزيد بن معاوية أما بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة

فبايعته الشيعة للحسين بن علي فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا- قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هويتضعف ثم كتب إليه عمارة بن عقبه بنحو من كتابه ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص مثل ذلك . فلما وصلت الكتب إلى يزيد دعا سرجون مولى معاوية فقال مارأيك إن حسينا قدوجه إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبائع له وقدبلغني عن النعمان بن بشير ضعف وقول سيئ فمن ترى أن أستعمل على الكوفة و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون أرأيت معاوية لو نشر لك حيا أ ماكنت آخذا برأيه قال نعم قال فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة و قال هذا رأى معاوية مات و قدأمر بهذا الكتاب فضم المصريين إلى عبيد الله بن زياد فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد الله إليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله بن زياد معه أما بعد فإنه كتب إلى شيعتي من أهل الكوفة يخبروني أن ابن [صفحة ٤٣] عقيل بها يجمع الجموع ويشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه أو توثقه أو تقتله أو تنفيه و السلام . وسلم إليه عهده على الكوفة فسار مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأوصل إليه العهد والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ إلى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن أعور الحارثي وحشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء و هو متلثم و الناس قد بلغهم إقبال الحسين ع إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا مرحبا بآبائنا رسول الله قدمتم خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ماساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد. وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه جماعة قدالتفوا به لايشكون أنه الحسين ع فأغلق النعمان بن بشير عليه و على حامته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع إليه النعمان و هو يظنه الحسين فقال أشدك الله إلا تنحيت و الله ما أنا مسلم إليك أمانتي و ما لي في قتالك من أرب فجعل لا يكلمه ثم إنه دنا وتدلّى [صفحة ٤٤] النعمان من شرف فجعل يكلمه فقال افتح لافتح فقد طال ليلك و سمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين فقال أي قوم ابن مرجان و الذي لا إله غيره ففتح له النعمان ودخل و ضربوا الباب في وجوه الناس فانفضوا. وأصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج إليهم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين ولاني مصركم و ثغركم و فيثكم و أمرني بإنصاف مظلومكم و إعطاء محرومكم و الإحسان إلى سامعكم و مطيعكم كالوالد البر و سوطي و سيفي على من ترك أمرى و خالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه الصدق ينبي عنك لا الوعيد. ثم نزل و أخذ العرفاء و الناس أخذوا شديدا فقال اكتبوا إلى [صفحة ٤٥] العرفاء و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين و من فيكم من الحرورية و أهل الريب الذين رأيهم الخلاف و الشقاق فمن يجيء بهم لنا فبرئ و من لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا ما في عرفته أن لا يخالفنا منهم مخالف و لا يبيع علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة و حلال لنا دمه و ماله و أيما عريف وجد في عرفته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره و ألغيت تلك العرافة من العطاء. و لما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله بمجيء عبيد الله بن زياد الكوفة و مقالته التي قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها و أخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تستر و استخفاء من عبيد الله و تواصلوا بالكتمان. فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل و التمس أصحابه فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم و قل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم و أعلمهم أنك منهم فإنك لو قد أعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك و وثقوا بك و لم يكتموك شيئا من أخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل و تدخل عليه. ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم و هو يصلى فسمع قوما يقولون هذا يبائع للحسين فجاء فجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد الله إنى امرؤ من أهل الشام أنعم الله على

بحب أهل هذا البيت [صفحة ٤٦] وحب من أحبهم وتباكى له و قال معى ثلاثة آلاف درهم أردت بهالقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفة يبائع لابن بنت رسول الله فكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلنى عليه و لأعرف مكانه فإنى لجالس فى المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وإنى أتيتك لتقبض منى هذا المال وتدخلى على صاحبك وإنما أنا أخ من إخوانك وثقة عليك و إن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه . فقال له مسلم بن عوسجة رحمه الله أحمد الله على لقائك إياى فقد سرنى ذلك لتنال الذى تحب و لينصر الله بك أهل بيت نبيه ع ولقد ساءنى معرفة الناس إياى بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة هذا الطاغية و سطوته فقال له معقل لا يكون إلا خيرا خذ البيعة على فأخذ بيعته وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضى به ثم قال له اختلف إلى أياما فى منزلى فأنا طالب لك الأذن على صاحبك فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الأذن فأذن له فأخذ مسلم بن عقيل رضى الله عنه بيعته وأمر أبائهم الصائدى فقبض المال منه و هو الذى كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا ويشترى لهم السلاح و كان بصيرا و من فرسان العرب و وجوه الشيعة . وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم و هو أول داخل و آخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم و كان يخبره به وقتا فوقتا و خاف هانئ بن عروة عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه و تمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لى لأرى هانئا فقالوا هو [صفحة ٤٧] شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الأشعث و أسماء بن خارجة و عمرو بن الحجاج الزبيدى وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة وهى أم يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا فقالوا ماندرى و قد قيل إنه يشتكى قال قد بلغنى أنه قد برىء و هو يجلس على باب داره فألقوه ومروه ألا يدع ما عليه من حقنا فإنى لأحب أن يفسد عندى مثله من أشرف العرب . فأتوه حتى وقفوا عليه عشية و هو جالس على بابها فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك و قال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعنى فقالوا له قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك و قد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسما عليك لما ركبت معنا فدعا بشيابه فلبسها ثم دعا ببعثته فركبها حتى إذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض الذى كان فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخى إنى و الله لهذا الرجل لخائف فما ترى قال أى عم و الله ما أتخوف عليك شيئا و لم تجعل على نفسك سيلا و لم يكن حسان يعلم فى أى شىء بعث إليه عبيد الله . فجاء هانئ حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن زياد أتتك بحائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال [صفحة ٤٨] أريد حباه و يريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد . و قد كان أول ما دخل عليه مكرما له ملطفا فقال له هانئ و ما ذلك أيها الأمير قال إيه يا هانئ بن عروة ما هذه الأمور التى تربص فى دارك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى على فقال ما فعلت و ما مسلم عندى قال بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم و أنه قد أتاه بأخبارهم فأسقط فى يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع منى و صدق مقالتي فو الله لا كذبت و الله مادعوته إلى منزلى و لاعلمت بشىء من أمره حتى جاءنى يسألنى النزول فاستحييت من رده ودخلى من ذلك ذمام فضيفته وآويته و قد كان من أمره ما كان بلغك فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا ألا أبغيك سوءا و لا عائلة ولا تينك حتى أضع يدي فى يدك و إن شئت أعطيتك رهينة تكون فى يدك حتى آتيتك و أنطلق إليه فأمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره فقال له [صفحة ٤٩] ابن زياد و الله لا تفارقنى أبدا حتى تأتيني به قال لا و الله لا آتيتك به أبدا أجيئك بضيفى تقتله قال و الله لتأتين به قال لا- و الله لا آتيتك به . فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى و ليس بالكوفة شامى و لا بصرى غيره فقال أصلح الله الأمير خلنى وإياه حتى أكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما فإذا رفاعا أصواتهما سمع ما يقولان فقال له

مسلم يهانئ إني أنشدك الله أن تقتل نفسك و أن تدخل البلاء على عشيرتك فو الله إني لأنفس بك عن القتل أن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه و لاضائريه فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة و لامنقصه إنما تدفعه إلى السلطان فقال هانئ و الله إن على في ذلك للخزي والعار أنا أذفع جارى و ضيفى و أناحى صحيح أسمع و أرى شديد الساعد كثير الأعوان و الله لو لم أكن إلا واحدا ليس لى ناصر لم أذفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده و هو يقول و الله لا أذفعه أبدا. فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه منى فأدنى منه فقال و الله لتأتيني به أو لأضربن عنقك فقال هانئ إذا و الله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد واهفاه عليك أبالبارقة تخوفنى و هو يظن أن عشيرته سيمنعونه ثم قال أدنوه منى فأدنى فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب وجهه و أنفه و جبينه و خده حتى كسر [صفحہ ۵۰] أنفه و سبيل الدماء على ثيابه و نثر لحم خده و جبينه على لحيته حتى كسر القضيب و ضرب هانئ يده إلى قائم سيف شرطى و جاذبه الرجل و منعه فقال عبيد الله أحرورى سائر اليوم قدحل لنا دمك جروه فجروه فألقوه فى بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا أن نجيثك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت وجهه و سبيلت دماثة على لحيته و زعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله و إنك لها هنا فأمر به فلهز و تفتح ثم أجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث قدرضينا بما رآه الأمير لنا كان أو علينا إنما الأمير مؤدب . و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم ثم نادى أناعمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم تخلع طاعة و لم تفارق جماعة و قد بلغهم أن صاحبهم قتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج و أعلمهم أنه حى لم يقتل فدخل فنظر شريح إليه فقال هانئ لما رأى شريحا بالله ياللمسلمين أهلكت عشيرتى أين أهل الدين أين أهل البصر و الدماء تسيل على [صفحہ ۵۱] لحيته إذ سمع الرجة على باب القصر فقال إني لأظنها أصوات مذحج و شيعتى من المسلمين إنه إن دخل على عشرة نفر أنقذونى فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لما بلغه مكانكم و مقاتلكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أن أعلمكم أنه حى و أن الذى بلغكم من قتله باطل فقال عمرو بن الحجاج و أصحابه أما إذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا . و خرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر و معه أشرف الناس و شرطه و حشمه فقال أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله و طاعة أئمتكم و لا تفرقوا فتهلكوا و تذلقوا و تقتلوا و تجفوا و تحربوا إن أخاك من صدقك و قد أعذر من أنذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون و يقولون قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا و أغلق أبوابه . قال عبد الله بن حازم أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هانئ فلما حبس و ضرب ركب فرسى فكنت أول أهل [صفحہ ۵۲] الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر فإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يائثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل فأخبرته فأمرنى أن أنادى فى أصحابه و قدملا بهم الدور حوله و كانوا فيها أربعة آلاف رجل فناديت يا منصور أمت فتنادى أهل الكوفة و اجتمعوا عليه فعقد مسلم لراءوس الأرباع على القبائل كندة و مذحج و أسد و تميم و همدان و تداعى الناس و اجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس و السوق و مازالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه فى القصر إلا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشرف الناس و أهل بيته و خاصته و أقبل من نأى عنه من أشرف الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلى دار الروميين و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة و يشتمونهم و يفترون على عبيد الله و على أبيه . و دعا ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيما أطاعه من مذحج فيسير فى الكوفة و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب و يحذرهم عقوبة السلطان و أمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة و حضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس و قال مثل ذلك للقعقاع الدهلى و شبت بن ربيع التميمى و حجار بن أبجر العجلي و شمر بن ذى

الجوشن العامري وحبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقله عدد من معه من الناس . [صفحه ٥٣] فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عماره فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبدالرحمن بن شريح الشبامى فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور الدهلى وشبث بن ربعى يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك فى القصر ناس كثير من أشرف الناس و من شرطك و أهل بيتك ومواليك فاخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعى لواء فأخرجه . وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرن حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشرف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل العصيان الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول الجند من الشام إليهم وتكلم كثير حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس ألحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا لئن تمتم على حربيه و لم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم فى مغازى الشام و أن يأخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا [صفحه ٥٤] تبقى له بقيه من أهل المعصية إلا ذاقها وبال ماجت أيديها وتكلم الأشرف بنحو من ذلك . فلما سمع الناس مقالهم أخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها أو أباها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب و مامعه إلا ثلاثون نفسا فى المسجد فلما رأى أنه قد أمسى و مامعه إلا أولئك نفر خرج من المسجد متوجها نحو أبواب كنده فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان فالتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق و لا يدله على منزله و لا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو. فمضى على وجهه متلدا فى أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور بنى جبله من كنده فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فزوجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع الناس فأمه قائمه تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت ع فقال لها يا أمه الله اسقيني ماء فسقته وجلس وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له فى الثالثة سبحان الله يا [صفحه ٥٥] عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابى و لأحله لك . فقام و قال يا أمه الله ما لى فى هذا المصير منزل و لعاشيرة فهل لك فى أجر ومعروف لعلى مكافئك بعد اليوم فقالت يا عبد الله و ماذا قال أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم وغرونى وأخرجونى قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش . و لم يكن بأسرع أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه فقال لها و الله إنه ليرينى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه إن لك لشأنا قالت يا بنى اله عن هذا قال و الله لتخبرينى قالت أقبل على شأنك و لاتسألنى عن شىء فألح عليها فقالت يا بنى لاتخبرن أحدا من الناس بشىء مما أخبرك به قال نعم فأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت . و لما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم يروا أحدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال و قد كمنوا لكم [صفحه ٥٦] فترعوا تخاتج المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فى أيديهم وينظرون فكانت أحيانا تضىء لهم وأحيانا لاتضىء كما يريدون فدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهى إلى الأرض ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التى فيها المنبر فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر

وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع فنأدى ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أوالمقاتلة صلى العتمة إلا فى المسجد فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن ابن عقيل السفية الجاهل قدأتى ما قدرأيتم من [صفحہ ٥٧] الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره و من جاء به فله ديتہ اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على أنفسكم سيلا يا حصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سكة الكوفة أوخرج هذا الرجل و لم تأتنى به و قدسلطتك على دور أهل الكوفة فأبعث مراصد على أهل السكك وأصبح غدا فاستبرئ الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل و كان الحصين بن نمير على شرطه و هو من بنى تميم . ثم دخل ابن زياد القصر و قدعقد لعمرو بن حريث راية وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولايتهم ثم أقعده إلى جنبه . وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عندأمه فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه قم فائتنى به الساعة فقام وبعث معه قومه لأنه قدعلم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التى فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر [صفحہ ٥٨] الخيل وأصوات الرجال علم أنه قدأتى فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمرى فضرب فم مسلم فشق شفته العليا وأسرع السيف فى السفلى ونصت له ثنيته وضرب مسلم فى رأسه ضربة منكرا وثناه بأخرى على جبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار فى أطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكة فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك و هو يقاتلهم و يقول أقسمت لا أقتل إلا حرا || إني رأيت الموت شيئا نكرا ويجعل البارد سخنا مرا || رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا || أخاف أن أكذب أوأغرا . فقال له محمد بن الأشعث إنك لا تكذب و لا تغر فلا تجزع إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك و لا ضائريك و كان قدأثنخ بالحجارة [صفحہ ٥٩] وعجز عن القتال فانبهر وأسند ظهره إلى جنب تلك الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذين معه لى الأمان فقال القوم له نعم إلا عبيد الله بن العباس السلمى فإنه قال لاناقة لى فى هذا و لا جمل و تنحى فقال مسلم أما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدى فى أيديكم . وأتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا حوله وانترعوا سيفه فكأنه عند ذلك أيس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر قال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا يكون عليك بأس فقال و ما هو إلا الرجاء أين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمى إن من يطلب مثل الذى تطلب إذانزل به مثل الذى نزل بك لم يبك قال إني والله ما لنفسى بكيت و لالها من القتل أرثى و إن كنت لم أحب لها طرفه عين تلفا ولكن أبكى لأهلى المقبلين إلى أبكى للحسين ع وآل الحسين . ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله إني أراك و الله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا فإني لأراه إلا قدخرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خارج غدا و أهل بيته و يقول إن ابن عقيل بعثنى إليك و هو أسير فى أيدي القوم لا يرى أنه يمسى حتى يقتل و هو يقول [صفحہ ٦٠] ارجع فداك أبى وأمى بأهل بيتك و لا يغررك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أوالقتل إن أهل الكوفة قدكذبوك و ليس لمكذوب رأى فقال ابن الأشعث و الله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أنى قدآمنتك . وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر فاستأذن فأذن له فدخل على ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه و ما كان من أمانه له فقال له عبيد الله و ما

أنت والأمان كأننا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأينا به فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر و قداشتد به العطش و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن فيهم عماره بن عقبه بن أبي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب و إذأقله بارده موضوعه على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أترأها ماأبردها لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلك من أنت قال أنا من عرف الحق إذ أنكرته ونصح لإمامه إذ غششته وأطاعه إذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلى فقال له ابن عقيل لأمك الشكل ماأجفاك وأفضك وأقسى قلبك أنت يا ابن باهله أولى بالحميم والخلود في نار جهنم منى ثم جلس فتساند إلى حائط. وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقله عليها منديل وقدح [صفحة ٦١] فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه فلا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرة ومرتين فلما ذهب فى الثالثة ليشررب سقطت ثنيته فى القدح فقال الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربته . وخرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه فلما دخل لم يسلم عليه بالإمره فقال له الحرسى ألا تسلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه و إن كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعنى أوص إلى بعض قومى قال افعل فظن مسلم إلى جلسائه وفيهم عمر بن سعد بن أبى وقاص فقال يا عمر إن بينى وبينك قرابه و لى إليك حاجه و قد يجب لى عليك نجح حاجتى وهى سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد فقال له إن على دينا بالكوفه استدنته منذ قدمت الكوفه سبعمائة درهم فبع فاقضها عنى فإذا قتلت فاستوهب جتى من ابن زياد فوارها وابعث إلى الحسين ع من يردنه فإنى قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه و لا-أراه إلا مقبلا فقال عمر لابن زياد أتدرى أيها الأمير ما قال لى إنه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أما مالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت و أما جتته فإننا لانبالى إذا قتلناه ما صنع بها و أما حسين فإن هو لم يردنا لم [صفحة ٦٢] نرده . ثم قال ابن زياد إيه يا ابن عقيل أتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم و فرقت كلمتهم و حملت بعضهم على بعض . قال كلا لست لذلك أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و سفك دماءهم و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر فأتيناها لنأمر بالعدل و ندعو إلى حكم الكتاب . فقال له ابن زياد و ما أنت و ذاك يافاسق لم لم تعمل فيهم بذاك إذ أنت بالمدينه تشرب الخمر. قال أنا أشرب الخمر أما و الله إن الله ليعلم أنك تعلم أنك غير صادق و أنك قد قلت بغير علم و إنى لست كما ذكرت و إنك أحق بشرب الخمر منى و أولى بها من يبلغ فى دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التى حرم الله قتلها و يسفك الدم الحرام على الغضب و العداوه و سوء الظن و هو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا. فقال له ابن زياد يافاسق إن نفسك تمنيك ما حال الله دونه و لم يرك الله له أهلا. فقال مسلم فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله . فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد. فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم . فقال له ابن زياد قتلنى الله إن لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد فى [صفحة ٦٣] الإسلام من الناس . قال له مسلم أما إنك أحق من أحدث فى الإسلام ما لم يكن و إنك لا تدع سوء القتل و قبح المثله و خبث السيره و لؤم الغلبه. فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين و عليا و عقيل ع و أخذ مسلم لا يكلمه . ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده فقال مسلم بن عقيل رحمه الله عليه لو كان بينى وبينك قرابه ما قتلتنى فقال ابن زياد أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران الأحمرى فقال له اصعد فلتكن أنت الذى تضرب عنقه فصعد به و هو يكبر ويستغفر الله و يصلى على رسوله و يقول اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و خذلونا و أشرفوا به على موضع الحذاءين اليوم فضربت عنقه و أتبع جسده رأسه . و قام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه فى هانئ بن عروه فقال إنك قد عرفت منزله هانئ فى المصر و بيته فى العشيره و قد علم قومه أنى أنا و صاحبى سقناه إليك فأنشدك الله لما وهبته لى فإنى أكره عداوه المصر و أهله فوعده أن يفعل ثم بدا له فأمر بهانئ فى [صفحة

[٦٤] الحال فقال أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه فأخرج هانئ حتى انتهى به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف فجعل يقول وا مذحجاه و لامذحج لى اليوم يامذحجاه يامذحجاه وأين مذحج فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فترعاها من الكتاف ثم قال أ ما من عصا أوسكين أوحجر أوعظم يحاجز به رجل عن نفسه وووثوا إليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما أنا بهاسخى و ما أنا بمعينكم على نفسى فضربه مولى لعبيد الله تركى يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هانئ إلى الله المعاد أاللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه أخرى فقتله . و فى مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رحمته الله عليهما يقول عبد الله بن الزبير الأسدى إن كنت لاتدرين مالموت فانظري || إلى هانئ فى السوق و ابن عقيل إلى بطل قدهشم السيف وجهه || و آخر يهوى من طمار قتيل أصابهما أمر الأمير فأصبحا || أحاديث من يسرى بكل سبيل ترى جسدا قد غيرالموت وجهه || ونضح دم قدسال كل مسيل فتى هوأحيا من فتاة حية || وأقطع من ذى شفرتين صقيل أيركب أسماء الهماليج آمنأ || و قد طلبته مذحج بذحول [صفحہ ٦٥] تطيف حواليه مراد وكلهم || على رقبته من سائل ومسول فإن أنتم لم تثاروا بأخيكم || فكونوا بغايا أراضيت بقليل . و لماقتل مسلم وهانئ رحمته الله عليهما بعث عبيد الله بن زياد براءوسهما مع هانئ بن أبى حية الوادعى والزبير بن الأرواح التميمى إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهانئ فكتب الكاتب و هو عمرو بن نافع فأطال و كان أول من أطال فى الكتب فلما نظر فيه عبيد الله تكرهه و قال ما هذاالتطويل و ما هذه الفصول اكتب أما بعدفالحمد لله الذى أخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مئونة عدوه أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادى وأنى جعلت عليهما العيون ودستت إليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وأمكن الله منهما فقدمتهما وضربت أعناقهما و قدبعثت إليك براءوسهما مع هانئ بن أبى حية والزبير بن الأرواح التميمى وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسالهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما وصدقا وورعا و السلام . فكتب إليه يزيد أما بعدفإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش و قدأغنيت وكفيت [صفحہ ٦٦] وصدقت ظنى بك ورأى فيك و قد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وإنه قدبلغنى أن حسينا قد توجه إلى العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب إلى فيما يحدث من خبر إن شاء الله

فصل

و كان خروج مسلم بن عقيل رحمته الله عليهما بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضي من ذى الحجة سنة ستين و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفته و كان توجه الحسين ع من مكة إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفة و هو يوم التروية بعدمقامه بمكة بقيه شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمانى ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين و كان قداجتمع إليه مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه . [صفحہ ٦٧] و لما أراد الحسين ع التوجه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معاوية فخرج ع مبادرا بأهله وولده و من انضم إليه من شيعته و لم يكن خبر مسلم قدبلغه لخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه . فروى عن الفرزدق الشاعر أنه قال حججت بأمى فى سنة ستين فيينا أنا أسوق بغيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن على ع خارجا من مكة معه أسيافه وتراسه فقلت لمن هذاالقطار فقيل للحسين بن على فأتيته فسلمت عليه و قلت له أعطاك الله سؤلك وأملكك فيما تحب بأبى أنت وأمى يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لى من أنت قلت امرؤ من العرب فلا- و الله ما فتشنى عن أكثر من ذلك ثم قال لى أخبرنى عن الناس خلفك فقلت الخبير

سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء و الله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الأمر و كل يوم ربنا هو فى شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريره فقلت له أجل بلغك الله ماتحب وكفاك ماتحذر وسألته [صفحة ٦٨] عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرنى بها وحرك راحلته و قال السلام عليك ثم افترقنا. و كان الحسين بن على ع لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة أرسلهم عمرو بن سعيد إليه فقالوا له انصرف إلى أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين وأصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى أتى التنعيم فلقى عيرا قد أقبلت من اليمن فاستأجر من أهلها جمالا لرحله وأصحابه و قال لأصحابها من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراهه وأحسننا صحبتته و من أحب أن يفارقنا فى بعض الطريق أعطينا كراهه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون . وألحقه عبد الله بن جعفر رضى الله عنه بابنيه عون و محمد و كتب على أيديهما إليه كتابا يقول فيه أما بعد فإنى أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى فإنى مشفق عليك من الوجه الذى توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنك [صفحة ٦٩] علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلاتعجل بالمسير فإنى فى أثر كتابى و السلام . وصار عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب للحسين أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلوة ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنه و دفعا إليه الكتاب وجهدا به فى الرجوع فقال إنى رأيت رسول الله ص فى المنام وأمرنى بما أنا ماض له فقالا- له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت أحدا بها و لا أنا محدث أحدا حتى ألقى ربي جل و عز فلما أيس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنه عوننا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة. وتوجه الحسين ع نحو العراق مغذا لايولى على شىء حتى نزل ذات عرق . و لما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين ع من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان و ما بين القادسية إلى الققطانة [صفحة ٧٠] و قال الناس هذا الحسين يريد العراق . و لما بلغ الحسين ع الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى ويقال بل بعث أخاه من الرضا ع عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة و لم يكن ع علم بخبر مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما و كتب معه إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملتكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر و قد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضمين من ذى الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولى فأنكمشوا فى أمركم وجدوا فإنى قادم عليكم فى أيامى هذه و السلام عليكم ورحمة الله -رواية ١-٢-رواية ٣-٤٩٨ . [صفحة ٧١] و كان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة و كتب إليه أهل الكوفة أن لك هاهنا مائة ألف سيف فلاتأخر فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين ع حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذة الحصين بن نمير فأنفذه إلى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله اصعد فسب الكذاب الحسين بن على فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله و أنارسوله إليكم فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى بن أبى طالب ع وصلى عليه فأمر عبيد الله أن يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع

فصل

وروى أنه وقع إلى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه فقبل له

فى ذلك وعيب عليه فقال أردت أن أريحه ثم أقبل الحسين ع من الحاجر يسير نحو الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدو و هو نازل به فلما رأى الحسين ع قام إليه فقال بأبى أنت وأمى يا ابن رسول [صفحة ٧٢] الله ما أقدمك واحتمله وأنزله فقال له الحسين ع كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إلى أهل العراق يدعونى إلى أنفسهم - روايت-١-٢-روايت-٣-١٠٠ فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله فى حرمة قريش أنشدك الله فى حرمة العرب فو الله لئن طلبت ما فى أيدي بنى أمية ليقتلنك ولئن قتلوك ليهابوا بعدك أحدا أبدا والله إنها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبنى أمية فأبى الحسين ع إلا أن يمضى. و كان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصه إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج ولا أحدا يخرج وأقبل الحسين ع لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا لا والله ماندرى غير أنا لانستطيع أن نلج أونخرج فسار تلقاء وجهه ع. وحدث جماعة من فزاره و من بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين ع فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن ننازله فى منزل فإذا سار الحسين ع ونزل منزلا لم نجد بدا من أن ننازله فنزل الحسين ع فى جانب ونزلنا فى جانب فيينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين ع حتى سلم ثم دخل فقال يا [صفحة ٧٣] زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتبه فطرح كل إنسان منا ما فى يده حتى كأن على رءوسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله أيعث إليك ابن رسول الله ثم لتأتبه لوأتته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه و ثقله ورحله و متاعه فقوض وحمل إلى الحسين ع ثم قال لامرأته أنت طالق الحقى بأهلك فإنى لأحب أن يصيبك بسببى إلاخير ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعنى و إلافهو آخر العهد إنى سأحدثكم حديثا إنا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسى رضى الله عنه أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما أنا فاستودعكم الله قالوا ثم والله مازال فى القوم مع الحسين ع حتى قتل رحمة الله عليه. وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا هممة إلا اللحاق بالحسين ع فى الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا [صفحة ٧٤] نياقنا مسرعين حتى لحقنا بزروود فلما دنونا منه إذ انحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين ع فوقف الحسين كأنه يريد ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا إلى هذالنسأله فإن عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال أسدى قلنا ونحن أسديان فمن أنت قال أنا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق. فأقبلنا حتى لحقنا الحسين ص فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجنناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك علانية و إن شئت سرا فنظر إلينا و إلى أصحابه ثم قال مادون هؤلاء ستر فقلنا له رأيت الراكب الذى استقبلته عشى أمس قال نعم وقد أردت مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته و هو امرؤ منا ذو رأى وصدق وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانى ورأهما يجران فى السوق بأرجلهما فقال إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما [صفحة ٧٥] يكرر ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله فى نفسك و أهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعه بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر إلى بنى عقيل فقال ماترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لانرجع حتى نصيب ثأرنا أونذوق ماذا فقبل علينا الحسين ع و قال لاخير فى العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له أصحابه إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتياناه و غلماناه أكثروا من الماء فاستقوا

وأكثروا ثم ارتحلوا فصار حتى انتهى إلى زباله فأتاه خبر عبد الله بن يقطر فأخرج إلى الناس كتابا فقرأه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنه قد أتانا خبر فطيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة و عبد الله بن يقطر و قد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس عليه ذمام -رواية- ١-٢-رواية-٣-١٩١. فتفرق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتى بقى فى أصحابه [صفحة ٧٦] الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضوا إليه وإنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون . فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء وأكثروا ثم سار حتى مر بطن العقبة فنزل عليها فلقى شيخ من بنى عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله أين تريد فقال له الحسين ع الكوفة فقال الشيخ أنشدك الله لما انصرفت فو الله ما تقدم إلا على الأسنة و حد السيوف و إن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مثنو القتال ووطنوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فأما على هذه الحال التى تذكر فإنى لأرى لك أن تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى على الراى ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره ثم قال ع و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم -رواية- ١-٢-رواية-١١-١٢٧. ثم سار ع من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان فى السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى [صفحة ٧٧] انتصف النهار فبينا هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه فقال له الحسين ع الله أكبر لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه و الله إن هذا المكان مارأينا به نخلة قط فقال الحسين ع فما ترونه قالوا نراه و الله آذان الخيل قال أنا و الله أرى ذلك ثم قال ع مالنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا بلى هذا ذو حسمى إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد. فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبينها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كان أسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذى حسمى فسبقناهم إليه وأمر الحسين ع بأبنته فضربت . [صفحة ٧٨] وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع فى حر الظهيرة و الحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسياهم فقال الحسين ع لفتيانه أسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا وأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها. فقال على بن الطعان المحاربى كنت مع الحر يومئذ فجئت فى آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ع مابى وبفرسى من العطش قال أنخ الراوية والراوية عندى السقاء ثم قال يا ابن أخى أنخ الجمل فأنخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين ع اخنث السقاء أى اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى. و كان مجيء الحر بن يزيد من القادسية و كان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه فى ألف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحر موافقا للحسين ع حتى حضرت صلاة الظهر وأمر الحسين ع الحجاج بن مسرور أن يؤذن فلما حضرت الإقامة خرج الحسين ع [صفحة ٧٩] فى إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم و إن لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم فسكتوا عنه و لم يتكلم أحد منهم بكلمة. فقال للمؤذن أقم فأقام الصلاة فقال للحر أتريد أن تصلى بأصحابك قال لا بل تصلى أنت ونصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين بن على ع ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذى كان فيه فدخل خيمه قد ضربت له واجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم الذى كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها. فلما كان وقت العصر أمر الحسين بن على ع أن يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقام

الحسين ع فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولايته هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان -رواية- ١-٢-رواية- ١٢-ادامه دارد [صفحة ٨٠] و إن أبيتم إلا كراهية لنا والجهل بحقنا و كان رأيكم الآن غير ما أتنى به كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم -رواية- از قبل- ١٢١ . فقال له الحر أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسول التي تذكر فقال الحسين ع لبعض أصحابه ياعقبة بن سمرعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذ نحن لقيناك إلا انفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين ع الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك أمك ما تريد فقال له الحر أما لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لى إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه فقال له الحسين ع فما تريد قال أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد قال إذا والله لا أتبعك قال إذا والله لا أدعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر إنى لم أؤمر بقتالك إنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة تكون بينى وبينك نصفا حتى أكتب إلى الأمير وتكتب إلى يزيد أو إلى عبيد الله فعمل الله إلى ذلك أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن أبلى [صفحة ٨١] بشيء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين ع وسار الحر فى أصحابه يسايره و هو يقول له يا حسين إنى أذكرك الله فى نفسك فإنى أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع أقبال الموت تخوفنى وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه و هو يريد نصره رسول الله ص فخوفه ابن عمه و قال أين تذهب فإنك مقتول فقال -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١٩٥ سأمضى فما بالموت عار على الفتى || إذا مانوى حقا وجاهد مسلما وآسى الرجال الصالحين بنفسه || وفارق مشورا وباعد مجرما فإن عشت لم أندم و إن مت لم ألم || كفى بك ذلا أن تعيش وترغما . فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه فكان يسير بأصحابه ناحية و الحسين ع فى ناحية أخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات . ثم مضى الحسين ع حتى انتهى إلى قصر بنى مقاتل فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفى فقال ادعوه إلى فلما أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن على يدعوك فقال عبيد الله إنا لله وإنا إليه راجعون و الله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين ع و أنا بها و الله ما أريد أن أراه و لا يرانى فاتاه الرسول فأخبره فقام الحسين ع [صفحة ٨٢] فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه فأعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه إليه فقال له الحسين ع فإن لم تنصرنا فائق الله أن تكون ممن يقاتلنا فو الله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١٢٤ فقال أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله ثم قام الحسين ع من عنده حتى دخل رحله . و لما كان فى آخر الليل أمر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بنى مقاتل فقال عقبه بن سمرعان سرنا معه ساعة فخفق و هو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه و هو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فأقبل إليه ابنه على بن الحسين ع على فرس فقال مم حمدت الله واسترجعت فقال يابنى إنى خفقت خفقة فعن لى فارس على فرس و هو يقول القوم يسرون والمنايا تصير إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا فقال له يابنت لا أراك الله سوء ألسنا على الحق قال بلى و الذى إليه مرجع العباد قال فإننا إذا لانبالى أن نموت محقين فقال له الحسين ع جزاك الله من ولد خير ماجزى ولدا عن والده -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٣٢٣ . فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم [صفحة ٨٣]

يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذى نزل به الحسين ع فإذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلم على الحر وأصحابه و لم يسلم على الحسين وأصحابه ودفع إلى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فإذا فيه أما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولى ولا تنزله إلا بالعراء فى غير حصن و على غير ماء فقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمرى والسلام . فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرنى أن أجمع بكم فى المكان الذى يأتى كتابه و هذا رسوله و قد أمره ألا يفارقنى حتى أنفذ أمره . فنظر يزيد بن المهاجر الكناني و كان مع الحسين ع إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك أمك ماذا جئت فيه قال أطعت إمامى ووفيت ببيعتى فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك و أطعت إمامك فى هلاك نفسك و كسبت العار و النار و بسس الإمام إمامك قال الله عز من قائل [صفحہ ۸۴] وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ فإمامك منهم . و أخذهم الحر بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء و لا قرية فقال له الحسين ع دعنا و يحك نزل فى هذه القرية أو هذه يعنى نينوى و الغاضرية أو هذه يعنى شفته قال لا و الله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلى عينا على فقال زهير بن القين إنى و الله ما أراه يكون بعد الذى ترون إلا أشد مما ترون يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ع ما كنت لأبدأهم بالقتال ثم نزل و ذلك يوم الخميس و هو اليوم الثانى من المحرم سنة إحدى وستين . فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى فبعث إلى الحسين ع عروة بن قيس الأحمسي فقال له ائت فسله ما الذى جاء بك و ماذا تريد . و كان عروة ممن كتب إلى الحسين ع فاستحيا منه أن يأتية فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم - قرآن - ۱- ۷۹ [صفحہ ۸۵] أبى ذلك و كرهه فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي و كان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شىء فقال أنا أذهب إليه و و الله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر ما أريد أن تفتك به ولكن ائت فسله ما الذى جاء بك . فأقبل كثير إليه فلما رآه أبو ثمامة الصائدى قال للحسين ع أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جاءك شر أهل الأرض و أجرؤهم على دم و أفتكهم و قام إليه فقال له ضع سيفك قال لا و لاكرامة إنما أنا رسول فإن سمعتم منى بلغتم ما أرسلت به إليكم و إن أبيتم انصرفت عنكم قال فإنى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا و الله لا تمسه فقال له أخبرنى بما جئت به و أنا أبلغه عنك و لا أدعك تدنو منه فإنك فاجر فاستبا وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر . فدعا عمر قره بن قيس الحنظلى فقال له ويحك يا قره التقي حسينا فسله ما جاء به و ماذا يريد فأتاه قره فلما رآه الحسين ع مقبلا قال أتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حظلة تميم و هو ابن أختنا و قد كنت أعرفه بحسن الرأى و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين ع و أبلغه رسالة عمر بن سعد إليه فقال له الحسين كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذ كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم ثم قال حبيب بن مظاهر ويحك يا قره أين ترجع إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذى بأبائه أيدك الله بالكرامة فقال له قره أرجع إلى صاحبي [صفحہ ۸۶] بجواب رسالته وأرى رأى قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر فقال عمر أرجو أن يعافينى الله من حربه وقتاله و كتب إلى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنى حين نزلت بالحسين بعثت إليه رسلى فسألته عما أقدمه و ماذا يطلب فقال كتب إلى أهل هذه البلاد و أتتى رسلهم يسألوننى القدوم ففعلت فأما إذ كرهونى وبدا لهم غير ما أتتى به رسلهم فأنا منصرف عنهم . قال حسان بن قائد العبسى و كنت عند عبيد الله حين أتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال الآن إذ عقلت مخالبتنا به || يرجو النجاة ولات حين مناص . و كتب إلى عمر بن سعد أما بعد فقد بلغنى كتابك و فهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين أن يبيع ليزيد هو و جميع أصحابه فإذا فعل هو ذلك رأينا رأينا و السلام . فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية . و ورد كتاب ابن زياد فى الأثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين و أصحابه و بين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان

فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه و بين الماء أن يستقوا منه قطرة و ذلك قبل قتل الحسين بثلاثة [صفحہ ۸۷] أيام ونادى عبد الله بن حصين الأزدي و كان عداده في بجيلة بأعلى صوته يا حسين ألاتنظر إلى الماء كأنه كبد السماء و الله لاتذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين ع اللهم اقلته عطشا و لاتنفر له أبدا. قال حميد بن مسلم و الله لعدته بعد ذلك في مرضه فو الله الذي لا إله غيره لقد رأيت يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه و يصيح العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه و يتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه . و لمارأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد أنى أريد أن ألقاك فاجتمعا ليلا- فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد إلى مكانه و كتب إلى عبيد الله بن زياد. أما بعد فإن الله قد أطفأ النائرة و جمع الكلمة و أصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني عهدا أن يرجع إلى المكان الذي أتى منه أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا- من المسلمين له مالهم و عليه ما عليهم أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه و فى هذا لكم رضى و للأمة صلاح . [صفحہ ۸۸] فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر بن ذى الجوشن فقال أتقبل هذا منه و قد نزل بأرضك و إلى جنبك و الله لئن رحل من بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوة و لتكونن أولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن و لكن ليتزل على حكمك هو و أصحابه فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة و إن عفوت كان ذلك لك . قال له ابن زياد نعم مارأيت الرأى رأيك أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمى فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلما و إن هم أبوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له و أطلع و إن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش واضرب عنقه و ابعث إلى برأسه . و كتب إلى عمر بن سعد أنى لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه و لاتنطاوله و لاتتمنيه السلامة و البقاء و لاتعتذر له و لاتتكون له عندى شافعا انظر فإن نزل حسين و أصحابه على حكمى و استسلموا فابعث بهم إلى سلما و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون و إن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره و ظهره فإنه عات ظلوم و ليس أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا و لكن على قول قد قتلته لوقتلته لفعلت هذا به فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل [صفحہ ۸۹] بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر فإننا قد أمرناه بأمرنا و السلام . فأقبل شمر بكتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه و قرأه قال له عمر ما لك و إليك لا يقرب الله دارك قبح الله ما قدمت به على و الله إنى لأظنك أنك نهيت أن يقبل ما كتبت به إليه و أفسدت علينا أمرنا قد كنا رجونا أن يصلح لا يستسلم و الله حسين إن نفس أبيه ليين جنبيه فقال له شمر أخبرنى ما أنت صانع أتمضى لأمر أميرك و تقاتل عدوه و إلا فخل بينى و بين الجند و العسكر قال لا لا و الله و لاكرامة لك و لكن أنا أتولى ذلك فدونك فكن على الرجاله و نهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم . وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ع فقال أين بنو أختنا فخرج إليه العباس و جعفر و عثمان بنو على بن أبى طالب ع فقالوا ماتريد فقال أنتم يا بنى أختى آمنون فقالت له الفتية لعنك الله و لعن أمانك أتؤمننا و ابن رسول الله لأمان له . ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبى و أبشرى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر و حسين ع جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبته و سمعت أخته [صفحہ ۹۰] الصيحة فدنت من أخيها فقالت يا أخى أ ماتسمع الأصوات قد اقتربت فرفع الحسين ع رأسه فقال إنى رأيت رسول الله ص الساعة فى المنام فقال لى إنك تروح إلينا فلطمت أخته و وجهها و نادت بالويل فقال لها ليس لك الويل يا أخية اسكتى رحمك الله و قال له العباس بن على رحمه الله عليه يا أخى أ تاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسى أنت يا أخى حتى تلقاهم و تقول لهم مالكم و ما بدا لكم و تسألهم عما جاء بهم . فأتاهم العباس فى نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم و ماتريدون قالوا جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه

أونناجزكم قال فلا-تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا ألقه فأعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين ع يخبره الخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس إلى الحسين ع فأخبره بما قال القوم فقال أرجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى الغدوة وتدفعهم [صفحة ٩١] عنا العشيء لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنى قد أحب الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار. فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول إنا قد أجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد وإن أبيتتم فلسنا تارككم وانصرف . فجمع الحسين ع أصحابه عند قرب المساء قال على بن الحسين زين العابدين ع فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي يقول لأصحابه أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين أما بعدفإني لأعلم أصحابا أوفى ولاخيرا من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنى خيرا ألا- وإني لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء ألا وإني قدأذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قدغشيكم فاتخذوه جملا -رواية-١-٢-رواية-٣-٦٠٢ . فقال له إخوته وأبناءؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لأرانا الله ذلك أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن على رضوان الله عليه واتبعتة الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه [صفحة ٩٢] فقال الحسين ع يابنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لاندرى ما صنعوا لا- و الله مانفعل ذلك ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك . وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال أنخلى عنك و لمانعذر إلى الله سبحانه فى أداء حقك أما و الله حتى أظن فى صدورهم برمحي وأضربهم بسيفى ماثب قائمه فى يدي و لو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة و الله لانخليك حتى يعلم الله أن قدحفظنا غيبه رسول الله ص فيك و الله لو علمت أنى أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا ثم أذرى يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارتكتك حتى ألقى حمامى دونك وكيف لأفعل ذلك وإنما هى قتله واحده ثم هى الكرامة التى لانقضاء لها أبدا. وقام زهير بن القين البجلي رحمه الله عليه فقال و الله لو ددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة و أن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك . [صفحة ٩٣] وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا فى وجه واحد فجزاهم الحسين ع خيرا وانصرف إلى مضر به . قال على بن الحسين ع إنى لجالس فى تلك العشيء التى قتل أبى فى صبيحتها وعندى عمى زينب تمرضى إذ اعتزل أبى فى خباء له وعنده جوين مولى أبى ذر الغفارى و هو يعالج سيفه ويصلحه و أبى يقول -رواية-١-٢-رواية-٢٨-٢٠٩ يادهر أف لك من خليل || كم لك بالإشراق والأصيل من صاحب أوطالب قتيل || والدهر لايقنع بالبديل وإنما الأمر إلى الجليل || و كل حى سالك سبيلى فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ماأراد فخنقتنى العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قدنزل و أماعمتى فإنها سمعت ماسمعت وهى امرأة و من شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت وا ثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة اليوم ماتت أمى فاطمة و أبى على وأخى الحسن ياخليفة الماضى و ثمال الباقي فنظر إليها الحسين ع فقال لها ياأخية لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع و قال لو ترك القطاة لنام فقالت ياويلتاه -رواية-١-١-ادامه دارد [صفحة ٩٤] أفتغضب نفسك اغتصابا فذاك أقرح لقلبي وأشد على نفسى ثم لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقتة وخرت مغشيا عليها فقام إليها الحسين ع فصب على وجهها الماء و قال لها ياأختاه اتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمى أن أهل الأرض يموتون و أهل السماء لايبقون و أن كل شىء هالك إلاوجه الله الذى خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون

و هو فرد وحده أبى خير منى وأمى خير منى وأخى خير منى و لى ولكل مسلم برسول الله ص أسوء فعزاها بهذا ونحوه و قال لها ياأخيه إنى أقسمت فأبرى قسمى لاتشفى على جيبا و لاتخمشى على وجها و لاتدعى على بالويل والثبور إذا أناهلكت ثم جاء بها حتى أجلسها عندى ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض و أن يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض و أن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم و عن أيانهم و عن شمائلهم قدحفت بهم إلاالوجه الذى يأتيهم منه عدوهم ورجع ع إلى مكانه فقام الليل كله يصلى ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون -روايت-از قبل-٩٦٣ . [صفحہ ٩٥] قال الضحاك بن عبد الله و مر بنا خيل لابن سعد يحرسنا و إن حسينا ليقراً ولا يحسب بن العدين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثماً و لهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطييفسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير و كان مضحكا و كان شجاعا بطالا- فارسا فاتكأ شريفا فقال نحن ورب الكعبة الطيون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يافاسق أنت يجعلك الله من الطيبين فقال له من أنت ويلك قال أنا برير بن خضير فتسابا. وأصبح الحسين بن على ع فعبا أصحابه بعد صلاة الغداة و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا وأربعون راجلا فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه و حبيب بن مظاهر فى ميسرة أصحابه وأعطى رايته العباس أخاه وجعلوا البيوت فى ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك فى خندق كان قدحفر هناك و أن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم . وأصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم و هو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبا أصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين ع و كان على ميمنته عمرو بن الحجاج و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن و على الخيل عروة بن قيس و على الرجاله شبت بن ربيعى -قرآن- ٧٤-٣٠٨ [صفحہ ٩٦] وأعطى الراية دريدا مولاه . فروى عن على بن الحسين زين العابدين ع أنه قال لماصبحت الخيل الحسين رفع يديه و قال اللهم أنت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدة و أنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منى إليك عن سواك ففرجته وكشفته و أنت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة - روايت-١-٢-روايت-٥٦-٣٨٦ . قال وأقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين ع فيرون الخندق فى ظهورهم والنار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كان ألقى فيه فنادى شمر بن ذى الجوشن عليه اللعنة بأعلى صوته يا حسين أتعجلت النار قبل يوم القيامة فقال الحسين ع من هذا كأنه شمر بن ذى الجوشن فقال له يا ابن راعيئة المعزى أنت أولى بهاصليا. ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين ع من ذلك فقال له دعنى حتى أرميه فإنه الفاسق من عظماء الجبارين و قدأمكن الله منه فقال له الحسين ع لاترمة فإنى أكره أن أبدأهم . [صفحہ ٩٧] ثم دعا الحسين ع براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته يا أهل العراق وجلهم يسمعون فقال أيها الناس اسمعوا قولى و لا-تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم على و حتى أعذر إليكم فإن أعطيتمنى النصف كنتم بذلك أسعد و إن لم تعطونى النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى و لاتنظرون إن ولى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هوأهله وصلى على النبى ص و على ملائكة الله وأنبياؤه فلم يسمع متكلم قط قبله و لابعده أبلغ فى منطق منه ثم قال أما بعدفانسونى فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلى وانتهاك حرمتى ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه وأول المؤمنين المصدق لرسول الله بما جاء به من عنده أ و ليس حمزة سيد الشهداء عمى أ و ليس جعفرالطيار فى الجنة بجناحين عمى أ و لم يبلغكم ما قال رسول الله لى ولأخى هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتمونى بما أقول و هوالحق و الله ماتعمدت كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و إن كذبتمنى فإن فيكم من لوسألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصارى و أباسعيد الخدرى وسهل بن سعد الساعدى وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من

رسول الله ص لى -رواية- ١-٢-رواية-٣-ادامه دارد [صفحه ٩٨] ولأخى أما فى هذاحاجز لكم عن سفك دمی فقال له شمر بن ذى الجوشن هويعبد الله على حرف إن كان يدرى ماتقول فقال له حبيب بن مظاهر و الله إنى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا و أناشهد أنك صادق ماتدرى ما يقول قدطبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين ع فإن كنتم فى شك من هذا أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيرى فيكم و لا- فى غيركم ويحكم أطلبونى بقتيل منكم قتلته أومال لكم استهلكته أوبقصاص جراحة فأخذوا لايكلمونه فنادى ياشبث بن ربعى يا حجار بن أبجر يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث أ لم تكتبوا إلى أن قدأينعت الثمار وأخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الأشعث ماندرى ماتقول ولكن انزل على حكم بنى عمك فإنهم لم يروك إلا ماتحب فقال له الحسين لا و الله لاأعطيكم بيدي إعطاء الذليل و لأفر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله إنى عذت بربى وربكم أن ترجمون أعود بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب - رواية- از قبل- ٩٣١ . ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبه بن سمعان فعقلها وأقبلوا [صفحه ٩٩] يزحفون نحوه فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قدصمموا على قتال الحسين ع قال لعمر بن سعد أى عمر أمقاتل أنت هذا الرجل قال إى و الله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي قال أفما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر أما لو كان الأمر إلى لفعلت ولكن أميرك قدأبى . فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قره بن قيس فقال له يا قره هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد أن تسقيه قال قره فظننت و الله أنه يريد أن يتنحى فلايشهد القتال ويكره أن أراه حين يصنع ذلك فقلت له لم أسقه و أنامنطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذى كان فيه فو الله لو أنه أطلعنى على الذى يريد لخرجت معه إلى الحسين بن على ع فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له المهاجر بن أوس ماتريد يا ابن يزيد أتريد أن تحمل فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل وهى الرعدة فقال له المهاجر إن أمرك لمريب و الله مارأيت منك فى موقف قط مثل هذا و لوقيل لى من أشجع أهل الكوفة ماعدوتك فما هذا الذى أرى منك فقال له الحر إنى و الله أخير نفسى بين الجنة والنار فو الله لاأختار على الجنة شيئا و لوقطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين ع فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله أناصاحبك الذى حبستك عن [صفحه ١٠٠] الرجوع وسايرتك فى الطريق وجمعجت بك فى هذاالمكان و ماظننت أن القوم يردون عليك ماعرضته عليهم و لايلغون منك هذه المنزلة و الله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ماأرى ماركبت منك الذى ركبت و إنى تائب إلى الله تعالى مما صنعت فترى لى من ذلك توبه فقال له الحسين ع نعم يتوب الله عليك فانزل قال فأنا لك فارسا خير منى راجلا أقاتلهم على فرسى ساعة و إلى النزول مايصير آخر أمرى فقال له الحسين ع فاصنع يرحمك الله ماابدا لك . فاستقدم أمام الحسين ع ثم أنشأ رجل من أصحاب الحسين ع يقول لنعم الحر حر بنى رياح || وحر عندمختلف الرماح ونعم الحر إذ نادى حسين || و جاد بنفسه عندالصباح . ثم قال يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر أذعوتم هذاالعبد الصالح حتى إذاأتاكم أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه فى بلاد الله العريضة فصار كالأسير فى أيديكم لايملك لنفسه نفعا و لايدفع عنها ضرا وحلا تموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات [صفحه ١٠١] الجارى يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فهما هم قدصرعهم العطش بئس ماخلفتم محمدا فى ذريته لاسقاكم الله يوم الظمأ الأكبر فحمل عليه رجال يرمون بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين ع . ونادى عمر بن سعد يا ذويد ادن رأيتك فأدناها ثم وضع سهمه فى كبد قوسه ثم رمى و قال اشهدوا أنى أول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبى سفيان وبرز إليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من أنت فانتسب له فقال لست أعرفك ليخرج إلى زهير بن القين أوحبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فإنه لمشتغل بضربه إذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قدرهقك العبد فلم يشعر

حتى غشيه فبدره ضربه اتقاها ابن عمير بكفه اليسرى فأطارت أصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله وأقبل و قدقتلها جميعا و هويرتجز و يقول إن تنكروني فأنا ابن كلب || إني امرؤ ذو مرة و غضب و لست بالخوار عند النكب . [صفحہ ۱۰۲] و حمل عمرو بن الحجاج على ميمنه أصحاب الحسين ع فيمن كان معه من أهل الكوفة فلما دنا من الحسين ع جثوا له على الركب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم أصحاب الحسين ع بالنبل فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرين . و جاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة فأقدم على عسكر الحسين ع فناده القوم إلى أين ثكلتكم أمك فقال إني أقدم على رب رحيم و شفيع مطاع فقال الحسين ع لأصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة قال اللهم حزه إلى النار فاضطربت به فرسه في جدول فوقع و تعلقت رجله اليسرى بالركاب و ارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت و عدا به فرسه يضرب برأسه كل حجر و كل شجر حتى مات و عجل الله بروحه إلى النار . و نشب القتال فقتل من الجميع جماعة و حمل الحر بن يزيد على أصحاب عمر بن سعد و هو يمثّل بقول عنتره ما زلت أرميهم بغره و وجهه || و لبانه حتى تسربل بالدم . [صفحہ ۱۰۳] فبرز إليه رجل من بلحارث يقال له يزيد بن سفیان فما لبثه الحر حتى قتله و برز نافع بن هلال و هو يقول أنا ابن هلال البجلي || أنا على دين على . فبرز إليه مزاحم بن حريث فقال له أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان و حمل عليه فقتله . فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى أتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر و تقاتلون قوما مستميتين لا يبرز إليهم منكم أحد فإنهم قليل و قل ما يقون و الله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الرأي مارأيت فأرسل في الناس من يعزم عليهم ألا يبارز رجل منكم رجلا منهم . ثم حمل عمرو بن الحجاج في أصحابه على الحسين ع من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدى رحمه الله عليه و انصرف عمرو و أصحابه و انقطعت الغيرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى إليه الحسين ع فإذا به رمق فقال رحمك الله يا مسلم منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا و دنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز على مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة فقال مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لأني أعلم أني في أثرك من ساعتى هذه لأحببت [صفحہ ۱۰۴] أن توصيني بكل ما أهمك . ثم تراجع القوم إلى الحسين ع فحمل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله على أهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه و حمل على الحسين و أصحابه من كل جانب و قاتلهم أصحاب الحسين قتالا شديدا فأخذت خيلهم تحمل و إنما هي اثنان و ثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة إلا كشفته . فلما رأى ذلك عروة بن قيس و هو على خيل أهل الكوفة بعث إلى عمر بن سعد أ ماترى ماتلقى خيلى منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث إليهم الرجال و الرماة فبعث عليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه و جعل يقول إن تعقروا بى فأنا ابن الحر || أشجع من ذى لبد هزبر . و يضربهم بسيفه و تكاثروا عليه فاشترك في قتله أيوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة و قاتل أصحاب الحسين بن على ع القوم أشد قتال حتى انتصف النهار فلما رأى الحصين بن نمير و كان على الرماة صبر أصحاب الحسين ع تقدم إلى أصحابه و كانوا خمس مائة نابل أن يرشقوا أصحاب الحسين ع بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و جرحوا الرجال و أرجلهم و اشتد القتال [صفحہ ۱۰۵] بينهم ساعة و جاءهم شمر بن ذى الجوشن في أصحابه فحمل عليهم زهير بن القين رحمه الله في عشرة رجال من أصحاب الحسين فكشفهم عن السيوت و عطف عليهم شمر بن ذى الجوشن فقتل من القوم ورد الباقيين إلى مواضعهم و أنشأ زهير بن القين يقول مخاطبا للحسين ع اليوم نلقى جدك النبيا || و حسنا و المرتضى عليا و ذا الجناحين الفتى الكميا . و كان القتل يبين في أصحاب الحسين ع لقله عددهم و لا يبين في أصحاب عمر بن سعد لكثرتهم و اشتد القتال و التحم و كثر القتل و الجراح في أصحاب أبي عبد الله الحسين ع إلى أن زالت الشمس فصلى الحسين بأصحابه صلاة الخوف . و تقدم حنظلة بن سعد الشامى بين يدي الحسين ع فنادى أهل الكوفة يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم

الله بعذاب و قدخاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله . وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك ثم قاتل حتى قتل رحمه الله . [صفحہ ۱۰۶] وتقدم عابس بن أبي شبيب الشاكري فسلم على الحسين ع وودعه وقاتل حتى قتل رحمه الله . و لم يزل يتقدم رجل رجل من أصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين ع إلا أهل بيته خاصة فتقدم ابنه على بن الحسين ع وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي و كان من أصبح الناس وجها و له يومئذ بضع عشرة سنة فشد على الناس و هو يقول أنا على بن الحسين بن علي || نحن بيت الله أولى بالنبى تالله لا يحكم فينا ابن الدعي || أضرب بالسيف أحامى عن أبي ضرب غلام هاشمى قرشى . ففعل ذلك مرارا و أهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدى فقال على آثم العرب إن مر بى يفعل مثل ذلك إن لم أئكله أباه فمر يشد على الناس كما مر فى الأول فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه بأسيا فهم فجاء الحسين ع حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء [صفحہ ۱۰۷] وخرجت زينب أخت الحسين مسرعة تنادى يا أخياه و ابن أخياه وجاءت حتى أكبت عليه فأخذ الحسين برأسها فردها إلى الفسطاط وأمر فتياه فقال احمولوا أحمالهم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه . ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل رحمه الله بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله . وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله . وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله . وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه فقتله . قال حميد بن مسلم فإننا كذلك إذ خرج علينا غلام كان وجهه شقة قمر فى يده سيف و عليه قميص وإزار ونعلان قدانقطع شسع إحداهما فقال لى عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي و الله لأشدن عليه فقلت سبحان الله و ماتريد بذلك دعه يكفيك هؤلاء القوم الذين مايقون على أحد منهم فقال و الله لأشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه ووقع [صفحہ ۱۰۸] الغلام لوجهه فقال ياعماء فجلى الحسين ع كما يجلى الصقر ثم شد شدة ليث أغضب فضرع عمر بن سعد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين ع وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فتواطت بأرجلها حتى مات . وانجلت الغيرة فأريت الحسين ع قائما على رأس الغلام و هو يفتح برجله و الحسين يقول بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أويجيبك فلا ينفعك صوت و الله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره و كأنى أنظر إلى رجلى الغلام تخطان الأرض فجاء به حتى ألقاه مع ابنه على بن الحسين والقتلى من أهل بيته فسألت عنه فقيل لى هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبى طالب ع . ثم جلس الحسين ع أمام الفسطاط فأتى بابنه عبد الله بن الحسين و هو طفل فأجلسه فى حجره فرماه رجل من بنى أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين ع دمه فلما ملأ كفه صبه فى الأرض ثم قال رب إن تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين -روایت ۱- ۲-روایت ۱۲- ۱۱۰- ثم حمله حتى وضعه مع قتلى أهله . [صفحہ ۱۰۹] ورمى عبد الله بن عقبه الغنوى أبابكر بن الحسن بن علي بن أبى طالب ع فقتله . فلما رأى العباس بن علي رحمه الله عليه كثرة القتلى فى أهله قال لإخوته من أمه وهم عبد الله و جعفر و عثمان يا بنى أمى تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنه لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهانى بن ثيب الحضرمى ضربتین فقتله هانى لعنه الله وتقدم بعده جعفر بن علي رحمه الله فقتله أيضا هانى وتعمد خولى بن يزيد الأصبحى عثمان بن علي رضى الله عنه و قد قام مقام إخوته فرماه بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بنى دارم فاحتز رأسه . وحملت الجماعة على الحسين ع فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناة

يريد الفرات و بين يديه العباس أخوه فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل من بنى دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه و بين الفرات و لا تمكثوه من الماء فقال الحسين ع اللهم أظمئه فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبته فى حنكه فانتزع الحسين ع السهم و بسط يده تحت حنكه فامتلاأت راحتاه بالدم فرمى به ثم قال اللهم إني أشكو إليك مايفعل ببن بنت نبيك ثم رجع إلى مكانه و قد اشتد به العطش و أحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل [صفحة ١١٠] رضوان الله عليه و كان المتولى لقتله زيد بن ورقاء الحنفى و حكيم بن الطفيل النسبى بعد أن أثنى بالجراح فلم يستطع حراكا. و لمارجع الحسين ع من المسناة إلى فسطاطه تقدم إليه شمر بن ذى الجوشن فى جماعة من أصحابه فأحاط به فأسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندى فشم الحسين و ضربه على رأسه بالسيف و كان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل إلى رأسه فأدماه فامتلاأت القلنسوة دما فقال له الحسين لاأكلت يمينك و لا شربت بها و حشرك الله مع الظالمين ثم ألقى القلنسوة و دعا بخرقه فشد بهارأسه و استدعى قلنسوة أخرى فلبسها و اعتم عليها و رجع عنه شمر بن ذى الجوشن و من كان معه إلى مواضعهم فمكث هنيهة ثم عاد و عادوا إليه و أحاطوا به . فخرج إليهم عبد الله بن الحسن بن على ع و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين فلحقته زينب بنت على ع لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه ياأختى فأبى و امتنع عليها امتناعا شديدا و قال و الله لأفارق عمى و أهوى أبجر بن كعب إلى الحسين ع بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة أقتل عمى فضربه أبجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنها إلى الجلدة فإذايده معلقة و نادى الغلام يأتمناه فأخذة الحسين ع فضمه إليه و قال يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك و احتسب فى ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين . ثم رفع الحسين ع يده و قال اللهم إن متعتهم إلى -رواية- ١-٢- رواية- ٣٣-ادامه دارد [صفحة ١١١] حين ففرقهم فرقا و اجعلهم طرائق قددا و لا ترض الولاية عنهم أبدا فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا -رواية- از قبل- ١١٢ . و حملت الرجالة يمينا و شمالا على من كان بقى مع الحسين فقتلوه حتى لم يبق معه إلا ثلاثة نفر أو أربعة فلما رأى ذلك الحسين دعا بسر اويل يمانيه يلمع فيها البصر ففرزها ثم لبسها وإنما فرزها لكيلا يسلبها بعد قتله . فلما قتل عمد أبجر بن كعب إليه فسلبه السراويل و تركه مجردا فكانت يدا أبجر بن كعب بعد ذلك تيسان فى الصيف حتى كأنهما عودان و تترطبان فى الشتاء فتنضحان دما و قيحا إلى أن أهلكه الله . فلما لم يبق مع الحسين ع أحد إلا ثلاثة رهط من أهله أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة و بقى وحده و قد أثنى بالجراح فى رأسه و بدنه فجعل يضاربهم بسيفه و هم يتفرقون عنه يمينا و شمالا . فقال حميد بن مسلم فو الله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جأشا و لا أمضى جنانا منه ع إن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عن يمينه و شماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب . فلما رأى ذلك شمر بن ذى الجوشن استدعى الفرسان فصاروا فى ظهور الرجالة و أمر الرماة أن يرموه فرشقوه بالسهم حتى صار [صفحة ١١٢] كالقنفذ فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه و خرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبى وقاص و يحك يا عمر أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه فلم يجبه عمر بشىء فنادت و يحكم أ ما فيكم مسلم فلم يجبه أحد بشىء و نادى شمر بن ذى الجوشن الفرسان و الرجالة فقال و يحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم أمهاتكم فحمل عليه من كل جانب فضربه ذرعة بن شريك على كفه اليسرى فقطعها و ضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه و طعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه و بدر إليه خولى بن يزيد الأصبحى لعنه الله فنزل ليحترز رأسه فأرعد فقال له شمر فت الله فى عضدك ما لك ترعد . و نزل شمر إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولى بن يزيد فقال احمله إلى الأمير عمر بن سعد ثم أقبلوا على سلب الحسين ع فأخذ قميصه إسحاق بن حيوة الحضرمى و أخذ سراويله أبجر بن كعب و أخذ عمامته أخنس بن مرثد و أخذ سيفه رجل من بنى دارم و انتهبوا رحله و إبله و أثقاله و سلبوا نساءه . قال حميد بن مسلم فو الله لقد كنت أرى المرأة من نساءه و بناته و أهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا إلى على بن الحسين ع و هو منبسط على فراش و هو [صفحة ١١٣] شديد

المرض و مع شمر جماعةً من الرجاله فقالوا له أ لا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أ يقتل الصبيان إنما هو صبي وإنه لما به فلم أزل حتى رددتهم عنه . وجاء عمر بن سعد فصاح النساء فى وجهه وبكين فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة و لا تعرضوا لهذا الغلام المريض و سألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهن ليتستن به فقال من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده عليهن فو الله ما رد أحد منهم شيئاً فوكل بالفسطاط و بيوت النساء و على بن الحسين جماعة ممن كانوا معه و قال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا تسيئن إليهم . ثم عاد إلى مضره و نادى فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حيوة و أخنس بن مرثد فدا سوا الحسين ع بخيولهم حتى رضوا ظهره و سرح عمر بن سعد من يومه ذلك و هو يوم عاشوراء برأس الحسين ع مع خولى بن يزيد الأصبهى و حميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد و أمر برءوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظفت و كانت اثنتين و سبعين رأساً و سرح بها مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو بن الحجاج فأقبلوا حتى قدموا بها على [صفحہ ۱۱۴] ابن زياد . و أقام بقيه يومه و اليوم الثانى إلى زوال الشمس ثم نادى فى الناس بالرحيل و توجه إلى الكوفه و معه بنات الحسين و أخواته و من كان معه من النساء و الصبيان و على بن الحسين فيهم و هو مريض بالذرب و قد أشفى . و لما رحل ابن سعد خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولاً بالغازية إلى الحسين و أصحابه رحمه الله عليهم فصلوا عليهم و دفنوا الحسين ع حيث قبره الآن و دفنوا ابنه على بن الحسين الأصغر عند رجليه و حفروا للشهداء من أهل بيته و أصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلى الحسين ع و جمعوهم فدفنوهم جميعاً معا و دفنوا العباس بن على ع فى موضعه الذى قتل فيه على طريق الغازية حيث قبره الآن . و لما وصل رأس الحسين ع و وصل ابن سعد لعنه الله من غد يوم وصوله و معه بنات الحسين ع و أهله جلس ابن زياد للناس فى قصر الإمارة و أذن للناس إذنا عاماً و أمر بإحضار الرأس فوضع بين يديه و جعل ينظر إليه و يتبسم و فى يده قضيب يضرب به ثناياه و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ص و هو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله الذى لا إله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله ص عليهما ما لأحصيهِ [صفحہ ۱۱۵] كثرة تقبلهما ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك أتبكى لفتح الله و الله لو لأنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من بين يديه و صار إلى منزله . و أدخل عيال الحسين ع على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين فى جملتهم متنكرة و عليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر و حفت بها إمامها فقال ابن زياد من هذه التى انحازت ناحية و معها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد ثانية و ثالثة يسأل عنها فقال له بعض إمامها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فأقبل عليها ابن زياد و قال لها الحمد لله الذى فضحك و قتلكم و أكذب أحد و وثقتكم . فقالت زينب الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه محمد ص و طهرنا من الرجس تطهيرا و إنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا و الحمد لله . فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك . قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاجون إليه و تختصمون عنده . فغضب ابن زياد و استشاط فقال عمرو بن حريث أيها الأمير إنها امرأة و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها و لا تدم على خطابها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله نفسى من طاغيتك و العصاة من أهل بيتك . [صفحہ ۱۱۶] فرقت زينب ع و بكت و قالت له لعمرى لقد قتلت كهلى و أبدت أهلى و قطعت فرعى و اجتشت أصلى فإن يشفك هذا فقد اشتفت . فقال ابن زياد هذه سجاعة و لعمرى لقد كان أبوها سجاعاً شاعراً . فقالت ما للمرأة و السجاعة أن لى عن السجاعة لشغلا و لكن صدرى نفت بما قلت . و عرض عليه على بن الحسين ع فقال له من أنت فقال أنا على بن الحسين . فقال أ ليس قد قتل الله على بن الحسين . فقال له على ع قد كان لى أخ يسمى علياً قتله الناس . فقال له ابن زياد بل الله قتله . فقال على بن الحسين ع الله يتوفى الأنفس حين موتها . فغضب ابن زياد و قال وبك جرأة لجوابى و فيك بقيه للرد على اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته و قالت يا ابن زياد حسبك من دماننا و اعتنقتنا و قالت و الله لا أفارقه فإن قتلتنا قرآن - ۴۹۹ - ۵۳۸ [صفحہ ۱۱۷] فاقتلنى معه فنظر ابن زياد

إليها و إليه ساعة ثم قال عجبا للرحم و الله إني لأظنها وددت أني قتلتها معه دعوة فإني أراه لما به . ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته . فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي و كان من شيعة أمير المؤمنين ع فقال يا عدو الله إن الكذاب أنت وأبوك و الذي ولاك وأبوه يا ابن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين . فقال ابن زياد على به فأخذته الجلاوزة فنادى بشعار الأزد فاجتمع منهم سبع مائة رجل فانترعوه من الجلاوزة فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمه الله . و لما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين ع فدير به في سلك الكوفة كلها وقبائلها . فروى عن زيد بن أرقم أنه قال مر به على و هو على رمح و أنا في غرفة فلما حاذاني سمعته يقرأ أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف و الله شعري وناديت رأسك و الله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب . -قرآن- ٨٩٥- ٩٦٦ [صفحة ١١٨] و لما فرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردوه إلى باب القصر فدفعه ابن زياد إلى زحر بن قيس ودفع إليه رءوس أصحابه وسرحه إلى يزيد بن معاوية عليهم لعائن الله ولعنة اللاعنين في السماوات والأرضين وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق . فروى عبد الله بن ربيعة الحميري فقال إني لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك و ما عندك فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعة فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال فاختراروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غيروزر ويلوذون منا بالأكام والحفر لوإذا كمالاذ الحمائم من صقر فو الله يا أمير المؤمنين ما كانوا إلا-جزر جزور أونومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة و خدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الرياح زوارهم العقبان والرحم فأطرق يزيد هنيهة ثم رفع رأسه فقال قد كنت أرضى من طاعتكم بدون [صفحة ١١٩] قتل الحسين أما لو أني صاحبه لعفوت عنه . ثم إن عبيد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين ع أمر بنسائه وصبياناه فجهزوا وأمر بعلى بن الحسين فغل بغل إلى عنقه ثم سرح بهم في أثر الرأس مع مجفر بن ثعلبة العائذي وشمير بن ذى الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس و لم يكن على بن الحسين ع يكلم أحدا من القوم في الطريق كلمة حتى بلغوا فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مجفر بن ثعلبة صوته فقال هذا مجفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللثام الفجرة فأجابه على بن الحسين ع ما ولدت أم مجفر أشر وألأم . قال و لما وضعت الرءوس بين يدي يزيد و فيهارأس الحسين ع قال يزيد نفلق هاما من رجال أعزة || علينا وهم كانوا أعق وأظلما . فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم و كان جالسا مع يزيد [صفحة ١٢٠] لهام بأدنى الطف أدنى قرابة || من ابن زياد العبد ذى الحسب الرذل أمية أمسى نسلها عدد الحصى || و بنت رسول الله ليس لها نسل . فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم و قال اسكت ثم قال لعلى بن الحسين يا ابن حسين أبوك قطع رحمتي وجهل حقى ونازعتى سلطانى فصنع الله به ما قدرأيت . فقال على بن الحسين ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير . فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه . فقال له يزيد قل ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير . ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة رحم مافعل هذا بكم و لا بعث بكم على هذه الصورة . -قرآن- ١٨٢- ٣١٠-قرآن- ٣٨٩- ٤٦٢ [صفحة ١٢١] قالت فاطمة بنت الحسين ع فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية يعنينى و كنت جارية وضيئة فأرعدت وظننت أن ذلك جائر لهم فأخذت بثياب عمى زينب و كانت تعلم أن ذلك لا يكون . فقالت عمى للشامى كذبت و الله ولؤمت و الله ما

ذلك لك ولا له . فغضب يزيد وقال كذبت إن ذلك لي و لو شئت أن أفعل لفعلت . قالت كلا والله ماجعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغيرها . فاستطار يزيد غضبا وقال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك . قالت زينب بدين الله ودين أبي ودين أخى اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلما . قال كذبت ياعدوة الله . قالت له أنت أميرتشم ظالما وتقهر بسطانك . فكأنه استحيا وسكت . فعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية . فقال له يزيد اغرب وهب الله لك حتفا قاضيا . [صفحہ ۱۲۲] ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة معهن أخوهن على بن الحسين ع فأفرد لهم دار تتصل بدار يزيد فأقاموا أياما ثم ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوان إلى المدينة و لما أراد أن يجهزهم دعا على بن الحسين ع فاستخلاه ثم قال له لعن الله ابن مرجانة أم والله لو أنى صاحب أبيك مأسألتى خصلة أبدا إلا أعطيته إياها ولدفعت الحنف عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى مارأيت كاتبني من المدينة وأنه كل حاجة تكون لك . وتقدم بكسوته وكسوة أهله وأنفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم إليه أن يسير بهم في الليل ويكونوا أمامه حيث لا يفوتون طرفه فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم حيث إذا أراد إنسان من جماعتهم وضوء أو قضاء حاجة لم يحتشم . فسار معهم في جملة النعمان و لم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه يزيد ويرعونهم حتى دخلوا المدينة [صفحہ ۱۲۳]

فصل

و لما أنفذ ابن زياد برأس الحسين ع إلى يزيد تقدم إلى عبدالملك بن أبي الحديث السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين فقال عبدالملك فركت راحتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الأمير تسمعه فقال إنا لله وإنا إليه راجعون قتل والله الحسين و لما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك فقلت ماسر الأمير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية بنى هاشم في دورهم على الحسين بن علي ع حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رأني تبسم إلي ضاحكا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معديكرب عجت نساء بنى زياد عجة || كعجيج نسوتنا غداة الأرنب . ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتل الحسين بن علي ع ودعى ليزيد بن معاوية ونزل . [صفحہ ۱۲۴] ودخل بعض موالى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ع فنعى إليه ابنه فاسترجع فقال أبو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا والله لو شهدته لأحببت ألا أفارقه حتى أقتل معه والله إنه لما يسخى بنفسى عنهما ويعزيني عن المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخى و ابن عمى مواسيين له صابرين معه ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين إن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدى . وخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعى الحسين ع حاسره ومعها أخواتها أم هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن أبي طالب رحمته الله عليهن تبكى قتلاها بالطف وهي تقول ماذا تقولون إذ قال النبي لكم || ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتي وبأهلي بعدمفتقدى || منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم || أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمتي . فلما كان الليل من ذلك اليوم الذى خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين بن علي ع بالمدينة سمع أهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادى يسمعون صوته ولا يرون شخصه [صفحہ ۱۲۵] أيها القاتلون جهلا حسينا || أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم || من نبي وملاك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود || و موسى وصاحب الإنجيل

أسماء من قتل مع الحسين بن علي ع من أهل بيته بطف كربلاء وهم سبعة عشر نفسا الحسين بن علي ع ثامن عشر منهم العباس و عبد الله و جعفر وعثمان بنو أمير المؤمنين ع أمهم أم البنين . و عبد الله و أبوبكر ابنا أمير المؤمنين ع أمهما ليلى بنت مسعود الثقفية . و علي و عبد الله ابنا الحسين بن علي ع . والقاسم و أبوبكر و عبد الله بنو الحسن بن علي ع . و محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله عليهم . و عبد الله و جعفر و عبدالرحمن بنو عقيل بن أبي طالب . [صفحہ ۱۲۶] و محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب رحمه الله عليهم أجمعين . فهؤلاء سبعة عشر نفسا من بني هاشم رضوان الله عليهم أجمعين إخوة الحسين و بنو أخيه و بنو عميه جعفر و عقيل و هم كلهم مدفونون مما يلي رجلى الحسين ع فى مشهده حفر لهم حفيرة و ألقوا فيها جميعا و سوى عليهم التراب إلا العباس بن علي رضوان الله عليه فإنه دفن فى موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية و قبره ظاهر و ليس لقبور إخوته و أهله الذين سميناهم أثر وإنما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين ع و يومئ إلى الأرض التى نحو رجليه بالسلام و علي بن الحسين ع فى جملتهم و يقال إنه أقربهم دفنا إلى الحسين ع . فأما أصحاب الحسين رحمه الله عليهم الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله و لسننا نحصل لهم أجداتا على التحقيق و التفصيل إلا - أنا لانشك أن الحائر محيط بهم رضى الله عنهم و أرضاهم و أسكنهم جنات النعيم [صفحہ ۱۲۷]

باب طرف من فضائل الحسين ع و فضل زيارته و ذكر مصيبته

إشارة

روى سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله ص يقول حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسيننا حسين سبط من الأسباط -رواية- ۱- ۲-رواية- ۶۷- ۱۳۹ وروى ابن لهيعة عن أبي عوانة رفعه إلى النبي ص قال قال رسول الله إن الحسن و الحسين شرفا العرش و إن الجنة قالت يارب أسكنتنى الضعفاء و المساكين فقال الله لها ألاترضين أنى زينت أركانك بالحسن و الحسين قال فماست كماميس العروس -رواية- ۱- ۲-رواية- ۷۶-ادامه دارد [صفحہ ۱۲۸] فرحا -رواية- از قبل ۸- وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق ع قال اصطرع الحسن و الحسين ع بين يدى رسول الله ص فقال رسول الله ص إليها حسن خذ حسيننا فقالت فاطمة ع يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله ص هذا جبرئيل ع يقول للحسين إليها يا حسيننا خذ الحسن -رواية- ۱- ۲-رواية- ۷۰- ۲۸۹ وروى إبراهيم بن الرافعى عن أبيه عن جده قال رأيت الحسن و الحسين ع يمشيان إلى الحج فلم يمرا براكب إلا نزل يمشى فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن أبي وقاص قد ثقل علينا المشى و لانتستحسن أن نركب و هذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن ع يا بابا محمد إن المشى قد ثقل على جماعة ممن معك و الناس إذ رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم -رواية- ۱- ۲-رواية- ۵۳-ادامه دارد [صفحہ ۱۲۹] أن يركبوا فلو ركبتم فقال الحسن ع لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشى إلى بيت الله الحرام على أقدامنا و لكننا نتكب الطريق فأخذنا جانبنا من الناس -رواية- از قبل ۱۵۳ وروى الأوزاعى عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا قال و ما هو قالت إنه شديد قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت و وضعت فى حجرى فقال رسول الله ص خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون فى حجرى فولدت فاطمة الحسين ع فقالت و كان فى حجرى كما قال رسول الله ص فدخلت به يوما على النبي ص فوضعت فى حجره ثم حانت منى التفاته فإذ عينا رسول الله ص تهرقان بالدموع فقلت بأبى أنت و أمى يا رسول الله ما لك قال أتانى جبرئيل ع فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا و أتانى بتربه من

ترتبه حمراء -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۶۰۶ [صفحه ۱۳۰] وروى سماك عن ابن مخارق عن أم سلمة رضى الله عنها قالت بينا رسول الله ص ذات يوم جالس والحسين ع جالس في حجره إذ هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله ما لى أراكَ تبكى جعلت فداك فقال جاءنى جبرئيل ع فعزاني بابنى الحسين وأخبرنى أن طائفة من أمتى تقتله لأنالهم الله شفاعتى -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۳۰۶ وروى بإسناد آخر عن أم سلمة رضى الله عنها أنها قالت خرج رسول الله ص من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا- ثم جاءنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة فقلت يا رسول الله ما لى أراكَ شعثا مغبرا فقال أسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين ابنى وجماعة من ولدى و أهل بيتى فلم أزل ألقط دماءهم فها هى فى يدى وبسطها إلى فقال خذها واحتفظى بها فأخذتها فإذاهى شبه تراب أحمر فوضعتة فى قارورة وسددت رأسها واحتفظت به فلما خرج الحسين ع من مكة متوجها نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة فى كل يوم وليلة فأشمها وأنظر إليها ثم أبكى لمصابه فلما كان فى اليوم -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۱۳۱] العاشر من المحرم وهو اليوم الذى قتل فيه ع أخرجتها فى أول النهار وهى بحالها ثم عدت إليها آخر النهار فإذاهى دم عبيط فصحت فى بيتى وبكى وكظمت غيظى مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم أزل حافظه للوقت حتى جاء الناعى ينعاه فحقق ما رأيت -روایت-از قبل-۲۷۲ وروى أن النبى ص كان ذات يوم جالسا وحوله على وفاطمة و الحسن والحسين ع فقال لهم كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين ع أنموت موتا أو نقتل فقال بل تقتل يابنى ظلما ويقتل أخوك ظلما وتشرذ ذراريكم فى الأرض فقال الحسين ع و من يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعدقتلنا أحد قال نعم طائفة من أمتى يريدون بزيارتكم برى وصلتى فإذا كان يوم القيامة جئتهم إلى الموقف حتى آخذ بأعضادهم فأخلصهم من أهواله وشدائده -روایت-۱-۲-روایت-۹-۴۷۶ وروى عبد الله بن شريك العامرى قال كنت أسمع أصحاب على ع إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۱۳۲] قاتل الحسين بن على ع و ذلك قبل قتله بزمان -روایت-از قبل-۵۲ وروى سالم بن أبى حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين ع يا أبا عبد الله إن قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنى أقتلك فقال له الحسين ع إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلما أما إنه يقر عينى ألا تأكل بر العراق بعدى لإقليلا -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۲۲۴ وروى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمره فى السماء إلا بعدقتل الحسين ع -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۰۵ وروى سعد الإسكاف قال قال أبو جعفر ع كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين بن على ع ولد زنا و لم يحمر السماء إلا لهما -روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۳۷ وروى سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن على بن الحسين ع قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا- ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوما و من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا ع أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۲۵۳ [صفحه ۱۳۳] وتظاهرت الأخبار بأنه لم ينج أحد من قاتلى الحسين ع وأصحابه رضى الله عنهم من قتل أو بلاء افتضح به قبل موته

فصل

ومضى الحسين ع فى يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله ص سبع سنين و مع أبيه أمير المؤمنين ع ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن ع عشر سنين وكانت مدة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة و كان ع يخضب بالحناء والكتم وقتل ع و قد نصل الخضاب من عارضيه . و قد جاءت روايات كثيرة فى فضل زيارته ع بل فى وجوبها فروى عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال زيارة الحسين بن على ع واجبة على كل من يقر للحسين بالإمامة من الله عز و جل -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-

١٢٩ [صفحة ١٣٤] وقال ع زيارة الحسين ع تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة -رواية-١-٢-رواية-١٣-٦٩ و قال رسول الله ص من زار الحسين ع بعد موته فله الجنة -رواية-١-٢-رواية-٢٥-٦٤ والأخبار في هذا الباب كثيرة وقد أوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار [صفحة ١٣٥]

باب ذكر ولد الحسين بن علي ع

و كان للحسين ع ستة أولاد علي بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. و علي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف و قد تقدم ذكره فيما سلف وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي. و جعفر بن الحسين لابقيه له وأمه قضايعه وكانت وفاته في حياة الحسين . و عبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه و قد تقدم ذكره فيما مضى . وسكينة بنت الحسين وأمها الرباب بنت إمرئ القيس بن عدى كلبية وهي أم عبد الله بن الحسين . وفاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية [صفحة ١٣٧]

باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدته خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

والإمام بعد الحسين بن علي ع ابنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين ص و كان يكنى أيضا أبا الحسن وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال إن اسمها شهربانو و كان أمير المؤمنين ع ولي حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث إليه بنتى يزدجرد بن شهريار بن كسرى فحل ابنه الحسين ع شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين ع ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خاله . و كان مولد علي بن الحسين ع بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة فبقى مع جده أمير المؤمنين ع سنتين و مع عمه الحسن عشر سنين و مع أبيه الحسين ع إحدى عشرة سنة و بعد أبيه أربعين سنة و توفي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة و له يومئذ سبع وخمسون سنة. [صفحة ١٣٨] وكانت إمامته أربعين سنة و ثلاثين سنة و دفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي ع و ثبت له الإمامة من وجوه أحدها أنه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علما وعملا- والإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول . ومنها أنه كان أولى بأبيه الحسين ع وأحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب والأولى بالإمام الماضي أحق بمقامه من غيره بدلالة آية ذوى الأرحام وقصة زكريا ع . ومنها وجوب الإمامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للإمامة في أيام علي بن الحسين ع أو مدعى له سواه فثبت فيه لاستحالة خلو الزمان من إمام . ومنها ثبوت الإمامة أيضا في العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبي ص وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضى الله عنه بتعريه من النص عليه بها فثبت أنها في علي بن الحسين ع إذ لا مدعى له الإمامة من العترة سوى محمدرضى الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه . ومنها نص رسول الله ص بالإمامة عليه فيما روى من حديث اللوح الذى رواه جابر عن النبي ص ورواه محمد بن علي الباقر ع عن أبيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله ص ونص جده أمير المؤمنين ع [صفحة ١٣٩] في حياة أبيه الحسين ع بما تضمن ذلك من الأخبار ووصية أبيه الحسين ع إليه وإيداعه أم سلمة رضى الله عنها ما قبضه على من بعده و قد كان جعل التماسه من أم سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأنام و هذا باب يعرفه من تصفح الأخبار و لم نقصد في هذا الكتاب إلى القول في معناه فنستقصيه على التمام [صفحة ١٤٠]

باب ذكر طرف من الأخبار لعلي بن الحسين ع

أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدى قال حدثني إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن و أحمد بن عبد الله بن موسى وإسماعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده قال كانت أمى فاطمة بنت الحسين ع تأمرنى أن أجلس إلى خالى على بن الحسين ع فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قدأفدته إما خشية لله تحدث فى قلبى لما أرى من خشيته لله تعالى أو علم قد استفدته منه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣٧-٤٣٧ [صفحة ١٤١] أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد العلوى عن جده عن محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري قال حدثنا على بن الحسين ع و كان أفضل هاشمى أدر كناه قال أحبونا حب الإسلام فما زال يحكم لنا حتى صار شينا علينا -رواية- ١-٢-رواية- ١٨٨-٢٤٦ وروى أبو معمر عن عبدالعزيز بن أبى حازم قال سمعت أبى يقول ما رأيت هاشميا أفضل من على بن الحسين ع -رواية- ١-٢-رواية- ٦٦-١١٢ أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدى قال حدثني أبو محمد الأنصارى قال حدثني محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسن بن علوان عن أبى على زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد ع فذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فأطراه ومدحه بما هو أهله ثم قال و الله ما أكل على بن أبى طالب ع من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله و ما عرض له أمران قط هما لله رضى إلا أخذ بأشدهما عليه فى دينه و ما نزلت برسول الله ص نازلة قط إلا دعاه فقدمه ثقة به و ما أطاق عمل رسول الله من -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠٠-أداه دارد [صفحة ١٤٢] هذه الأمة غيره و إن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك فى طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه و إن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة و ما كان لباسه إلا الكرايس إذا فضل شىء عن يده من كمه دعا بالجم فقضه و ما أشبهه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شباها به فى لباسه وفقهه من على بن الحسين ع ولقد دخل أبو جعفر ابنه ع عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من السهر و رمصت عيناه من البكاء و دبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود و ورمت ساقاه و قدماه من القيام فى الصلاة فقال أبو جعفر فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له و إذا هو يفكر فالتفت إلى بعدهنه من دخولى فقال يا بنى أعطني بعض تلك الصحف التى فيها عبادة على بن أبى طالب ع فأعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا و قال من يقوى على عبادة على ع -رواية- از قبل- ٩١٢ وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشى قال كان على بن الحسين ع إذا توضأ اصفر لونه فيقول له -رواية- ١-٢-رواية- ٦٨-أداه دارد [صفحة ١٤٣] أهله ما هذا الذى يغشاك فيقول أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه -رواية- از قبل- ٧٢ وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن أبى جعفر ع قال كان على بن الحسين ع يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة -رواية- ١-٢-رواية- ٥٩-١٥٤ وروى سفيان الثورى عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلى بن الحسين فضله فقال حسبنا أن نكون من صالحى قومنا -رواية- ١-٢-رواية- ٦٧-١٣٠ أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبيد الله بن محمد التيمى قال سمعت شيئا من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر فى الليل فإذا على بن الحسين ع قد دخل فقام يصلى فضلى ماشاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعن إلى دعائه فسمعتة يقول فى سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما -رواية- ١-٢-رواية- ٩٥-أداه دارد [صفحة ١٤٤] دعوت بهن فى كرب لإفراج عنى -رواية- از قبل- ٣٥ أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن أحمد بن محمد الرافعى عن ابراهيم بن على عن أبيه قال حججت مع على بن الحسين ع فالتأثت عليه الناقة فى سيرها فأشار إليها بالقضيب ثم قال آه لو لالقصاص ورد يده عنها وبهذا الإسناد قال -رواية- ١-٢-رواية- ١٠٦-٢٤٤ حج على بن الحسين ع ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة إلى مكة أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدى قال حدثنا عمار بن أبان قال حدثنا عبد الله بن بكير عن

زرارة بن أعين قال سمع سائل في جوف الليل و هو يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته و لا يرى شخصه ذاك على بن الحسين ع -رواية- ١-٢-رواية- ١٢٦-٢٩١ وروى عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال لم أدرك أحدا من أهل هذا البيت يعني بيت النبي ع أفضل من علي -رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-إداهه دارد [صفحه ١٤٥] بن الحسين ع -رواية- از قبل ١٨-أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا أبو يونس محمد بن أحمد قال حدثني أبي و غير واحد من أصحابنا أن فتى من قريش جلس إلى سعيد بن المسيب فطلع على بن الحسين ع فقال القرشي لا ابن المسيب من هذا يا أبا محمد قال هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع -رواية- ١-٢-رواية- ١٢٢-٣٠٣ أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين ع رجل من أهل بيته فأسمعه و شتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل و أنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا ردى عليه قال فقالوا له نفعنا له و لقد كنا نحب أن نقول له و نقول قال فأخذ نعليه و مشى و هو يقول وَ الكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به فقال قولوا له هذا علي بن الحسين قال فخرج إلينا متوثبا للشر و هو لا يشك أنه إنما جاءه مكافئا له على بعض ما كان منه فقال له علي بن الحسين ع يا -رواية- ١-٢-رواية- ٨٩-إداهه دارد [صفحه ١٤٦] أخى إنك كنت قد وقفت على آنفا فقلت و قلت فإن كنت قلت ما في فأستغفر الله منه و إن كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل الرجل ما بين عينيه و قال بل قلت فيك ما ليس فيك و أنا أحق به -رواية- از قبل ٢٠٣ قال الراوى للحديث و الرجل هو الحسن بن الحسن أخبرني الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من أهل اليمن قد أتت عليه بضع و تسعون سنة بما أخبرني به رجل يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبدالرزاق يقول جعلت جارية لعلى بن الحسين ع تسكب عليه الماء ليتهيا للصلاة فنعست فسقط الإبريق من يد الجارية فشجه فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية إن الله يقول وَ الكَاظِمِينَ الْغَيْظَ قال قد -رواية- ١-٢-رواية- ١٧٠-إداهه دارد [صفحه ١٤٧] كظمت غيظي قالت وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قال لها عفا الله عنك قالت وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال اذهبي فأنت حرة -رواية- از قبل ١٢٣ وروى الواقدي قال حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال كان هشام بن إسماعيل يسيء جوارنا ولقى منه علي بن الحسين ع أذى شديدا فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس قال فمر به علي بن الحسين و قد وقف عند دار مروان قال فسلم عليه و كان علي بن الحسين ع قد تقدم إلى حامته ألا يعرض له أحد -رواية- ١-٢-رواية- ٦٩-٣١٧ وروى أن علي بن الحسين ع دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم أجابه في الثالثة فقال له يا بني أ ما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال أمنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمني -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٢٠١ [صفحه ١٤٨] أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن أبي عمير عن عبد الله بن المغيرة عن أبي جعفر الأعشى عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيبا حزينا أ على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر و الفاجر قال قلت ما على هذا أحزن و إنه لكما تقول قال فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت و لا على هذا أحزن و إنه لكما تقول قال فعلام حزنك قال قلت أتخوف من فتنة ابن الزبير فضحكك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت أحدا قط توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأيت أحدا قط خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأيت أحدا قط قد سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠٧-٨٥٨ [صفحه ١٤٩] أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا أبو نصر قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال كان بالمدينة كذا و كذا أهل بيت يأتيهم رزقهم و ما يحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتيهم فلما مات علي بن الحسين ع

فقدوا ذلك -رواية- ١-٢-رواية- ١٤٣-٢٧٤ أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدى قال حدثنا أبو نصر قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن هارون قال حدثني عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن أسامة بن زيد الوفاء فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين ع ما يبكيك قال يبكينى أن على خمسة عشر ألف دينار و لم أترك لها وفاء فقال له علي بن الحسين ع لا تبك فهى على و أنت منها برىء فقضاها عنه -رواية- ١-٢-رواية- ١٨٤-٤٠٤ وروى هارون بن موسى قال حدثنا عبد الملك بن عبدالعزيز -رواية- ١-٢ [صفحہ ١٥٠] قال لماولى عبد الملك بن مروان الخلفه رد إلى على بن الحسين ص صدقات رسول الله و على بن أبى طالب ص و كانتا مضمومتين فخرج عمر بن على إلى عبد الملك يتظلم إليه من نفسه فقال عبد الملك أقول كما قال ابن أبى الحقيق -رواية- ٨-٢٣٦ إنا إذ امالت دواعى الهوى || وأنصت السامع للقائل واصطرع الناس بألبابهم || نقضى بحكم عادل فاصل لانجعل الباطل حقا و لا || نلظ دون الحق بالباطل نخاف أن نسفه أحلامنا || فنخمل الدهر مع الخامل أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل قال حج على بن الحسين ع فاستجهر الناس من جماله وتشوفوا إليه وجعلوا يقولون من هذا من هذا تعظيما له وإجلالا لمرتبه و كان الفرزدق هناك -رواية- ١-٢-رواية- ٩٢-ادامه دارد [صفحہ ١٥١] فأنشأ يقول -رواية- از قبل- ١٥ هذا الذى تعرف البطحاء وطأته || والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم || هذا التقى النقى الطاهر العلم يكاد يمسه عرفان راحته || ركن الحطيم إذا ماجء يستلم يغضى حياء ويغضى من مهابته || فما يكلم إلا حين يتسم أى الخلاق ليست فى رقابهم || لأوليه هذا أو له نعم من يعرف الله يعرف أوليه ذا || فالدين من بيت هذاناله الأمام إذ أراته قريش قال قائلها || إلى مكارم هذا ينتهى الكرم أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن على عن أبيه على بن الحسين ع أنه كان يقول لم أر مثل التقدم فى الدعاء فإن العبد ليس يحضره الإجابة فى كل وقت -رواية- ١-٢-رواية- ١٦٣-٢٣٤ و كان مما حفظ عنه من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبه إلى المدينة رب كم من نعمه أنعمت بها على قل لك عندها شكرى وكم -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [صفحہ ١٥٢] من بليه ابتليتني به اقل لك عندها صبرى فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى وقل عند بلائه صبرى فلم يخذلنى ياذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا و ياذا النعماء التى لا تحصى عددا صل على محمد وآل محمد وادفع عنى شره فإنى أدرأ بك فى نحره وأستعيد بك من شره -رواية- از قبل- ٢٧٠ تقدم مسرف بن عقبه المدينة و كان يقال لا يريد غير على بن الحسين فسلم منه وأكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غير وجه أن مسرف بن عقبه لما قدم المدينة أرسل إلى على بن الحسين ع فأتاه فلما صار إليه قربه وأكرمه و قال له وصانى أمير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيرا ثم قال أسرجوا له بغلتي و قال له انصرف إلى أهلِكَ فإنى أرى أن قد أفرعناهم وأتعبناك بمشيئك إلينا و لو كان بأيدينا مانقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له على بن الحسين ع ما أعذرني للأمرير وركب فقال لجلسائه هذا الخير لا شرف فيه مع موضعه من رسول الله ومكانه منه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-٤٧٩ وجاءت الرواية أن على بن الحسين ع كان فى مسجد رسول الله ص ذات يوم إذ سمع قوما يشبهون الله -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-ادامه دارد [صفحہ ١٥٣] تعالى بخلقه ففرع لذلك وارتاع له ونهض حتى أتى قبر رسول الله ص فوقف عنده ورفع صوته يناجى ربه فقال فى مناجاته له إلهى بدت قدرتك و لم تبد هيئته فجهلوك و قدروك بالتقدير على غير ما به أنت شبهوك و أنا برىء يا إلهى من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شىء إلهى و لم يدركوك و ظاهر ما بهم من نعمه دليلهم عليك لو عرفوك و فى خلقك يا إلهى مندوحة أن يناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك و صفوك فتعاليت يا إلهى عما به المشبهون نعتوك -رواية- از قبل- ٤٩١ فهذا طرف مما ورد من الحديث فى فضائل زين العابدين ع . و قدروى عنه فقهاء العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة و حفظ عنه من المواعظ والأدعية و فضائل القرآن والحلال والحرام والمغازى والأيام

ما هو مشهور بين العلماء و لوقصدنا إلى شرح ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان . و قدروت الشيعة له آيات ومعجزات وبراہین واضحات لم [صفحہ ۱۵۴] يتسع لذكرها المكان ووجودها في كتبهم المصنفه ينوب مناب إيرادها في هذا الكتاب و الله الموفق للصواب [صفحہ ۱۵۵]

باب ذكر أولاد علي بن الحسين ع

وولد علي بن الحسين ع خمسة عشر ولدا محمد المكنى أبا جعفر الباقر ع أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ع . و عبد الله و الحسن و الحسين أمهم أم ولد. و زيد و عمر لأم ولد. و الحسين الأصغر و عبد الرحمن و سليمان لأم ولد. و علي و كان أصغر ولد علي بن الحسين و خديجة أمهما أم ولد. و محمد الأصغر أمه أم ولد. و فاطمة و عليه وأم كلثوم أمهن أم ولد [صفحہ ۱۵۷]

باب ذكر الإمام بعد علي بن الحسين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الباقر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ع من بين إخوته خليفة أبيه علي بن الحسين ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز علي جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد و كان أنبهم ذكرا وأجلهم في العامة والخاصة وأعظمهم قدرا و لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين ع من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر ع وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار وفيه يقول القرظي يباقر العلم لأهل التقى || وخير من لبي علي الأجل . و قال مالك بن أعين الجهني فيه إذا طلب الناس علم القرآن || كانت قریش عليه عيالا- و إن قيل أين ابن بنت النبي || نلت بذاك فروعاً طوالا- [صفحہ ۱۵۸] نجوم تهلل للمدلجين || جبال تورث علما جبالا . وولد ع بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض فيها سنة أربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة و هو هاشمي من هاشميين علوى من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول ع . روى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلت علي جابر بن عبد الله رحمه الله عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي من أنت و ذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم أهوى إلي رجلى يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لي إن رسول الله ص يقرئك السلام فقلت و علي رسول الله السلام و رحمه الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك أن تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فأقرئه مني السلام -روایت- ۱- ۲-روایت- ۵۵- ۵۷۱ . و كان في وصية أمير المؤمنين ع إلى ولده ذكر محمد بن [صفحہ ۱۵۹] علي والوصية به . وسماه رسول الله وعرفه بباقر العلم علي مارواه أصحاب الآثار وبما روى عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد أنه قال قال لي رسول الله ص يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يقر علم الدين بقرا فإذا لقيته فأقرئه مني السلام -روایت- ۱- ۲-روایت- ۵۹- ۱۹۶ . و روت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل ع علي رسول الله ص من الجنة فأعطاه فاطمة ع وفيه أسماء الأئمة من بعده و كان فيه محمد بن علي الإمام بعد أبيه . و روت أيضا أن الله تبارك و تعالی أنزل إلى نبيه ع كتابا مختوما باثني عشر خاتما وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ويأمره أن يفض أول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته إلى ابنه الحسن ع ويأمره أن يفض الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته إلى أخيه الحسين ع ويأمره أن يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين

عندوفاته إلى ابنه علي بن الحسين ع ويأمره بمثل ذلك ويدفعه علي بن الحسين عندوفاته إلى ابنه محمد بن علي الأكبر ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد بن علي إلى [صفحة ١٦٠] ولده حتى ينتهي إلى آخر الأئمة عليهم السلام أجمعين . ورووا أيضا نصوصا كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه عن النبي ص و عن أمير المؤمنين و عن الحسين و علي بن الحسين ع . و قدروى الناس من فضائله ومناقبه ما يكثر به الخطب إن أثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه إن شاء الله . أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدى قال حدثنا محمد بن القاسم الشيباني قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي عن أبي مالك الجنبى عن عبد الله بن عطاء المكي قال مارأيت العلماء عندأحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته فى القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه . و كان جابر بن يزيد الجعفى إذاروى عن محمد بن علي ع شيئا قال حدثنى وصى الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين ع -رواية-١-٢-رواية-١٩١-٤٩٣ [صفحة ١٦١] وروى مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع قال سألت أباإسحاق عن المسح فقال أدركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا- من بنى هاشم لم أر مثله قط محمد بن علي بن الحسين فسألته عن المسح على الخفين فنهانى عنه و قال لم يكن علي أمير المؤمنين ع يمسح و كان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين -رواية-١-٢-رواية-٥٢-٣٠٣ . قال أبوإسحاق فما مسحت منذ نهانى عنه . قال قيس بن الربيع و ماسحت أنا منذ سمعت أباإسحاق . أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن أبى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال إن محمد بن المنكدر كان يقول ماكنت أرى أن مثل علي بن الحسين ع يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد بن علي فأردت أن أعظه فوعظنى فقال له أصحابه بأى شىء وعظك قال خرجت إلى بعض نواحي المدينة فى ساعة حارة فلقيت محمد بن علي و كان رجلا بدينا و هو متكى على غلامين له أسودين أو موليين له فقلت فى نفسى شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعة على -رواية-١-٢-رواية-١٧٣-ادامه دارد [صفحة ١٦٢] هذه الحال فى طلب الدنيا أشهد لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم على بيهر و قد تصبب عرقا فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على مثل هذه الحال فى طلب الدنيا لوجاءك الموت و أنت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند و قال لوجاءنى و الله الموت و أنا فى هذه الحال جاءنى و أنا فى طاعة من طاعات الله أكف بهانفسى عنك و عن الناس وإنما كنت أخاف الموت لوجاءنى و أنا على معصية من معاصى الله فقلت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى -رواية-از قبل-٤٨٧ أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى قال حدثنى شيخ من أهل الرى قعدلت سنه قال حدثنى يحيى بن عبدالحميد الحماني عن معاوية بن عمار الدهنى عن محمد بن علي بن الحسين ع فى قول الله عز و جل فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قال نحن أهل الذكر -رواية-١-٢-رواية-٢٠٠-٢٩١ . [صفحة ١٦٣] قال الشيخ الرازى و قد سألت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم فيه برأيه و قال أهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لأبى زرعة فبقى متعجبا من قوله وأوردت عليه ما حدثنى به يحيى بن عبدالحميد قال صدق محمد بن علي إنهم أهل الذكر ولعمري إن أبا جعفر ع لمن أكبر العلماء . و قدروى أبو جعفر ع أخبار المبتدأ وأخبار الأنبياء و كتب عنه الناس المغازى وآثروا عنه السنن واعتمدوا عليه فى مناسك الحج التى رواها عن رسول الله ص و كتبوا عنه تفسير القرآن و روت عنه الخاصة والعامة الأخبار و ناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء و حفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام . أخبرني الشريف أبو محمد قال حدثنى جدى قال حدثنى الزبير بن أبى بكر قال حدثنى عبدالرحمن بن عبد الله الزهرى قال حج هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه و محمد بن علي بن الحسين ع جالس فى المسجد فقال له سالم مولاه يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي قال هشام المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين ما ألقى يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة -رواية-١-

٢-روایت-١٢١-ادامه دارد [صفحه ١٦٤] قال له أبو جعفر يحشر الناس على مثل قرص النقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال الله أكبر اذهب إليه فقل له ما أشغلكم عن الأكل والشرب يومئذ فقال له أبو جعفر هم في النار أشغل و لم يشغلوا عن أن قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما -روایت- از قبل -٣٥٩ و جاءت الأخبار أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي ع فجلس بين يديه فسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له أبو جعفر في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق أمير المؤمنين ع و قدسفتكم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة إلى الله بنصرته فسيقولون لك إنه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه ع رجلين من خلقه فقال تعالى فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً -روایت- ١-٢-روایت-١٨-ادامه دارد [صفحه ١٦٥] يُوقِّعُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا وَحَكَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فِي بَنِي قَرِيظَةَ فَحَكَمَ فِيهِمْ بِمَا أَمَّاهُ اللَّهُ أَوْ مَا عَلَّمْتُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّمَا أَمْرُ الْحَكَمِينَ أَنْ يَحْكُمَا بِالْقُرْآنِ وَ لَا يُتَعَدَّيَاهُ وَ اشْتَرَطَ رَدَ مَا خَالَفَ الْقُرْآنَ مِنْ أَحْكَامِ الرِّجَالِ وَ قَالَ حِينَ قَالُوا لَهُ حَكَمْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ مِنْ حَكْمِ عَلَيْكَ فَقَالَ مَا حَكَمْتَ مَخْلُوقًا وَإِنَّمَا حَكَمْتَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَيْنَ تَجِدُ الْمَارِقَةَ تَضْلِيلٍ مِنْ أَمْرِ بِالْحَكْمِ بِالْقُرْآنِ وَ اشْتَرَطَ رَدَ مَا خَالَفَهُ لَوْ لَارْتِكَابَهُمْ فِي بَدْعَتِهِمُ الْبُهْتَانَ فَقَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ هَذَا كَلَامُ مَا قَرَأْتُ بِسْمَعِي قَطُّ وَ لَا خَطَرَ مِنِّي بِيَالٍ وَ هُوَ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ -روایت- از قبل -٥١٤ و روى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين ع ليتمحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله عزاسمه أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا مَا هَذَا الرِّتْقُ وَ الْفَتْقُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تَنْزِلُ الْقَطْرُ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تَخْرُجُ النَّبَاتُ فَانْقَطَعَ عَمْرُو وَ لَمْ يَجِدْ اعْتِرَاضًا وَ مَضَى ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ خَبَرْنِي جَعَلْتَ فِدَاكَ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ مَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى مَا غَضِبَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ غَضِبَ اللَّهُ عِقَابَهُ يَاعَمْرُو وَ مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ يَغْيِرُهُ -روایت- ١-٢-روایت-١٧-ادامه دارد [صفحه ١٦٦] شىء فقد كفر -روایت- از قبل -١٤ . و كان مع ما وصفناه به من الفضل في العلم والسؤدد والرئاسة والإمامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفاً بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله . حدثني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا أبو نصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا حبان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي ع الحاجة و جفاء الإخوان فقال بسئس الأخ أخ يردك غنيا ويقطعك فقيرا ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبع مائة درهم و قال استنفق هذه فإذا نفذت فأعلمني -روایت- ١-٢-روایت-١٧٦-٣٦٥ و قدروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا عمرو بن دينار و عبد الله بن عبيد بن عمير أنهما قالوا ما لقينا أبا جعفر محمد بن علي ع إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة و يقول هذه معدة لكم قبل أن تلقوني -روایت- ١-٢-روایت-١٢٧-٢٣٨ [صفحه ١٦٧] و روى أبو نعيم النخعي عن معاوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان أبو جعفر محمد بن علي ع يجيزنا بالخمسة مائة درهم إلى الستمائة إلى الألف درهم و كان لا يمل من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه و راجيه -روایت- ١-٢-روایت-٦٩-٢١١ و روى عنه عن آباءه ع أن رسول الله ص كان يقول أشد الأعمال ثلاثة مواساة الإخوان في المال وإنصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال -روایت- ١-٢-روایت-٢٧-١٥٠ و روى إسحاق بن منصور السلولى قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت أبا جعفر محمد بن علي ع يقول ما شيب شىء بشىء أحسن من حلم بعلم -روایت- ١-٢-روایت-١٠٣-١٤٠ و روى عنه ع أنه سئل عن الحديث يرسله و لا يسنده فقال إذا حدثت الحديث فلم أسنده فسندى فيه أبى عن جدى عن أبيه عن جده رسول الله ص عن جبرئيل ع عن الله عز و جل -روایت- ١-٢-روایت-١٧-١٨٢ و كان عليه وآبائه السلام يقول بلىة الناس علينا عظيمة إن -روایت- ١-٢-روایت-٣٨-ادامه دارد [صفحه ١٦٨] دعوناهم لم يستجيبوا لنا و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا -روایت- از قبل -٥٨ و كان ع يقول ما ينقم الناس منا نحن أهل بيت الرحمة و شجرة النبوة و معدن الحكمة و موضع الملائكة

ومهبط الوحي -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١١٥ . وتوفى عليه وآبائه السلام وخلف سبعة أولاد و كان لكل واحد من إخوته فضل و إن لم يبلغ فضله لمكانه من الإمامة ورتبته عند الله في الولاية ومحلته من النبي ع في الخلافة وكانت مدة إمامته وقيامه في مقام أبيه في خلافة الله عز و جل على العباد تسع عشرة سنة [صفحہ ١٦٩]

باب ذكر إخوته وطرف من أخبارهم

و كان عبد الله بن علي بن الحسين أخو أبي جعفر ع يلي صدقات رسول الله ص وصدقات أمير المؤمنين ع و كان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله ص أخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار. فمن ذلك ما رواه ابراهيم بن محمد بن داود بن عبد الله الجعفرى عن عبدالعزيز بن محمد الدرورى عن عمارة بن غزويه عن عبد الله بن علي بن الحسين أنه قال قال رسول الله ص إن البخيل كل البخيل ألذى إذا ذكرت عنده فلم يصل على -رواية- ١-٢-رواية- ١٦٤-٢٤٣ وروى زيد بن الحسن بن عيسى قال حدثنا أبو بكر بن أبي -رواية- ١-٢ [صفحہ ١٧٠] أويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن الحسين فحدثني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع أنه كان يقطع يد السارق اليمنى فى أول سرقة فإن سرق ثانية قطع رجله اليسرى فإن سرق ثالثة خلد السجج -رواية- ٩٨-٢٣٢ . و كان عمر بن علي بن الحسين فاضلا جليلا وولى صدقات النبي ص وصدقات أمير المؤمنين ع و كان ورعا سخيا. و قد روى داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رأيت عمى عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات [صفحہ ١٧١] على ع أن يثلم فى الحائط كذا وكذا ثلثة و لا يمنع من دخله يأكل منه . أخبرنى الشريف أبو محمد قال حدثنى جدى قال حدثنا أبو الحسن بكار بن أحمد الأزدى قال حدثنا الحسن بن الحسين العرنى عن عبيد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول المفرط فى حبا كالمفرط فى بغضنا لنا حق بقربتنا من نبينا ع وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيمًا أنزلونا بالمتزل الذى أنزلنا الله به و لا تقولوا فينا ما ليس فينا إن يعذبنا الله فبذنوبنا و إن يرحمنا الله فبرحمته وفضله . و كان زيد بن علي بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر ع وأفضلهم و كان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب بثارات الحسين ع . أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن [صفحہ ١٧٢] الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لى ذلك حليف القرآن . وروى هشيم قال سألت خالد بن صفوان عن زيد بن علي و كان يحدثنا عنه فقلت أين لقيته قال بالرصافة فقلت أى رجل كان فقال كان ما علمت يبكى من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه . واعتقد فيه كثير من الشيعة الإمامة و كان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه و لم يكن يريد بها له معرفته ع باستحقاق أخيه للإمامة من قبله ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله ع . و كان سبب خروج أبي الحسين زيد رضى الله عنه بعد الذى ذكرناه من غرضه فى الطلب بدم الحسين ع أنه دخل على هشام بن عبد الملك و قد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا فى المجلس حتى لا يتمكن من الوصول إلى قربه فقال له زيد إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله و لا - من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله و أنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقه . [صفحہ ١٧٣] فقال له هشام أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجى لها و ما أنت وذاك لأأم لك وإنما أنت ابن أمه فقال له زيد إنى لأعلم أحدا أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه و هو ابن أمه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث و هو إسماعيل بن ابراهيم ع فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام و بعد ما يقصر برجل أبوه رسول الله ص و هو ابن علي بن أبي طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه و قال لا بيتن هذا فى عسكرى . فخرج زيد رحمه الله عليه و هو يقول إنه لم يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها فلم

يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسلموه فقتل ع وصلب بينهم أربع سنين لا يندر أحد منهم ولا يغير بيد و لالسان . و لما قتل بلغ ذلك من أبي عبد الله ع كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله على عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار روى ذلك أبو خالد الواسطي قال سلم إلى أبو عبد الله ع ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخى فضيل الرسان منها أربعة دنانير. [صفحہ ۱۷۴] و كان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنة يومئذ اثنتين وأربعين سنة. و كان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن أبيه علي بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين وأخيه أبي جعفر ع وروى أحمد بن عيسى قال حدثنا أبي قال كنت أرى الحسين بن علي بن الحسين يدعو فكنت أقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا. وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم أر أحدا أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن علي بن الحسين ع فلم أر أشد خوفا منه كأنما أدخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه . وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابراهيم بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين قال كان ابراهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة فكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في علي ويشتمه قال فحضرت يوما وقدامتلك ذلك المكان فلصقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا أبا عبد الله أ لا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى و الله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به فإذا هو قد ذكر [صفحہ ۱۷۵] عليا فرمى به من فوق المنبر فمات لعنه الله [صفحہ ۱۷۶]

باب ذكر ولد أبي جعفر ع وعددهم وأسمائهم

قد ذكرنا فيما سلف أن ولد أبي جعفر ع سبعة نفر أبو عبد الله جعفر بن محمد و كان به يكنى و عبد الله بن محمد أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. و ابراهيم وعبيد الله درجا أمهما أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية. و علي وزينب لأم ولد. و أم سلمة لأم ولد. و لم يعتقد في أحد من ولد أبي جعفر ع الإمامة إلا في أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع خاصة و كان أخوه عبد الله رضي الله عنه يشار إليه بالفضل والصلاح . وروى أنه دخل على بعض بنى أمية فأراد قتله فقال له عبد الله رضي الله عنه لا تقتلني فأكون لله عليك عوننا واستبقني أكن لك عوننا يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله فيشفعه فقال له الأموي [صفحہ ۱۷۷] لست هناك وسقاه السم فقتله [صفحہ ۱۷۹]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر محمد بن علي ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدته خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن علي ع ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل و كان أنبهم ذكرا وأعظمهم قدرا وأجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان و لم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء مانقل عنه و لالتقى أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار و لا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله ع فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل . و كان له ع من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات . و كان مولده ع بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة [صفحہ ۱۸۰] ومضى ع في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة و له خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وجدته وعمه الحسن ع . وأمهم أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. وكانت إمامته ع أربعة وثلاثين سنة. ووصى إليه أبو جعفر ع وصية ظاهرة ونص عليه بالإمامة نصا جليا.

فروى محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال لما حضرت أبى الوفاء قال يا جعفر أوصيك بأصحابي خيرا قلت جعلت فداك و الله لأدعنهم و الرجل منهم يكون فى المصر فلا يسأل أحدا -رواية- ١-٢-رواية- ٨٥-٢١٤ وروى أبان بن عثمان عن أبى الصباح الكناني قال نظر أبو جعفر ع إلى أبى عبد الله ع فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز و جل وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ -رواية- ١-٢-رواية- ٥٥-٢٥٢ وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفى قال سئل -رواية- ١-٢-رواية- ٥٣-ادامه دارد [صفحه ١٨١] أبو جعفر ع عن القائم بعده فضرب بيده على أبى عبد الله و قال هذا و الله قائم آل محمد ع -رواية- از قبل ١٠٠- وروى على بن الحكم عن طاهر صاحب أبى جعفر ع قال كنت عنده فأقبل جعفر ع فقال أبو جعفر ع هذا خير البرية -رواية- ١-٢-رواية- ٥٦-١١٤ وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبى عبد الله ع قال إن أبى ع استودعنى ما هنا فلما حضرته الوفاة قال ادع لى شهودا فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنى يا بنى إن الله اصطفى لكُم الدينَ فلا تموتنَّ إلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ و أوصى محمد بن على إلى جعفر بن محمد و أمره أن يكفنه فى برده الذى كان يصلى فيه يوم الجمعة و أن يعممه بعمامته و أن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع و أن يحل عنه أطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا أبت ما كان فى هذا بأن يشهد عليه فقال يا بنى كرهت أن تغلب و أن يقال لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجّة -رواية- ١-٢-رواية- ٨٢-٦٨٣ . [صفحه ١٨٢] و أشباه هذا الحديث فى معناه كثير و قد جاءت الرواية التى قدمنا ذكرها فى خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالإمامة. ثم الذى قدمناه من دلائل العقول على أن الإمام لا يكون إلا الأفضل يدل على إمامته ع لظهور فضله فى العلم و الزهد و العمل على كافة إخوته و بنى عمه و سائر الناس من أهل عصره ثم الذى يدل على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء ع و ليس بكامل فى العلم و ظهور تعرى من سواه ممن ادعى له الإمامة فى وقته عن العصمة و قصورهم عن الكمال فى علم الدين يدل على إمامته ع إذ لا بد من امام معصوم فى كل زمان حسب ما قدمناه و وصفناه . و قدروى الناس من آيات الله الظاهرة على يديه ع ما يدل على إمامته و حقه و بطلان مقال من ادعى الإمامة لغيره . فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من خبره عليه و آباءه السلام مع المنصور لما أمر الربيع بإحضار أبى عبد الله ع فأحضره فلما بصر به المنصور قال له قتلنى الله إن لم أقتلك أتلحد فى سلطاني -رواية- ١-٢-رواية- ٣-ادامه دارد [صفحه ١٨٣] و تبغينى الغوائل . فقال له أبو عبد الله ع و الله ما فعلت و لأأردت و إن كان بلغك فمن كاذب و لو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر و ابتلى أيوب فصبر و أعطى سليمان فشكر فهو لاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك فقال له المنصور أجل ارتفع ها هنا فارتفع فقال له إن فلان بن فلان أخبرنى عنك بما ذكرت فقال أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقنى على ذلك فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور أنت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم فقال له أبو عبد الله ع فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور أتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له أبو عبد الله ع دعنى يا أمير المؤمنين أحلفه أنا فقال له افعل فقال أبو عبد الله ع للساعى قل برئت من حول الله و قوته و التجأت إلى حولى و قوتى لقد فعل كذا و كذا جعفر و قال كذا و كذا جعفر فامتنع منها هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله -رواية- از قبل ١-٢-رواية- ٢-ادامه دارد [صفحه ١٨٤] فقال أبو جعفر جروا برجله فأخرجوه لعنه الله قال الربيع و كنت رأيت جعفر بن محمد ع حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلمهما سكن غضب المنصور حتى أدناه منه و قدرضى عنه فلما خرج أبو عبد الله ع من عند أبى جعفر اتبعته فقلت إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه دخلت و أنت تحرك شفتيك و كلما حركتها سكن غضبه فبأى شىء كنت تحركهما قال بدعاء جدى الحسين بن على ع قلت جعلت فداك و ما هذا الدعاء قال يا عدتى عند شدتى و يا غوثى عند كربتى احرسنى بعينك التى لا تنام و اكنفنى بركنك الذى لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بى شدة قط إلا دعوت به ففرج عنى قال و قلت لجعفر بن محمد لم منعت

الساعى أن يحلف بالله قال كرهت أن يراه الله يوحد ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذه راييه -رواية-از قبل-٧٨٤ وروى أن داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد ع وأخذ ماله فدخل عليه جعفر ع و هو -رواية-١-٢-رواية-٩-ادامه دارد [صفحه ١٨٥] يجبر رداءه فقال له قتلت مولاي وأخذت مالي أ ما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب أما والله لأدعون الله عليك فقال له داود أتتهدنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع أبو عبد الله ع إلى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السحر سمع و هو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية و يا ذا المحال الشديد و يا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لى منه -رواية-از قبل-٤١٢ فما كان إلا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل قدمات داود بن علي الساعة وروى أبو بصير قال دخلت المدينة وكانت معى جويرية لى فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد ع فخفت أن يسبقونى ويفوتنى الدخول إليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدى أبى عبد الله ع نظر إلى ثم قال يا أبابصير أ ما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب -رواية-١-٢-رواية-٢٢-٣٤٣ فاستحييت و قلت له يا ابن رسول الله إنى لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتنى الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت . وجاءت الرواية عنه مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات والأخبار بالغيوب مما يطول تعدادة . [صفحه ١٨٦] و كان يقول عليه و على آبائه السلام علمنا غاب ومزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الأسماع و إن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة ع و إن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه فستل عن تفسير هذا الكلام فقال أما الغابر فالعلم بما يكون و أما المزبور فالعلم بما كان و أما النكت فى القلوب فهو الإلهام والنقر فى الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم و أما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت و أما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى و أما مصحف فاطمة ع ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة و أما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول الله ص من فلق فيه وخط على بن أبى طالب ع بيده فيه و الله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة -رواية-١-٢-رواية-٤٣-٨٥٨ و كان عليه وآبائه السلام يقول حديثى حديث أبى وحديث أبى حديث جدى وحديث جدى حديث على بن أبى طالب أمير المؤمنين وحديث على أمير المؤمنين حديث رسول الله ص -رواية-١-٢-رواية-٣٨-ادامه دارد [صفحه ١٨٧] وحديث رسول الله قول الله عز و جل -رواية-از قبل-٤١ وروى أبو حمزة الثمالى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال سمعته يقول ألواح موسى ع عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين -رواية-١-٢-رواية-٧٩-١٣٦ وروى معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له أفيكم إمام مفترض طاعته قال لا قال فقالا له قد أخبرنا عنك الثقات أنك تقول به وسموا قوما وقالوا هم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب أبو عبد الله ع و قال ما أمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب فى وجهه خرجا فقال لى أتعرف هذين قلت نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله ص عند عبد الله بن الحسن بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله و الله مارآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه اللهم إلا أن يكون رآه عند على بن الحسين ع فإن كانا صادقين فما علامة فى مقبضه و ما أثر فى مضربه فإن عندى لسيف رسول الله ص و إن عندى لدرع رسول الله و إن عندى لرأيه رسول الله ولأتمته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة فى درع رسول الله و إن -رواية-١-٢-رواية-٤٥-ادامه دارد [صفحه ١٨٨] عندى لرأيه رسول الله المغلبة و إن عندى ألواح موسى وعصاه و إن عندى لخاتم سليمان بن داود و إن عندى الطست التي كان موسى يقرب فيه القربان و إن عندى الاسم الذى كان رسول الله ص إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم تصل من المشركين إلى المسلمين نشابة و إن عندى لمثل الذى جاءت به الملائكة ومثل السلاح فىنا

كمثل التابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل في أي بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة و من صار إليه السلاح منا أوتى الإمامة ولقد لبس أبي درع رسول الله ص فخطت عليه الأرض خطيطا ولبستها أنافكانت وكانت وقائنا من إذلبسها ملأها إن شاء الله -رواية- از قبل -٥٩٣- وروى عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عندى سلاح رسول الله ص لا أنزع فيه ثم قال إن السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم ثم قال إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس ما هذا الذى كان -رواية- ١-٢-رواية- ٦٢-ادامه دارد [صفحة ١٨٩] ويضع الله له يدا على رأس رعيته -رواية- از قبل -٣٨- وروى عمر بن أبان قال سألت أبا عبد الله ع عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة رضى الله عنها صحيفة مختومة فقال إن رسول الله ص لما قبض ورث على ع علمه وسلاحه و ما هناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين ع قال فقلت ثم صار إلى على بن الحسين ثم إلى ابنه ثم انتهى إليك قال نعم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٣٠٦. والأخبار فى هذا المعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فى الغرض الذى نؤممه إن شاء الله [صفحة ١٩٠]

باب ذكر طرف من أخبار أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكلامه

إشارة

وجدت بخط أبى الفرج على بن الحسين بن محمد الأصفهاني فى أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبين أخبرنى عمر بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى و ابن داحه. قال أبو يزيد وحدثنى عبد الرحمن بن عمرو بن جبله قال حدثنى الحسن بن أيوب مولى بنى نمير عن عبد الأعلى بن أعين. قال وحدثنى ابراهيم بن محمد بن أبى الكرام الجعفرى عن أبيه. قال وحدثنى محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى. قال وحدثنى عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على عن أبيه و قد دخل حديث بعضهم فى حديث الآخرين أن جماعة من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس و أبو جعفر المنصور و صالح بن [صفحة ١٩١] على و عبد الله بن الحسن و ابنه محمد و ابراهيم و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن على قد علمتم أنكم الذين يمد الناس إليهم أعينهم و قد جمعكم الله فى هذا الموضع فاعقدوا بيعه لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم و توثقوا على ذلك حتى يفتح الله و هو خير الفاتحين. فحمد الله عبد الله بن الحسن و أثنى عليه ثم قال قد علمتم أن ابنى هذا هو المهدي فهل من فلنبايعه. قال أبو جعفر لأى شىء تخدعون أنفسكم و الله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور أعناقنا و لأسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله. قالوا قد و الله صدقت أن هذا الذى نعلم. فبايعوا محمدا جميعا و مسحوا على يده. قال عيسى و جاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبى أن اتتنا فإننا مجتمعون لأمر و أرسل بذلك إلى جعفر بن محمد ع. و قال غير عيسى إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا فإننا نخاف أن يفسد عليكم أمركم. قال عيسى بن عبد الله بن محمد فأرسلنى أبى أنظر ما اجتمعوا له فجتتهم و محمد بن عبد الله يصلى على طنفسه رحل مثنى فقلت لهم [صفحة ١٩٢] أرسلنى أبى إليكم أسألکم لأى شىء اجتمعتم. فقال عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله. قال و جاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن حسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه. فقال جعفر لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت ترى يعنى عبد الله أن ابنك هذا هو المهدي فليس به و لا هذا أو انه و إن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فإننا و الله لاندعك و أنت شيخنا و نبايع ابنك فى هذا الأمر. فغضب عبد الله و قال لقد علمت خلاف ما تقول و و الله ما أطلعك الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابنى. فقال و الله ماذا ك يحملنى ولكن هذا وإخوته و أبناءهم دونكم و ضرب بيده على ظهر أبى العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن حسن و قال

إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك ولكنها لهم وإن ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكل على يد عبدالعزیز بن عمران الزهري فقال أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر فقال له نعم فقال إنا والله نجده يقتله قال له عبدالعزیز أیقتل محمدا قال نعم فقلت فی نفسی حسده ورب الكعبة قال ثم والله ماخرجت [صفحة ١٩٣] من الدنيا حتى رأيتهما قتلهما. قال فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبدالصمد وأبو جعفر فقالا يا أبا عبد الله أتقول هذا قال نعم أقوله والله وأعلمه قال أبو الفرج وحدثني علي بن العباس المقانعي قال أخبرنا بكار بن أحمد قال حدثنا حسن بن حسين عن عنبسة بن بجاد العابد قال كان جعفر بن محمد ع إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسى هو إن الناس ليقولون فيه وإنه لمقتول ليس هو فى كتاب على من خلفاء هذه الأمة -روایت- ١-٢-روایت- ١٣٠-٣٠٢

فصل

وهذا حديث مشهور كالذى قبله لا يختلف العلماء بالأخبار فى صحتها وهما مما يدلان على إمامة أبى عبد الله الصادق ع وأن المعجزات كانت تظهر على يده لإخباره بالغايبات والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الأنبياء ع فيكون ذلك من آياتهم وعلامات [صفحة ١٩٤] نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند أبى عبد الله الصادق ع فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال له أبو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله ص أو من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه و من عندى بعضه فقال له أبو عبد الله ع فأنت إذن شريك رسول الله فقال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لافالنتف أبو عبد الله ع إلى فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام لكلمته قال يونس فيا لها من حسرة ثم قلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا لا ينساق وهذا لا ينساق وهذا لا يعقله وهذا لا يعقله فقال أبو عبد الله ع إنما قلت ويل لقوم تركوا قولى وذهبوا إلى ما يريدون ثم قال اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله -روایت- ١-٢-روایت- ١٥٨-ادامه دارد [صفحة ١٩٥] قال فخرجت فوجدت حمرا بن أعين و كان يحسن الكلام و محمد بن النعمان الأحول و كان متكلماً وهشام بن سالم وقيس الماصر و كانا متكلمين فأدخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا فى خيمة لأبى عبد الله ع على طرف جبل فى طرف الحرم و ذلك قبل الحج بأيام أخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمة فإذا هو بعبير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبى عبد الله فإذا هشام بن الحكم قد ورد و هو أول ما اختطت لحيته و ليس فينا إلا من هو أكبر سناً منه قال فوسع له أبو عبد الله ع و قال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعنى الشامى فكلمه حمرا فظهر عليه ثم قال ياطاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال ياهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه وأقبل أبو عبد الله ع يتبسم من كلامهما و قد استخذل الشامى فى يده ثم قال للشامى كلم هذا الغلام يعنى هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامى لهشام يا غلام سلنى فى إمامة -روایت- از قبل- ١-٢-روایت- ٢-ادامه دارد [صفحة ١٩٦] هذا يعنى أبا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له أخبرنى يا هذا أربك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم فقال الشامى بل ربي أنظر لخلقته قال ففعل بنظره لهم فى دينهم ماذا قال كلفهم وأقام لهم حجاً ودليلاً على ما كلفهم وأزاح فى ذلك عليهم فقال له هشام فما الدليل الذى نصبه لهم قال الشامى هو رسول الله ص قال له هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكنا من الاتفاق قال الشامى نعم قال له هشام فلم اختلفنا

نحن و أنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين و أنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر -رواية-از قبل-١-رواية-٢-ادامه دارد [صفحه ١٩٧] فقال له أبو عبد الله ع ما لك لا تتكلم قال إن قلت أنا ما اختلفنا كما برت و إن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك فقال أبو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من أنظر للخلق ربهم أوأنفسهم فقال هشام بل ربهم أنظر لهم فقال الشامي فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام أما فى ابتداء الشريعة فرسول الله ص و أما بعد النبى ع فغيره قال الشامي و من هو غير النبى ع القائم مقامه فى حجته قال هشام فى وقتنا هذا أم قبله قال الشامي بل فى وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعنى أبا عبد الله ع الذى تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثه عن أب عن جد -رواية-از قبل-٧٣١ [صفحه ١٩٨] قال الشامي وكيف لى بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذرى فعلى السؤال فقال أبو عبد الله ع أنا أكفيك المسألة يا شامي أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا و كان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامي كلما وصف له شيئا من أمره يقول صدقت و الله ثم قال له الشامي أسلمت لله الساعة فقال له أبو عبد الله ع بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون ويتناكحون والإيمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله وأنك وصى الأوصياء قال فأقبل أبو عبد الله ع على حمران بن أعين فقال يا حمران تجرى الكلام على الأثر فتصيب والتفت إلى هشام بن سالم فقال تريد الأثر ولا تعرف ثم التفت إلى الأحول فقال قياس رواج تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر -رواية-١-ادامه دارد [صفحه ١٩٩] ثم التفت إلى قيس الماصر فقال تكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن الرسول ص أبعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل و قليل الحق يكفى من كثير الباطل أنت والأحول ففازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت و الله أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوى رجليك إذاهممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلّة والشفاعة من ورائك -رواية-از قبل-٣٦٢

فصل

و هذا الخبر مع ما فيه من إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة يتضمن من المعجز لأبى عبد الله ع بالخبر عن الغائب مثل الذى تضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما فى معنى البرهان أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد القمى عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمى أن ابن أبى العوجاء و ابن طالوت و ابن الأعمى و ابن -رواية-١-٢-رواية-١٣٨-ادامه دارد [صفحه ٢٠٠] المققع فى نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين فى الموسم بالمسجد الحرام و أبو عبد الله جعفر بن محمد ع فيه إذ ذاك يفتى الناس ويفسر لهم القرآن و يجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات فقال القوم لابن أبى العوجاء هل لك فى تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفرضه عندهؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنه الناس به و هو علامة زمانه فقال لهم ابن أبى العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس فقال أبا عبد الله إن المجالس أمانات و لا بد لكل من كان به سعال أن يسعل فتأذن فى السؤال فقال له أبو عبد الله ع سل إن شئت فقال له ابن أبى العوجاء إلى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهولون حوله هرولة البعير إذ انفر من فكر فى ذلك وقدر علم أنه فعل غير حكيم و لاذى نظر فقل فإنك رأس هذا الأمر وسنانه وأبوك أسه ونظامه فقال له الصادق عليه وآبائه السلام إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه و صار الشيطان وليه وربّه يورده مناهل الهلكة و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فى إتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبله للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدى إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال

ومجمع العظمة والجلال خلقه قبل دحو الأرض بألفى عام فأحق من -رواية-از قبل-١-رواية-٢-ادامه دارد [صفحة ٢٠١] أطيع فيما أمر وانتهى عما زجر الله عز وجل المنشئ للأرواح والصور فقال له ابن أبي العوجاء ذكرت أبا عبد الله فأحلت علي غائب فقال الصادق ع كيف يكون ياويلك عنا غائبا من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه أفعاله والذي بعثه بالآيات المحكمه والبراهين الواضحه محمدص جاءنا بهذه العباده فإن شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك قال فأبلس ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لي خمره فألقيتموني على جمرة قالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك ومارأينا أحقر منك اليوم في مجلسه فقال ألى تقولون هذا إنه ابن من حلق رءوس من ترون وأوما بيده إلى أهل الموسم -رواية-از قبل-٧٩٨ وروى أن أباشاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس أبي عبد الله ع فقال له إنك لأحد النجوم الزواهر و كان آباؤك بدورا بواهر وأمها تكت عقيلات عباهر وعنصر ك من أكرم العناصر و إذا -رواية-١-٢-رواية-٩-ادامه دارد [صفحة ٢٠٢] ذكر العلماء فبك ثنى الخناصر خبرنا أيها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال له أبو عبد الله ع من أقرب الدليل على ذلك ما ذكره لك ثم دعا بيضة فوضعها في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقى رقيق تطيف به كالفضة السائلة والذهبه المائعه أتشك في ذلك قال أبوشاكر لا شك فيه قال أبو عبد الله ع ثم إنه ينفلق عن صورة كاطاوس أدخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم فقال أبوشاكر دلت أبا عبد الله فأوضحته و قلت فأحسنته و ذكرت فأوجزت و قد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو ذقناه بأفواهنا أو شممناه بأنوفنا أو لمسناه ببشرتنا فقال أبو عبد الله ع ذكرت الحواس الخمس وهي لا -رواية-از قبل-١-رواية-٢-ادامه دارد [صفحة ٢٠٣] تنفع في الاستنباط إلا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد ع أن الحواس بغير عقل لا توصل إلى معرفة الغائبات و أن الذي أراه من حدوث الصورة معقول بنى العلم به على محسوس -رواية-از قبل-١٨٦

فصل

ومما حفظ عنه ع في وجوب المعرفة بالله تعالى وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم في أربع أولها أن تعرف ربك والثاني أن تعرف ما صنع بك والثالث أن تعرف ما أراد منك والرابع أن تعرف ما يخرجك عن دينك -رواية-١-٢-رواية-٣-٢١٢ و هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فإذا علم أن له إلهها وجب أن يعرف صنعه إليه فإذا عرف صنعه عرف به نعمته فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره فإذا أراد تاديئه شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله و إذا وجب عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرج من دينه ليجتنبه فتخلص به طاعة ربه وشكر إنعامه [صفحة ٢٠٤]

فصل

ومما حفظ عنه ع في التوحيد ونفى التشبيه قوله لهشام بن الحكم رحمه الله إن الله لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكما وقع في الوهم فهو بخلافه -رواية-١-٢-رواية-٣-١٥٢

فصل

ومما حفظ عنه ع من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن أعين رحمه الله يازرارة أعطيك جملة في القضاء والقدر قال له

زرارة نعم جعلت فداك قال له إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم و لم يسألهم عما قضى عليهم -
رواية- ١-٢-رواية- ٣-٢٥٢

فصل

ومما حفظ عنه ع في الحكمة والموعظة قوله ما كل من -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١٠١-ادامه دارد [صفحه ٢٠٥] نوى شيئا قدر عليه و
لا كل من قدر على شىء وفق له و لا كل من وفق أصاب له موضعا فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تمت
السعادة -رواية- از قبل -١٥٣

فصل

ومما حفظ عنه ع في الحث على النظر في دين الله والمعرفة لأولياء الله قوله ع أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا
لأنفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فإن لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر
عبادته و لا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده و لا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عز و جل -رواية- ١-٢-رواية- ٣-
٣٤٧

فصل

ومما حفظ عنه ع في الحث على التوبة قوله تأخير التوبة اغترار وطول التسوية حيرة والاعتلال على الله هلكة والإصرار على
الذنب أمن لمكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون -رواية- ١-٢-رواية- ٣-١٩٩ [صفحه ٢٠٦] والأخبار فيما حفظ عنه
ع من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله أكثر من أن تحصي بالخطاب أو تحوى بالكتاب وفيما
أثبتناه منه كفاية في الغرض الذى قصدناه و الله الموفق للصواب

فصل

و فيه ع يقول السيد ابن محمد الحميرى رحمه الله و قد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه إنكار أبى عبد الله ع مقاله ودعاؤه
له إلى القول بنظام الإمامة ياراكبا نحو المدينة جسر || عذافرة يطوى بها كل سبب إذا ما هداك الله عاينت جعفرًا || فقل
لولى الله و ابن المهذب ألا ياولى الله و ابن وليه || أتوب إلى الرحمن ثم تأوبى إليك من الذنب الذى كنت مطنبا || أجاهد فيه
دائبا كل معرب [صفحه ٢٠٧] و ما كان قولى فى ابن خولة دائبا || معاندة منى لنسل المطيب ولكن رونا عن وصى محمد || و
لم يك فيما قال بالمتكذب بأن ولى الأمر يفقد لا يرى || سنين كفعل الخائف المترقب فتقسم أموال الفقيد كأنما || تغييه بين
الصفيح المنصب فإن قلت لافالحق قولك و الذى || تقول فحتم غير مامتغضب و أشهد ربي أن قولك حجة || على الخلق طرا
من مطيع و مذنب بأن ولى الأمر والقائم الذى || تطلع نفسى نحوه و تطرب له غيبة لا بد أن سيغيها || فصلى عليه الله من متغيب
فيمكث حيناً ثم يظهر أمره || فيملاً -عدلاً كل شرق و مغرب . و فى هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب [
صفحه ٢٠٨] الكيسانية و قوله بإمامة الصادق ع و وجود الدعوة ظاهرة من الشيعة فى أيام أبى عبد الله ع إلى إمامته والقول بغيبة
صاحب الزمان ع و أنها إحدى علاماته و هو صريح قول الإمامية الاثنى عشرية [صفحه ٢٠٩]

و كان لأبي عبد الله ع عشرة أولاد إسماعيل و عبد الله وأم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع . و موسى وإسحاق و محمد لأم ولد والعباس و علي وأسماء و فاطمة لأمهات أولاد شتى . و كان إسماعيل أكبر إخوته و كان أبوه ع شديد المحبة له والبر به والإشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده إذ كان أكبر إخوته سنا ولميل أبيه إليه وإكرامه له فمات في حياة أبيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع . وروى أن أبا عبد الله ع جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بلا حذاء ولا رداء وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مرارا كثيرة و كان يكشف عن وجهه وينظر إليه [صفحة ٢١٠] يريد ع بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنهم في حياته . و لمات إسماعيل رضى الله عنه انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه ع وأقام على حياته شردمة لم تكن من خاصة أبيه و لا من الرواة عنه وكانوا من الأبعد والأطراف . فلما مات الصادق ع انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ع بعد أبيه وافترق الباقرين فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه وأن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم أحد يومى إليه وهذان الفريقان يسميان بالإسماعيلية والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان

و كان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل و لم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام و كان متهما بالخلاف على أبيه في الاعتقاد ويقال إنه كان يخالط الحشوية ويميل إلى مذاهب [صفحة ٢١١] المرجئة وادعى بعد أبيه الإمامة واحتج بأنه أكبر إخوته الباقرين فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله ع ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى ع لماتينوا ضعف دعواه وقوة أمر أبي الحسن ع ودلالة حقه وبراهين إمامته وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبد الله وهم الطائفة الملقبة بالفطحية وإنما لزمهم هذا لقب لقولهم بإمامة عبد الله و كان أفضح الرجلين ويقال إنهم لقبوا بذلك لأن داعيتهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن أفضح . و كان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار و كان ابن كاسب إذ أحدث عنه يقول حدثني الثقة الرضى إسحاق بن جعفر و كان إسحاق يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر ع وروى عن أبيه النص بالإمامة على أخيه موسى ع . و كان محمد بن جعفر شجاعا سخيا و كان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأى الزيدية في الخروج بالسيف . وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين أنها قالت ما [صفحة ٢١٢] خرج من عندنا محمد يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه و كان يذبح في كل يوم كبشا لأضيافه . وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون فلما وصل إليه أكرمه المأمون وأدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته فكان مقيما معه بخراسان يركب إليه في موكب من بنى عمه و كان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته . وروى أن المأمون أنكر ركوبه إليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة المائتين فآمنهم فخرج التوقيع إليهم لآتربوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من أحببتهم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر

إذ اركب إلى المأمون وينصرفون بانصرافه . وذكر عن موسى بن سلمة أنه قال أتى إلى محمد بن جعفر فقيل له إن غلمان ذى الرئاستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج مؤتزا بيردتين معه هراوة و هو يرتجز و يقول الموت خير لك من عيش بذل . [صفحہ ۲۱۳] وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذى الرئاستين وأخذ الحطب منهم فرفع الخبر إلى المأمون فبعث إلى ذى الرئاستين فقال له أنت محمد بن جعفر فاعتذر إليه وحكمه فى غلمانك قال فخرج ذو الرئاستين إلى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا حتى أتى فقيل له هذا ذو الرئاستين فقال لا يجلس إلا على الأرض وتناول بساطا كان فى البيت فرمى به هو و من معه ناحية و لم يبق فى البيت إلا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرئاستين وسع له محمد على الوسادة فأبى أن يجلس عليها وجلس على الأرض فاعتذر إليه وحكمه فى غلمانه . وتوفى محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقبهم وقد خرجوا به فلما نظر إلى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين ودعا له يا أمير المؤمنين إنك قد تعبت اليوم فلو ركب فقال المأمون إن هذه رحم قطعت من مائتى سنة . وروى عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنه قال قلت لأخى و هو إلى جنبى والمأمون قائم على القبر لو كلمناه فى دين الشيخ فلانجده أقرب منه فى وقته هذا فابتدأنا المأمون فقال كم ترك أبو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين ألف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه إلى من أوصى قلنا إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس [صفحہ ۲۱۴] هو بالمدينة و هو بمصر و قد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوء ذلك لعلمه بكرهتنا لخروجه عنها . و كان على بن جعفر رضى الله عنه راويه للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم أخاه موسى ع وروى عنه شيئا كثيرا . و كان العباس بن جعفر رضى الله عنه فاضلا نبیلا . و كان موسى بن جعفر ع أجل ولد أبى عبد الله ع قدرا وأعظمهم محلا . وأبعدهم فى الناس صيتا و لم ير فى زمانه أسخى منه و لا أكرم نفسا وعشرة و كان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم واجتمع جمهور شيعه أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره . ورووا عن أبيه ع نصوصا عليه بالإمامة وإشارات إليه بالخلافة وأخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع به على حجة وصواب القول بإمامته [صفحہ ۲۱۵]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى عبد الله جعفر بن محمد ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدته خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

إشارة

و كان الإمام كما قدمناه بعد أبى عبد الله ابنه أبا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح ع لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه . و كان مولده ع بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة . وقبض ع ببغداد فى حبس السندی بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة و له يومئذ خمس وخمسون سنة . وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية . وكانت مدة خلافته ومقامه فى الإمامة بعد أبيه ع خمسا وثلاثين سنة . و كان يكنى أبا ابراهيم و أبا الحسن و أبا على ويعرف بالعبد [صفحہ ۲۱۶] الصالح وينعت أيضا بالكاظم

فصل فى النص عليه بالإمامة من أبيه ع

فممن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبد الله الصادق ع على ابنه أبي الحسن موسى ع من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصة وبطائه وثقاته الفقهاء الصالحين رضوان الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير و عبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب . و قد روى ذلك من إخوته إسحاق و علي ابنا جعفر و كانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر رحمه الله قال كنت عند أبي عبد الله ع فدخل أبو ابراهيم موسى ع و هو غلام فقال لي أبو عبد الله استوص به وضع أمره عند من تثق به من -رواية- ١-٢-رواية- ٥٦-ادامه دارد [صفحه ٢١٧] أصحابك -رواية- از قبل -١٠- وروى ثبت عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله ع قال قلت أسأل الله ألدى رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هوجعلت فداك فأشار إلى العبد الصالح و هورأقد قال هذاالراقد و هو يومئذ غلام -رواية- ١-٢-رواية- ٥٨- ٢٥٧ وروى أبو علي الأرجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد ع فى منزله فإذا هو فى بيت كذا من داره فى مسجد له و هو يدعو و على يمينه موسى بن جعفر ع يؤمن على دعائه فقلت له جعلنى الله فداك قد عرفت انقطاعى إليك و خدمتى لك فمن ولى الأمر بعدك قال يا عبد الرحمن إن موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لأحتاج بعدها إلى شىء -رواية- ١-٢-رواية- ٥٨-٣٦٦ وروى عبد الأعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لأبى عبد الله ع خذ بيدى من النار من لنا بعدك قال فدخلى أبو ابراهيم و هو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به -رواية- ١-٢-رواية- ٤٦-١٦٧ [صفحه ٢١٨] وروى ابن نجران عن منصور بن حازم قال قلت لأبى عبد الله ع بأبى أنت وأمى إن الأنفس يغدى عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن فقال أبو عبد الله ع إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب أبى الحسن الأيمن و هو فيما أعلم يومئذ خماسى و عبد الله بن جعفر جالس معنا -رواية- ١-٢-رواية- ٤٨-٢٧٩ وروى ابن نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبى عبد الله ع قال قلت له إن كان كون و لا-أرأنى الله ذلك فبمن أئتم قال فأوماً إلى ابنه موسى قلت فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم قال بولده حدث فإن حدث بولده قلت و إن حدث به حدث و ترك أخا كبيراً و ابناً صغيراً قال بولده ثم هكذا أبداً -رواية- ١-٢-رواية- ١١٤-٣٥٧ وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن أبى عبد الله ع قال رأيت يلوم عبد الله ابنه ويعظه و يقول له ما يمنعك أن تكون مثل أخيك فو الله إنى لأعرف النور فى وجهه فقال عبد الله و كيف أليس أبى و أبوه واحداً و أصلى و أصله واحداً فقال له أبو عبد الله ع إنه من نفسى و أنت ابنى -رواية- ١-٢-رواية- ٦٠-٢٨٩ [صفحه ٢١٩] وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على أبى عبد الله ع و هو واقف على رأس أبى الحسن موسى و هو فى المهد فجعل يساره طويلاً فجلمت حتى فرغ فقمتم إليه فقال لى ادن إلى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد على بلسان فصيح ثم قال لى اذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله و كانت ولدت لى بنت فسميتها بالحميراء فقال أبو عبد الله انته إلى أمره ترشد فغيرت اسمها -رواية- ١-٢-رواية- ٤٦-٤١٨ وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله أبا الحسن ع يوماً ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدى فهو و الله صاحبكم بعدى -رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-١٤٤ وروى الوشاء عن على بن الحسين عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله ع عن صاحب هذا الأمر فقال صاحب هذا الأمر لا يلهو و لا يلعب فأقبل أبو الحسن ع ومعه بهمة له و هو يقول لها اسجدى لربك فأخذه أبو عبد الله ع وضمه إليه و قال بأبى وأمى من لا يلهو و لا يلعب -رواية- ١-٢-رواية- ٦٠-٢٧٦ وروى يعقوب بن جعفر الجعفرى قال حدثنى إسحاق بن جعفر -رواية- ١-٢ [صفحه ٢٢٠] الصادق قال كنت عند أبى يوماً فسأله على بن عمر بن على فقال جعلت فداك إلى من نفرع ويفزع الناس بعدك فقال إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين و هو الطالع عليك من الباب قال فما لبثنا إن طلعت علينا كفان أخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا أبو ابراهيم موسى ع و هو صبى و عليه ثوبان

أصفهان -رواية- ١٥-٣٢١ وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق ع يقول سمعت أبي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته وأصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فإنه أفضل ولدي و من أ خلف من بعدي و هو القائم مقامى والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي -رواية- ١-٢-رواية- ١٢٨-٢٥٣ و كان على بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع إليه والتوفر على أخذ معالم الدين منه و له مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه . والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تحصى على ما بيناه ووصفناه [صفحة ٢٢١]

باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى ع وآياته وعلاماته ومعجزاته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله ع أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق و الناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه فدخلنا عليه و الناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي مائة قال درهمان ونصف قلنا و الله ماتقول المرجئة هذا فقال و الله ما أدري ماتقول المرجئة قال فخرجنا ضلالا لاندري إلى أين نتوجه أنا و أبو جعفر الأ حول فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين لاندري أين نتوجه و إلى من نقصد نقول إلى المرجئة إلى القدرية إلى المعتزلة إلى الزيدية إلى الخوارج فنحن كذلك إذ رأيت رجلا شيئا لأعرفه يومئذ إلى بيده فخفت أن يكون عينا من عيون أبي جعفر المنصور و ذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت أن يكون منهم -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٦-ادامه دارد [صفحة ٢٢٢] فقلت للأحول تنح فإنني خائف على نفسي و عليك وإنما يريدني ليس يريدك فتنح عنى لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عنى بعيدا و تبعت الشيخ و ذلك أنى ظننت أنى لأقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه و قد عرضت على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن موسى ع ثم خلاني و مضى فإذا خادم بالباب فقال لى ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى ع فقال لى ابتداء منه إلى إلى لا إلى المرجئة و لا إلى القدرية و لا إلى المعتزلة و لا إلى الخوارج و لا إلى الزيدية قلت جعلت فداك مضى أبوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال إن شاء الله أن يهديك هداك قلت جعلت فداك إن عبد الله أخاك يزعم أنه الإمام بعد أبيه فقال عبد الله يريد أن لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال إن شاء الله أن يهديك هداك قال قلت جعلت فداك فأنت هو قال لا أقول ذلك قال قلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك إمام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاما له وهيبه ثم قلت جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك قال سل تخبر لاتذع فإن أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعه أبيك ضلال فألقى إليهم هذا الأمر و أدعوهم إليك فقد أخذت على الكتمان قال من آنت منهم رشدا فألق إليه وخذ عليه بالكتمان فإن أذاع فهو الذبح -رواية- از قبل ١-٢-رواية- ٢-ادامه دارد [صفحة ٢٢٣] وأشار بيده إلى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأ حول فقال لى ما وراءك قلت الهدى وحدثه بالقصة قال ثم لقينا زرارة و أبابصير فدخلنا عليه و سمعنا كلامه و ساء لاه و قطعنا عليه ثم لقينا الناس أفواجا فكل من دخل عليه قطع عليه إلا طائفة عمار الساباطى وبقى عبد الله لا يدخل إليه من الناس إلا القليل -رواية- از قبل ٣١٦ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الرافعي قال كان لى ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله و كان زاهدا و كان من أعبد أهل زمانه و كان يتقيه السلطان لجده فى الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد و فيه أبو الحسن موسى ع فأومأ إليه فأتاه فقال له يا أبا على ما أحب إلى ما أنت عليه وأسرنى به إلا أنه ليست لك معرفة

فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك و ماالمعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء أهل المدينة ثم عرض على الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له -رواية- ١-٢-رواية- ١١٤-ادامه دارد [صفحة ٢٢٤] اذهب فاعرف و كان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له فلقبه في الطريق فقال له جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله فدلتني على ماتجب على معرفته قال فأخبره أبو الحسن ع بأمر أمير المؤمنين ع وحقه و مايجب له وأمر الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد ع ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الإمام اليوم فقال إن أخبرتك تقبل قال نعم قال أنا هو قال فشيء أستدل به قال اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى بعض شجر أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبل قال فأتيها فرأيتها و الله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك -رواية- از قبل- ٧٠٩ وروى أحمد بن مهرا عن محمد بن علي عن أبي بصير قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر جعلت فداك بم يعرف الإمام قال بخصال أما أولهن فإنه بشيء قد تقدم فيه من أبيه وإشارته إليه ليكون حجةً ويسأل فيجيب و إذا سكت عنه ابتداءً ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن -رواية- ١-٢-رواية- ٦٠-ادامه دارد [صفحة ٢٢٥] تقوم فلم نلبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني و الله مامنعي أن أكلمك بالفارسية إلا- أنه ظننت أنك لا تحسنها فقال سبحان الله إذا كنت لأحسن أجيبك فما فضلى عليك فيما يستحق به الإمامة ثم قال يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس و لا منطق الطير و لا كلام شيء فيه روح -رواية- از قبل- ٣٧٩ وروى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثيابا أكرمه بها و كان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فأنفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب إلى موسى بن جعفر و أنفذ في جملتها تلك الدراعة وأضاف إليها مالا كان عنده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله . فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن ع قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين و كتب إليه احتفظ بها و لا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه و لم يدر ما سبب ذلك و احتفظ بالدراعة . فلما كان بعد أيام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به [صفحة ٢٢٦] فصرفه عن خدمته و كان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى ع و يقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال و ثياب و ألطاف و غير ذلك فسعى به إلى الرشيد فقال إنه يقول يا مامنه موسى بن جعفر و يحمل إليه خمس ماله في كل سنة و قد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا و كذا فاستشاط الرشيد لذلك و غضب غضبا شديدا و قال لأكشفن عن هذه الحال فإن كان الأمر كما تقول أزهدت نفسه . و أنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا أمير المؤمنين عندي في سفظ مختوم فيه طيب قد احتفظت بها قلما أصبحت إلا و فتحت السفظ ونظرت إليها تبركا بها وقبلتها و رددتها إلى موضعها و كلما أمسيت صنعت بهامثل ذلك . فقال أحضرها الساعة قال نعم يا أمير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال له امض إلى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من خازنتي و افتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجنني بالسفظ الذي فيه بخته فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفظ مختوما فوضع بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه و فتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها إلى مكانها وانصرف راشدا فلن أصدق عليك بعدها ساعيا وأمر أن يتبع بجائزة سنوية و تقدم بضرب الساعى به ألف سوط فضرب نحو خمس مائة [صفحة ٢٢٧] سوط فمات في ذلك وروى محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء أ هو من الأصابع إلى الكعبيين أم من الكعبيين إلى الأصابع فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى ع جعلت فداك إن أصحابنا

قد اختلفوا في مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب إلي بخطك ما يكون عملي بحسبه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن ع فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء و الذي أمرك به في ذلك أن تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك إلى المرفقين ثلاثا وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك إلى غيره فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاى أعلم بما قال و أنا ممثل -رواية- ١-٢-رواية- ٥٠-ادامه دارد [صفحه ٢٢٨] أمره فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لأمر أبي الحسن ع وسعى بعلى بن يقطين إلى الرشيد وقيل له إنه رافضى مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لى تقصيرا و قد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز منى فقيل له إن الرفضه يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل فى الدار حتى دخل وقت الصلاة و كان علي بن يقطين يخلو فى حجره فى الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجره بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هودعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه وخلل شعر لحيته وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثا ومسح رأسه وأذنيه وغسل رجليه والرشيد ينظر إليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرفضه وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب أبى الحسن ع ابتدئ من الآن يا -رواية- از قبل -١-رواية- ٢-ادامه دارد [صفحه ٢٢٩] علي بن يقطين توضحا كما أمر الله اغسل وجهك مرة فريضة وأخرى إسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كان يخاف عليك و السلام -رواية- از قبل -١٩٥- وروى علي بن أبى حمزة البطائنى قال خرج أبو الحسن موسى ع فى بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته أنا و كان راكبا بغلة و أنا على حمار لى فلما صرنا فى بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا وأقدم أبو الحسن موسى ع غير مكترث به فرأيت الأسد يتدلل لأبى الحسن ع ويهمهم فوقف له أبو الحسن ع كالمصغى إلى هممته ووضع الأسد يده على كفل بغلته و قد هممتى نفسى من ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفثيه بما لم أفهمه ثم أوما إلى الأسد بيده أن امض فهمهم الأسد هممه طويلا و أبو الحسن يقول آمين آمين وانصرف الأسد حتى غاب من بين أعيننا ومضى أبو الحسن ع لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته و الله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لى أبو الحسن -رواية- ١-٢-رواية- ٤٢-ادامه دارد [صفحه ٢٣٠] ع إنه خرج إلى يشكو عسر الولادة على لبوءته وسألنى أن أسأل الله أن يفرج عنها ففعلت ذلك وألقى فى روعى أنها تلد ذكرا له فخيرته بذلك فقال لى امض فى حفظ الله فلاسلط الله عليك و لا على ذريتك و لا على أحد من شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين -رواية- از قبل -٢٥٧ والأخبار فى هذا الباب كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية على الرسم الذى تقدم والمنه لله [صفحه ٢٣١]

باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التى بان بها فى الفضل من غيره

و كان أبو الحسن موسى ع أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسماهم وكفا وأكرمهم نفسا وروى أنه كان يصلى نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر الله ساجدا فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس و كان يدعو كثيرا فيقول اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك و كان من دعائه عظم الذنب من

عبدك فليحسن العفو من عندك و كان يبكى من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع و كان أوصل الناس لأهله ورحمه و كان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٩-ادامه دارد [صفحه ٢٣٢] إليهم فيه العين والورق والأدقة والتمور فيوصل إليهم ذلك و لا يعلمون من أى جهة هو -رواية- از قبل- ٩٠- أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا إسماعيل بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة أطلب بهادينا فأعياى فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى ع فشكوت إليه فأتيته بنقمة في ضيعته فخرج إلى ومعه غلام معه منشف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فأكل وأكلت معه ثم سألتني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل و لم يقم إلا سيرا حتى خرج إلى فقال لغلامه اذهب ثم مد يده إلى فدفعت إلى صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقمت وركبت دابتي وانصرفت -رواية- ١-٢-رواية- ١٦٤-٥٤٦ [صفحه ٢٣٣] أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من أصحابه ومشايخه أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذى أبا الحسن موسى ع ويسبه إذ آراه ويشتم عليا ع فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك أشد النهى وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمرى فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب فوجده في مزرعة فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمرى لا توطئ زرعنا فتوطأه أبو الحسن ع بالحمار حتى وصل إليه فنزل وجلس عنده وبأسطه وضاحكه و قال له كم غرمت في زرعك هذا فقال له مائة دينار قال و كم ترجو أن تصيب فيه قال لست أعلم الغيب قال إنما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه قال أرجو فيه مائتي دينار قال فأخرج له أبو الحسن ع صرة فيها ثلاث مائة دينار و قال هذا زرعك على حاله و الله يرزقك فيه ما ترجو قال فقام العمرى فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسم إليه أبو الحسن ع وانصرف قال وراح إلى المسجد فوجد العمرى جالسا فلما نظر إليه قال الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب أصحابه إليه فقالوا ما قصتكم قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو لأبي الحسن ع فخاصموه وخاصمهم فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمرى أيما كان خيرا ما أردتم أو ما أردت إنني أصلحت أمره -رواية- ١-٢-رواية- ٨٣-ادامه دارد [صفحه ٢٣٤] بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره -رواية- از قبل- ٣٩- وذكر جماعة من أهل العلم أن أبا الحسن ع كان يصل بالمائتي دينار إلى الثلاثمائة دينار وكانت صرار أبي الحسن موسى مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة أنه لما خرج الرشيد إلى الحج وقرب من المدينة استقبلته الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين و أنت إن طلبت عليها لم تدرك و إن طلبت لم تفت فقال إنها تطأأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الأمور أوساطها قالوا و لمادخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ص ومعه الناس فتقدم إلى قبر رسول الله ص و قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم أبو الحسن ع إلى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا فتغير وجه الرشيد -رواية- ١-٢-رواية- ٣٤-ادامه دارد [صفحه ٢٣٥] وتبين الغيظ فيه -رواية- از قبل- ٢١- وروى أبو يزيد قال أخبرني عبد الحميد قال سألت محمد بن الحسن أبا الحسن موسى ع بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له أيجوز للمحرم أن يذلل عليه محمله فقال له موسى ع لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشى تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له أبو الحسن موسى ع أتعجب من سنة النبي ص وتستهزئ بها إن رسول الله ص كشف الظلال في إحرامه و مشى تحت الظلال و هو محرم و إن أحكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا -رواية- ١-٢-رواية- ٤٣-٥٦٧ و قدروى الناس عن أبي الحسن موسى ع فأكثرُوا و كان أفقه أهل زمانه حسب ما قدمناه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتا بالقرآن و كان إذ قرأ يحدر ويبكى ويبكى السامعون لتلاوته و كان الناس بالمدينة يسمونه زين المتجهدين وسمى بالكاظم لما كظمه [صفحه ٢٣٦] من الغيظ وصبر

عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم [صفحة ٢٣٧]

باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك

و كان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن موسى ع وحبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه و أحمد بن محمد بن سعيد و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب في أخذ موسى بن جعفر أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك و قال إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولته ولدى فاحتال على جعفر بن محمد و كان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس إليه و كان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدر في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته تعرفون لي رجلا من آل أبي طالب ليس بوسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه فدلى علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالا و كان موسى بن جعفر يأنس بعلي بن إسماعيل ويصله ويبره ثم أنفذ إليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعدده بالإحسان إليه فعمل على ذلك وأحسن به موسى ع فدعاه فقال له إلى أين يا ابن أخي قال إلى بغداد قال و ماتصنع قال على دين و أنا معلق فقال له موسى فأنا أقضى دينك وأفعل بك وأصنع فلم يلتفت إلى ذلك وعمل على [صفحة ٢٣٨] الخروج فاستدعاه أبو الحسن فقال له أنت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن أخي واتق الله و لا تؤتم أولادى وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلما قال من بين يديه قال أبو الحسن موسى ع لمن حضره و الله ليسعين في دمي ويؤتمن أولادى فقالوا له جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله ص أن الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإنني أردت أن أصله بعد قطعه لي حتى إذا قطعت قطعها الله - روايت-١-٢-روايت-٣-٤٣-١٥١ قالوا فخرج على بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر و رفعه إلى الرشيد وزاد عليه ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه و قال له إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب و أنه اشترى ضيعة سماها اليسير بثلاثين ألف دينار فقال له صاحبها و قد أحضره المال لا أخذ هذا النقد و لا أخذ إلا نقد كذا وكذا فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي ألف درهم تسببها على بعض النواحي فاختر بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال وأقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في [صفحة ٢٣٩] ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال و هوينزع فقال ما أصنع به و أنا في الموت . و خرج الرشيد في تلك السنة إلى الحج وبدأ بالمدينة فقبض فيها على أبي الحسن موسى ع ويقال إنه لما ورد المدينة استقبله موسى بن جعفر في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله فمضى أبو الحسن إلى المسجد على رسمه وأقام الرشيد إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله ص فقال يا رسول الله إنى أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشيت بين أمتك وسفك دمائها. ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في إحداهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان و مع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القبتين على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة و كان أبو الحسن ع في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وإنما فعل ذلك الرشيد ليعمى على الناس الأمر في باب أبي الحسن ع . وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور و كان على البصرة حينئذ فسلم إليه فحبسه عنده سنة و كتب إليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب به الرشيد فأشاروا عليه [صفحة ٢٤٠] بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له قد طال أمر موسى بن

جعفر ومقامه في حبسى وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا على ولا ذكرنا في دعائه بسوء وما يدعو لنفسه إلا بالمغفرة والرحمة فإن أنت أنفذت إلى من يتسلمه منى وإلا خلقت سبيله فإننى متخرج من حبسه وروى أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم إنك تعلم أنى كنت أسألك أن تفرغنى لعبادتك اللهم وقد فعلت فلحك الحمد -

روایت-۱-۲-روایت-۹-۱۸۱ فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر وصير به إلى بغداد فسلم إلى الفضل بن الربيع فبقى عنده مدة طويلة فأراد الرشيد على شىء من أمره فأبى فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر داره ووضع عليه الرصد وكان مشغولا بالعبادة يحيى الليل كله صلاة وقرآنا ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه من المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه. فاتصل بذلك بالرشيد وهو بالرقعة فكتب إليه ينكر عليه توسعته على موسى ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد [صفحة ۲۴۱] لذلك ودعا مسرورا الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت إلى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فإن وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد ومرة بامتثال ما فيه وسلم إليه كتابا آخر إلى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد. فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا. وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى ع إلى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه لعنه الله فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه. وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد فدخل من غير [صفحة ۲۴۲] الباب الذي تدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال له التفت يا أمير المؤمنين إلى فأصغى إليه فرعا فقال له إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر وأقبل على الناس فقال إن الفضل كان قد عصاني في شىء فلعنته وقاتب وأنا ب إلى طاعتي فتولوه فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد توليناها. ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكل شىء وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك أيما ثم دعا السندي فأمره فيه بأمره فامتثله. وكان الذي تولى به السندي قتله سما جعله في طعام قدمه إليه ويقال إنه جعله في رطب أكل منه فأحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث. ولما مات موسى ع أدخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدى وغيره فنظروا إليه لأثر به من جراح ولا خنق وأشهدهم على أنه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك. وأخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قدمات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو [صفحة ۲۴۳] ميت وقد كان قوم زعموا في أيام موسى أنه القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فأمر يحيى بن خالد أن ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت فانظروا إليه فنظر الناس إليه ميتا ثم حمل فدفن في مقابر قریش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديما وروى أنه ع لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك أن يحضره مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت أسأله في الإذن لى فى أن أكفنه فأبى وقال إنا أهل بيت مهوون نساونا وحج ضرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندى كفن وأريد أن يتولى غسلى وجهازى مولاي فلان فتولى ذلك منه -روایت-۱-۲-روایت-۹-۳۷۷ [صفحة ۲۴۴]

باب عدد أولاده وطرف من أخبارهم

و كان لأبي الحسن موسى ع سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وأنثى منهم على بن موسى الرضاع و ابراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد. وإسماعيل و جعفر و هارون و الحسين لأم ولد. و أحمد و محمد و حمزة لأم ولد. و عبد الله وإسحاق و عبيد الله و زيد و الحسن و الفضل و سليمان لأمهات أولاد. و فاطمة الكبرى و فاطمة الصغرى و رقية و حكيمة و أم أبيها و رقية الصغرى و كلثم و أم جعفر و لبابة و زينب و خديجة و علية و آمنه و حسنة و بريهة و عائشة و أم سلمة و ميمونة و أم كلثوم لأمهات أولاد. و كان أفضل ولد أبي الحسن موسى ع و أنبيهم و أعظمهم قدرا و أعلمهم و أجمعهم فضلا أبو الحسن على بن موسى الرضاع . و كان أحمد بن موسى كريما جليلا ورعا و كان أبو الحسن موسى ع يحبه و يقدمه و وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة و يقال إن [صفحہ ۲۴۵] أحمد بن موسى رضی اللہ عنہ أعتق ألف مملوك أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت إسماعيل بن موسى يقول خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة و أسمى ذلك المال إلا أن أبا الحسين يحيى نسي الاسم قال فكنا في ذلك المكان و كان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي و حشمه إن قام أحمد قاموا معه و إن جلس جلسوا معه و أبي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى انشج أحمد بن موسى بيننا. و كان محمد بن موسى من أهل الفضل و الصلاح أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة و كان ليله كله يتوضأ و يصلي فنسمع سكب الماء و الوضوء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد و يقوم فنسمع سكب الماء و الوضوء ثم يصلي ثم يرقد سوية ثم يقوم فنسمع سكب الماء و الوضوء ثم يصلي فلا يزال ليله كذلك حتى يصبح و مارأيته قط إلا ذكرت قول الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. و كان ابراهيم بن موسى سخيا شجاعا كريما و تقلد الإمرة على قرآن- ۸۹۶- ۹۳۷ [صفحہ ۲۴۶] اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة و مضى إليها ففتحها و أقام بهامدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان فأخذ له الأمان من المأمون . و لكل واحد من ولد أبي الحسن موسى بن جعفر فضل و منقبه مشهورة و كان الرضاع المقدم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه [صفحہ ۲۴۷]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى ع من ولده و تاريخ مولده و دلائل إمامته و مبلغ سنه و مدة خلافته و وقت وفاته و سببها و موضع قبره و عدد أولاده و مختصر من أخباره

إشارة

و كان الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى بن جعفر ابنه أبا الحسن على بن موسى الرضاع لفضله على جماعة إخوته و أهل بيته و ظهور علمه و حلمه و ورعه و اجتهاده و اجتماع الخاصة و العامة على ذلك فيه و معرفتهم به منه و بنص أبيه على إمامته ع من بعده و إشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته و أهل بيته . و كان مولده بالمدينة سنة ثمان و أربعين و مائة و قبض بطوس من أرض خراسان في صفر من سنة ثلاث و مائتين و له يومئذ خمس و خمسون سنة و أمه أم ولد يقال لها أم البنين و كانت مدة إمامته و قيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة

فصل

فممن روى النص على الرضا على بن موسى ع بالإمامة [صفحہ ۲۴۸] من أبيه و الإشارة إليه منه بذلك من خاصته و ثقاته و أهل

الورع والعلم والفقہ من شيعته داود بن كثير الرقى و محمد بن إسحاق بن عمار و على بن يقطين ونعيم القابوسى و الحسين بن المختار وزياد بن مروان والمخزومى وداود بن سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربى ويزيد بن سليط و محمد بن سنان أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان وإسماعيل بن غياث القصرى جميعا عن داود الرقى قال قلت لأبى ابراهيم ع جعلت فداك إنى قد كبرت سنى فخذ بيدي وأنقذنى من النار من صاحبنا بعدك قال فأشار إلى ابنه أبى الحسن فقال هذا صاحبكم من بعدى -رواية- ١-٢-رواية- ١٧٣- ٣٢٧ أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكلينى عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن بن ابن أبى عمير عن محمد بن إسحاق بن عمار قال قلت لأبى الحسن الأول ع ألا تدلنى على من آخذ -رواية- ١-٢-رواية- ١٩٧-ادامه دارد [صفحه ٢٤٩] عنه دينى فقال هذا بنى على إن أبى أخذ بيدي فأدخلنى إلى قبر رسول الله ص فقال لى يا بنى إن الله جل وعلا قال إني جاعل في الأرض خليفته وإن الله إذا قال قولا وفى به -رواية- از قبل- ١٩٣ أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت أنا وهشام بن الحكم و على بن يقطين ببغداد فقال على بن يقطين كنت عند عبد الصالح فقال لى يا على بن يقطين هذا على سيد ولدى أما إنى قد نحلته كنيته و فى رواية أخرى كتبتى فضرب هشام براحتة جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال على بن يقطين سمعته و الله منه كما قلت فقال هشام إن الأمر و الله فيه من بعده -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٤-٤٨١ أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسى عن أبى الحسن موسى ع قال ابنى على أكبر ولدى وآثرهم عندى وأحبهم إلى و هو ينظر معى فى الجفر و لم -رواية- ١-٢-رواية- ١٦٧-ادامه دارد [صفحه ٢٥٠] ينظر فيه إلا بنى أو وصى نبى -رواية- از قبل- ٣٢- أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان و على بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا ألواح من أبى الحسن موسى ع و هو فى الحبس عهدى إلى أكبر ولدى أن يفعل كذا و أن يفعل كذا و فلان لا تنله شيئا حتى ألقاك أو يقضى الله على الموت -رواية- ١-٢-رواية- ١٦٠-٣٢٥ و بهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن زياد بن مروان القندى قال دخلت على أبى ابراهيم وعنده أبو الحسن ابنه ع فقال لى يا زياد هذا بنى فلان كتابه كتابى و كلامه كلامى و رسوله رسولى و ما قال فالقول قولى -رواية- ١-٢-رواية- ٨٥-٢٣٥ و بهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل قال حدثنى المخزومى و كانت أمه من ولد جعفر بن أبى طالب قال بعث إلينا أبو الحسن موسى فجمعنا ثم قال أتدرون لم -رواية- ١-٢-رواية- ١٣٨-ادامه دارد [صفحه ٢٥١] جمعتم فقلنا لا قال اشهدوا أن ابنى هذا وصى والقيم بأمرى و خليفتى من بعدى من كان له عندى دين فليأخذه من ابنى هذا و من كانت له عندى عدة فليتنجزها منه و من لم يكن له بد من لقائى فلا يلقنى إلا بكتابه -رواية- از قبل- ٢١٦ و بهذا الإسناد عن محمد بن على عن أبى على الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لأبى ابراهيم ع إنى أخاف أن يحدث حدث و لألقاك فأخبرنى من الإمام بعدك فقال ابنى فلان يعنى أبا الحسن ع -رواية- ١-٢-رواية- ٧٩-٢٠٠ و بهذا الإسناد عن ابن مهران عن محمد بن على عن سعيد بن أبى الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبى ابراهيم ع إننى سألت أباك من الذى يكون من بعدك فأخبرنى أنك أنت هو فلما توفى أبو عبد الله ع ذهب الناس يمينا و شمالا و قلت بك أنا و أصحابى فأخبرنى من الذى يكون بعدك من ولدك قال ابنى فلان -رواية- ١-٢-رواية- ٩٥-٣١١ و بهذا الإسناد عن محمد بن على عن الضحاک بن الأشعث عن -رواية- ١-٢ [صفحه ٢٥٢] داود بن زربى قال جئت إلى أبى ابراهيم ع بمال فأخذ بعضه و ترك بعضه فقلت أصلحك الله لأى شىء تركته عندى فقال إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث إلى أبو الحسن الرضاع فسألنى

ذلك المال فدفعته إليه -رواية- ٢١-٢٢٧ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن عبد الله بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن يزيد بن سليط في حديث طويل عن أبي ابراهيم ع أنه قال في السنة التي قبض عليه فيها إني أؤخذ في هذه السنة والأمر إلى ابني علي سمي علي و علي فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب و أما علي الآخر فعلي بن الحسين ص أعطى فهم الأول وحلمه ونصره وورعه وورده ودينه ومحنة الآخر وصبره علي ما يكره في الحديث بطوله -رواية- ١-٢-رواية- ١٩٨-٤٧٥ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت علي أبي الحسن موسى ع من قبل أن يقدم العراق بسنة و علي ابنه جالس بين يديه فنظر إلي و قال يا محمد إنه سيكون في هذه السنة حركة فلاتجزع لذلك -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٢-ادامه دارد [صفحہ ٢٥٣] قال قلت و ما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقنتني قال أصير إلى هذه الطاغية أما إنه لا ينداني منه سوء و لا من ألقى يكون من بعده قال قلت و ما يكون جعلني الله فداك قال يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ قال قلت و ماذا جعلني الله فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدى كان كمن ظلم علي بن أبي طالب ع إمامته وجحد حقه بعد رسول الله ص قال قلت و الله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده قال قلت و من ذاك قال ابنه محمد قال قلت له الرضا والتسليم -رواية- از قبل -٦٣٠- [صفحہ ٢٥٤]

باب ذكر طرف من دلائله وأخباره

إشارة

أخبرني جعفر بن محمد بن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمر قال قال لي أبو الحسن الأول ع هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من أهل المغرب المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن ع لاحاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي إلا جارية مريضة فقال له ما عليك أن تعرضها فأبى عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فإذا قال لك كذا وكذا فقل قد أخذتها فأتيته فقال ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا فقلت قد أخذتها قال هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس قلت رجل من بني هاشم قال من أي بني هاشم فقلت ما عندي أكثر من هذا فقال أخبرك أني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسى فقالت ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل -رواية- ١-٢-رواية- ١١٦-ادامه دارد [صفحہ ٢٥٥] الأرض فلاتلبث عنده إلا قليلا حتى تلد غلاما لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله قال فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى ولدت الرضاع -رواية- از قبل -١٤٥- أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن صفوان بن يحيى قال لماضى أبو ابراهيم ع وتكلم أبو الحسن الرضاع خفنا عليه من ذلك فقيل له إنك قد أظهرت أمرا عظيما وأنا نخاف عليك هذا الطاغية فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي -رواية- ١-٢-رواية- ١١٤-٢٨٠ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابراهيم بن عبد الله عن أحمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله ص يقال له فلان علي حق فتقاضاني وألح علي فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله

ص ثم توجهت نحو الرضاع و هو يومئذ بالعريض فلما قربت من -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٣-ادامه دارد [صفحة ٢٥٦] بابه إذا هو قدطلع على حمار و عليه قميص و رداء فلما نظرت إليه استحييت منه فلما لحقني وقف و نظر إلى فسلمت عليه و كان شهر رمضان فقلت جعلت فداك إن لمولاك فلان على حقا و قد و الله شهري و أناأظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني و و الله ما قلت له كم له على و لاسميت له شيئا فأمرني بالجلوس إلى رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب و أنصائم فضاقت صدري و أردت أن أنصرف فإذا هو قدطلع على و حوله الناس و قدقعد له السؤال و هو يتصدق عليهم فمضى فقد دخل بيته ثم خرج و دعاني فقممت إليه و دخلت معه فجلس و جلست معه فجعلت أحدثه عن ابن المسيب و كان كثيرا ما أحدثه عنه فلما فرغت قال ماأظنك أفطرت بعد قلت لافدعا لي بطعام فوضع بين يدي و أمر الغلام أن يأكل معي فأصبت و الغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة و خذ ماتحتها فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها و وضعتها في كمي و أمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوا بي منزلي فقلت جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يقعد و أكره أن يلقاني و معي عبيدك فقال لي أصبت أصاب الله بك الرشد و أمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي و أنست رددتهم و صرت إلى منزلي و دعوت السراج و نظرت إلى الدنانير فإذا هي ثمانية و أربعون دينارا و كان حق الرجل على ثمانية و عشرين دينارا و كان فيهادينار يلوح فأعجبنى حسنه فأخذته -رواية- از قبل- ١-٢-رواية- ٢-ادامه دارد [صفحة ٢٥٧] و قربته من السراج فإذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية و عشرون دينارا و ما بقى فهو لك لا و الله ما كنت عرفت ما له على على التحديد -رواية- از قبل- ١٤٠- أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرضاع أنه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فأنتهى إلى جبل على يسار الطريق يقال له فارغ فنظر إليه أبو الحسن ع ثم قال يافارع و هادمه يقطع إربا إربا فلم ندر ما معني ذلك فلما بلغ هارون ذلك المكان نزله و صعد جعفر بن يحيى الجبل و أمر أن يبني له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد إليه و أمر بهدمه فلما انصرف إلى العراق قطع جعفر بن يحيى إربا إربا -رواية- ١-٢-رواية- ١٢٦-٥٠٦ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابراهيم بن موسى قال ألححت على أبي الحسن -رواية- ١-٢-رواية- ١٦٦-ادامه دارد [صفحة ٢٥٨] الرضاع في شيء أطلبه منه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات و نزلت معه و ليس معنا ثالث فقلت له جعلت فداك هذا العيد قد أظننا و لا و الله ما أملك درهما فما سواه فحك بسوطه الأرض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها و اكنتم مارأيت -رواية- از قبل- ٣٤٢ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال كنت مع أبي الحسن الرضاع بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضاع مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين و ضم إصبعيه قال مسافر فو الله ما عرفت معني حديثه حتى دفناه معه -رواية- ١-٢-رواية-

[١٠٧-٣٤٩] [صفحة ٢٥٩]

فصل

و كان المأمون قد أنفذ إلى جماعته من آل أبي طالب فحملهم إليه من المدينة و فيهم الرضا علي بن موسى ع فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاءوه بهم و كان المتولى لأشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المأمون فأنزلهم دارا و أنزل الرضا علي بن موسى ع دارا و أكرمه و عظم أمره ثم أنفذ إليه إنى أريد أن أخلع نفسي من الخلافة و أقلدك إياها فما رأيك في ذلك فأنكر الرضاع هذا الأمر و قال له أعيدك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام و أن يسمع به أحد فرد عليه الرسالة فإذا أبيت

ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدى فأبى عليه الرضا إباء شديدا فاستدعاه إليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرئاستين ليس فى المجلس غيرهم وقال له إني قدرأيت أن أقلدك أمر المسلمين وأفسخ ما فى رقبتي وأضعه فى رقبتك فقال له الرضا ع الله الله يا أمير المؤمنين إنه لا طاقة لى بذلك ولا قوة لى عليه قال له إني موليك العهد من بعدى فقال له اعفنى من ذلك يا أمير المؤمنين فقال له المأمون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال له فى كلامه أن عمر بن الخطاب جعل الشورى فى سته أحدهم جدك أمير المؤمنين على بن أبى طالب وشرط فيمن خالف منهم أن تضرب عنقه ولا بد من قبولك ماأريده منك [صفحه ٢٦٠] فإننى لأجد محيصا عنه فقال له الرضا ع فإنى أحييك إلى ماتريد من ولاية العهد على أنتى لا آمر ولا أنهى ولا أفتى ولا أقضى ولا أولى ولا أعزل ولا أغير شيئا مما هو قائم فأجابه المأمون إلى ذلك كله أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدى قال حدثنى موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت أن ذا الرئاستين خرج ذات يوم وهو يقول وا عجابه و قدرأيت عجا سلونى مارأيت فقالوا و مارأيت أصلحك الله قال رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلى بن موسى الرضا قدرأيت أن أقلدك أمور المسلمين و افسخ ما فى رقبتي وأجعله فى رقبتك ورأيت على بن موسى يقول يا أمير المؤمنين لا طاقة لى بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها إن أمير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على على بن موسى وعلى بن موسى يرفضها ويأبى . وذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السير والآثار وأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد العقد للرضا على بن موسى ع وحدث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل فأعلمه ما قد عزم عليه من ذلك وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته [صفحه ٢٦١] فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما فى إخراج الأمر من أهله عليه فقال له المأمون إني عاهدت الله أنتى إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبى طالب و ما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض . فلما رأى الحسن والفضل عزيمة على ذلك أمسكا عن معارضته فيه فأرسلهما إلى الرضا ع فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى أجاب ورجعا إلى المأمون فعرفاه إجابته فسر بذلك وجلس للخاصة فى يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأى المأمون فى على بن موسى و أنه قد ولاه عهده وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته فى الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سنه . فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم فى الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرضا ع عليهما فى الخضرة و عليه عمامة وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون بيباع له أول الناس فرفع الرضا ع يده فتلقى بها وجه نفسه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ع إن رسول الله ص هكذا كان يبيع فبايعه الناس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا ع و ما كان من المأمون فى أمره . [صفحه ٢٦٢] ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس ثم نودى محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك فرجع ثم جعل أبو عباد يدعوا بعلوى وعباسى فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال ثم قال المأمون للرضا ع اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله وأثنى عليه وقال إن لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حقا به فإذا أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم -رواية ١-٢-٣-رواية ١٢٨-٣-١٢٨ و لم يذكر عنه غير هذا فى ذلك المجلس . وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا ع وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا ع فى كل بلد بولاية العهد. فروى أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنى يحيى بن الحسن العلوى قال حدثنى من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب فى تلك السنة على منبر رسول الله ص بالمدينة فقال فى الدعاء له ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن [صفحه ٢٦٣] أبى طالب ع .

سته آباء هم ماهم || أفضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا على بن موسى ع في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفت الألوية على رأسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضاع أنه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر إلي وأنامستبشر بما جرى فأوماً إلي أن ادن مني فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر به فإنه شيء لا يتم -رواية- ١-٢-رواية- ٣٣-٣٨٦ . وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه قال إني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي أن لأنشدها أحداً قبلك فأمره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها قال فأنشده قصيدته التي أولها مدارس آيات خلت من تلاوة || ومنزل وحى مقفر العرصات . حتى أتى على آخرها فلما فرغ من إنشاده قام الرضاع فدخل إلى حجرته وبعث إليه خادماً بخرقه خز فيهاستمائة دينار [صفحته ٢٦٤] وقال لخادمه قل له استعن بهذه على سفرك واعدرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت ولكن قل له اكسني ثوبا من أثوابك وردها عليه فردها عليه الرضاع وقال له خذها وبعث إليه بجبة من ثيابه . فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه بها ألف دينار فأبى عليهم وقال لا- والله ولا خرقه منها بألف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه وأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار قال لهم وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة من الجبة وروى علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قالاً لما حضر العيد وكان قد عقد للرضاع الأمر بولاية العهد بعث إليه المأمون في الركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم فبعث إليه الرضاع قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الأمر فأعفني من الصلاة بالناس فقال له المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تردد بينهما في ذلك فلما ألح عليه المأمون أرسل إليه إن أعفيتني فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرج كما خرج رسول الله ص وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال له المأمون اخرج كيف شئت وأمر القواد والناس أن يبكروا إلى باب الرضاع . قال فقعد الناس لأبي الحسن ع في الطرقات والسطوح [صفحته ٢٦٥] واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند إلى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس . فاغتسل أبو الحسن ع ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ومس شيئاً من الطيب وأخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمرة فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الحال سقطوا كلهم عن الدواب إلى الأرض وكان أحسنهم حالاً من كان معه سكين قطع بها شراجه جاجيلته ونزعها وتحفى . وكبر الرضاع على الباب وكبر الناس معه فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه وترعزت مرو بالبكاء والضجيج لمارأوا أبا الحسن ع وسمعوا تكبيره . وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دماننا فأنفذ إليه أن يرجع فبعث إليه المأمون قد كلفناك شططا وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلى بهم على رسمه فدعا أبو الحسن ع بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في [صفحته ٢٦٦] صلاتهم أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ياسر قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان إلى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرئاستين وخرجنا مع أبي الحسن الرضاع فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل إني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول عنك نحسه . فكتب ذو الرئاستين إلى المأمون بذلك فسأله أن يسأل أبا الحسن ع ذلك فكتب المأمون إلى أبي الحسن ع يسأله فيه فأجابه أبو الحسن لست بداخل الحمام غدا فأعاد عليه الرقعة

مرتين فكتب إليه أبو الحسن ع لست داخلا الحمام غدا فإنى رأيت رسول الله ص فى هذه الليلة فقال لى يا على لاتدخل الحمام غدا فلأرى لك يا أمير المؤمنين و لالفضل أن تدخل الحمام غدا فكتب إليه المأمون صدقت يا أبا الحسن وصدق رسول الله ص لست بداخل الحمام غدا والفضل أعلم . [صفحہ ۲۶۷] قال فقال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضاع قولوا نعوذ بالله من شر ماينزل فى هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لى اصعد السطح استمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجئة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فإذانحن بالمأمون قددخل من الباب الذى كان من داره إلى دار أبى الحسن ع و هو يقول ياسيدى يا أبا الحسن آجرك الله فى الفضل فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر أحدهم ابن خاله الفضل بن ذى القلمين . قال واجتمع الجند والقواد و من كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبى الحسن ع ياسيدى نرى أن تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب أبو الحسن ع و قال لى يياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس و قد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فأقبل الناس و الله يقع بعضهم على بعض و ما أشار إلى أحد إلا ركض ومضى لوجهه أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن مسافر قال لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن -روايت- ۱-۲-روايت- ۸۶-ادامه دارد [صفحہ ۲۶۸] جعفر قال لى أبو الحسن الرضاع اذهب إليه وقل له لا-تخرج غدا فإنك إن خرجت غدا هزمت وقتل أصحابك فإن قال لك من أين علمت هذا فقل رأيت فى النوم قال فأتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غدا فإنك إن خرجت غدا هزمت وقتل أصحابك فقال لى من أين علمت قلت فى النوم فقال نام العبد و لم يغسل استه ثم خرج فانهمز وقتل أصحابه -روايت- از قبل- ۳۴۵- [صفحہ ۲۶۹]

باب ذكر وفاة الرضا على بن موسى ع وسببها وطرف من الأخبار فى ذلك

و كان الرضا على بن موسى ع يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح له ما يرتكبه من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله . ودخل الرضاع يوما عليه فرآه يتوضأ للصلاة والگلام يصب على يده الماء فقال لاتشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحدا فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك فى غيظه ووجده . و كان ع يزرى على الحسن والفضل ابنى سهل عند المأمون إذا ذكرهما ويصف له مساوئهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما وعرفا ذلك منه فيجلا- يحطبان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه وعمل على قتله ع فاتفق أنه أكل هو والمأمون يوما طعاما فاعتل منه الرضاع وأظهر المأمون تمارضا . [صفحہ ۲۷۰] فذكر محمد بن على بن حمزة عن منصور بن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير قال أمرنى المأمون أن أطول أظفارى عن العادة ولا أظهر لأحد ذلك ففعلت ثم استدعانى فأخرج إلى شيئا شبه التمر الهندى و قال لى اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركنى فدخل على الرضاع فقال له ما خبرك قال أرجو أن أكون صالحا قال له أنا اليوم بحمد الله أيضا صالح فهل جاءك أحد من المترفقين فى هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانة ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فإنه مما لا يستغنى عنه ثم دعانى فقال ائتنا برمان فأتيته به فقال لى أعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضاع بيده فكان ذلك سبب وفاته فلم يلبث إلا يومين حتى مات ع . وذكر عن أبى الصلت الهروى أنه قال دخلت على الرضاع و قد خرج المأمون من عنده فقال لى يا أبا الصلت قد فعلوها -روايت- ۱-۲-روايت- ۴۱-۱۱۹ وجعل يوحد الله ويمجده . وروى عن محمد بن الجهم أنه قال كان الرضاع يعجبه العنب فأخذ له منه شيء فجعل فى موضع أقماعة الإبر أياما ثم نزعت منه وجىء به إليه فأكل منه و هو فى علته التى ذكرناها فقتله وذكر [صفحہ ۲۷۱] أن ذلك من لطيف السموم . و لماتوفى الرضاع كتم المأمون موته يوما وليلة ثم أنفذ إلى محمد بن جعفر الصادق

وجماعة من آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما حضره نعاه إليهم وبكى وأظهر حزنا شديدا وتوجعا وأراهم إياه صحيح الجسد وقال يعز علي ياأخي أن أراك في هذه الحال قد كنت آمل أن أقدم قبلك فأبى الله إلا ماأراد ثم أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بأرض طوس وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن ع بين يديه في قبلته . ومضى الرضا على بن موسى ع و لم يترك ولدا نعلمه إلا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي ع وكانت سنة وفاه أبيه سبع سنين وأشهرها [صفحة ٢٧٣]

باب ذكر الإمام بعد أبي الحسن على بن موسى ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة إمامته ومبلغ سنة وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخبارهم

و كان الإمام بعد الرضا على بن موسى ع ابنه محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والإشارة من أبيه إليه وتكامل الفضل فيه و كان مولده ع في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين و له يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة وأمه أم ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية [صفحة ٢٧٤]

باب ذكر طرف من النص على أبي جعفر محمد بن علي ع بالإمامة والإشارة بها إليه من أبيه ع

فممن روى النص عن أبي الحسن الرضا على ابنه أبي جعفر ع بالإمامة على بن جعفر بن محمد الصادق و صفوان بن يحيى ومعمربن خلاد و الحسين بن يسار و ابن أبي نصر البزنطي و ابن [صفحة ٢٧٥] قياما الواسطي و الحسن بن الجهم و أبو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه و علي بن محمد القاسمي جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا ع لما بغى عليه إخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا- حتى انتهى إلى قوله فقامت وقبضت علي يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا ع و قلت له أشهد أنك إمام عند الله فبكي الرضا ع ثم قال ياعم أ لم تسمع أبي و هو يقول قال رسول الله ص -رواية- ١-٢-رواية- ١٦١-ادامه دارد [صفحة ٢٧٦] بأبي ابن خيرة الإمام النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات أوهلك أي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك -رواية- از قبل -١٥٧- أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا ع قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك وقر عيوننا به فلاأرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفر و هو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك و هذا ابن ثلاث سنين قال و ما يضر من ذلك قد كان عيسى بالحجة و هو ابن أقل من ثلاث سنين -رواية- ١-٢-رواية- ١١٤-٤٤٣- أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمربن خلاد قال سمعت الرضا ع وذكر شيئا فقال ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني و قال أنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٠-٢٧٦ [صفحة ٢٧٧] أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن أشيم عن الحسين بن يسار قال كتب ابن قياما إلى أبي الحسن الرضا ع كتابا يقول فيه كيف تكون إماما و ليس لك ولد فأجاب أبو الحسن ع و ما علمك أنه لا يكون لي ولد و الله لا تَمْضِي الأيام والليالي حتى

يرزقنى الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل -رواية- ١-٢-رواية- ١٥١-٣٧١ حدثنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن بعض أصحابه عن محمد بن على عن معاوية بن حكيم عن ابن أبى نصر البزنطى قال قال لى ابن النجاشى من الإمام بعد صاحبك فأحب أن تسأله حتى أعلم فدخلت على الرضاع فأخبرته قال فقال لى الإمام ابنى و ليس له ولد ثم قال هل يجترئ أحد أن يقول ابنى و ليس له ولد و لم يكن ولد أبو جعفر فلم تمض الأيام حتى ولدص -رواية- ١-٢-رواية- ١٣٧-٣٨٣ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن على عن ابن قياما الواسطى و كان -رواية- ١-٢ [صفحة ٢٧٨] واقفا قال دخلت على على بن موسى فقلت له أ يكون إمامان قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتا فقلت له هوذا أنت ليس لك صامت فقال لى و الله ليجعلن الله منى ما يثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله و لم يكن فى الوقت له ولد فولد له أبو جعفر بعد سنه -رواية- ١٣-٢٧٠ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن على عن الحسن بن الجهم قال كنت مع أبى الحسن ع جالسا فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه فى حجرى و قال لى جرده انزع قميصه فترعته فقال لى انظر بين كتفيه فنظرت فإذا فى إحدى كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لى أ ترى هذامثله فى هذاالموضع كان من أبى ع -رواية- ١-٢-رواية- ١١٦-٣٥٩ [صفحة ٢٧٩] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن على عن أبى يحيى الصنعانى قال كنت عند أبى الحسن ع فجىء بابنه أبى جعفر و هو صغير فقال هذاالمولود الذى لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه -رواية- ١-٢-رواية- ١١٩-٢٤١ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيرانى عن أبيه قال كنت واقفا بين يدى أبى الحسن الرضاع بخراسان فقال قائل ياسيدى إن كان كون فإلى من قال إلى أبى جعفرابنى فكان القائل استصغر سن أبى جعفر فقال أبو الحسن ع إن الله سبحانه بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأه فى أصغر من السن الذى فيه أبو جعفر -رواية- ١-٢-رواية- ١٠٣-٣٨٤ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد -رواية- ١-٢ [صفحة ٢٨٠] عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال أخبرنى من كان عند أبى الحسن ع جالسا فلما نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضاع القوا أبا جعفر فسلموا عليه وأجدوا به عهدا فلما نهض القوم التفت إلى فقال يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا -رواية- ٦٩-٢٧٥ [صفحة ٢٨١]

باب طرف من الأخبار عن مناقب أبى جعفر ع ودلائله ومعجزاته

و كان المأمون قدشعف بأبى جعفر لمارأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه فى العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينة و كان متوفرا على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره . وروى الحسن بن محمد بن سليمان عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن شبيب قال لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن على ع بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه وخافوا أن ينتهى الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضاع فخاضوا فى ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأذنون منه فقالوا له نشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذى قدعزمت عليه من تزويج ابن الرضا فإننا نخاف أن يخرج به عنا أمر قدملكناه الله وينزع منا عز قدألبسناه الله و قدعرفت ما بيننا و بين هؤلاء القوم قديما وحديثا و ما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم و قدكنا فى وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد [صفحة ٢٨٢] انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره . فقال لهم المأمون أما ما بينكم و بين آل أبى طالب فأنتم السبب فيه و لو أنصفتهم القوم لكان أولى بكم و أما ما كان يفعله من كان قبلى بهم فقد كان قاطعا للرحم أعوذ بالله

من ذلك و والله ماندمت على ما كان منى من استخلاف الرضا ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسى فأبى و كان أمر الله قدرا مقدورا و أما أبو جعفر محمد بن على قداخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل فى العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك و أنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن رأى مارأيت فيه . فقالوا إن هذا الصبى و إن راقك منه هديه فإنه صبى لامعرفة له و لافقه فأمهله ليتأدب ويتفقه فى الدين ثم اصنع ماتراه بعد ذلك . فقال لهم ويحكم إننى أعرف بهذا الفتى منكم و إن هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده والهامة لم يزل آباؤه أغنياء فى علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله . قالوا له قدرضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضورتك عن شىء من فقه الشريعة فإن أصاب فى الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض فى أمره وظهر للخاصة والعامه سديد رأى أمير المؤمنين و إن عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب فى معناه . فقال لهم المأمون شأنكم وذاك متى أردتم فخرجوا من عنده [صفحہ ۲۸۳] وأجمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكتهم و هو يومئذ قاضى القضاة على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها و وعدوه بأموال نفيسة على ذلك و عادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك . واجتمعوا فى اليوم الذى اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكتهم وأمر المأمون أن يفرش لأبى جعفر دست و تجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك و خرج أبو جعفر و هو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين و جلس يحيى بن أكتهم بين يديه وقام الناس فى مراتبهم والمأمون جالس فى دست متصل بدست أبى جعفر فقال يحيى بن أكتهم للمأمون يأذن لى أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر فقال له المأمون استأذنه فى ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكتهم فقال أتأذن لى جعلت فداك فى مسألة فقال له أبو جعفر سل إن شئت قال يحيى ماتقول جعلت فداك فى محرم قتل صيدا فقال له أبو جعفر قتله فى حل أو حرم عالما كان المحرم أم جاهلا- قتله عمدا أو خطأ حرا كان المحرم أم عبدا صغيرا كان أم كبيرا مبتدئا بالقتل أم معيدا من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد كان أم كبارها مصرا على مافعل أو نادما فى -رواية- ۱-۲-رواية-۳-ادامه دارد [صفحہ ۲۸۴] الليل كان قتله للصيد أم نهارا محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما فتحير يحيى بن أكتهم وبان فى وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لى فى رأى ثم نظر إلى أهل بيته و قال لهم أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم أقبل على أبى جعفر فقال له أتخطب يا أبا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسى و أنا مزوجك أم الفضل ابنتى و إن رغم قوم لذلك فقال أبو جعفر الحمد لله إقرارا بنعمته و لإله إلا الله إخلاصا لوحدانيته و صلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ثم إن محمد بن على بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون و قد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد ع و هو خمس مائة درهم جيادا فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور -رواية- از قبل-۱-رواية-۲-ادامه دارد [صفحہ ۲۸۵] قال المأمون نعم قد زوجتك أبا جعفر أم الفضل ابنتى على هذا الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال أبو جعفر قد قبلت ذلك ورضيت به فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم فى الخاصة والعامه قال الريان و لم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين فى محاوراتهم فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجل مملوءة من الغالية فأمر المأمون أن تخضب لحي الخاصة من تلك الغالية ثم مدت إلى دار العامه فطيبوا منها و وضعت الموائد فأكل الناس و خرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقى من الخاصة من بقى قال المأمون لأبى جعفر إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال أبو جعفر نعم إن المحرم إذا قتل صيدا فى الحل و

كان الصيد من ذوات الطير و كان من كبارها فعليه شاة فإن كان أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا و إذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قدفطم من اللبن و إذا قتل في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ و إن كان من الوحش و كان حمار وحش فعليه بقره و إن كان نعامة فعليه بدنه و إن كان ظيبا فعليه شاة فإن قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبه و إذا أصاب المحرم ما يجب عليه -رواية- از قبل -١١٤٧ [صفحہ ٢٨٦] الهدي فيه و كان إحرامه للحج نحره بمنى و إن كان إحرامه للعمرة نحره بمكة و جزاء الصيد على العالم والجاهل سواء و في العمدة له المأثم و هو موضوع عنه في الخطي والكفارة على الحر في نفسه و على السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال أبو جعفر ليحيى أسألك قال ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ماتسألني عنه و إلا استفدته منك فقال له أبو جعفر عن خبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبما ذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن أكرم لا والله ما أهتدي إلى جواب هذا السؤال و لا أعرف الوجه فيه فإن رأيت أن تفيدناه فقال له أبو جعفر هذه أمه لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار -رواية- ١-١-ادامه دارد [صفحہ ٢٨٧] ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له -رواية- از قبل -٢٨٨. قال فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال. قالوا لا والله إن أمير المؤمنين أعلم و مارأى. فقال لهم ويحكم إن أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل و إن صغر السن فيهم لا يمنعمهم من الكمال أ ما علمتم أن رسول الله ص افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع و هو ابن عشر سنين و قبل منه الإسلام و حكم له به و لم يدع أحدا في سنه غيره و بايع الحسن و الحسين ع و هما ابنا دون ست سنين و لم يبايع صبيبا غيرهما أ فلاتعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم و أنهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم. قالوا صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم. فلما كان من الغد أحضر الناس و حضر أبو جعفر و صار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون و أبي جعفر فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بندق مسك [صفحہ ٢٨٨] وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبه بأموال جزيله و عطايا سنیه و إقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقه أخرج الرقعة التي فيها و التمسها فأطلق له و وضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم و انصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا و تقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين و لم يزل مكرما لأبي جعفر معظما لقدرة مدته حياته يؤثره على ولده و جماعة أهل بيته. و قدروى الناس أن أم الفضل بنت المأمون كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر و تقول إنه يتسرى على و يغيرني فكتب إليها المأمون يابنيه إنا لم نزوجك أبا جعفر لحرمة عليه حلالا. فلاتعاودى لذكر ما ذكرت بعدها. و لما توجه أبو جعفر من بغداد منصرفا من عند المأمون و معه أم الفضل قاصدا بها المدينة صار إلى شارع باب الكوفة و معه الناس يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل ودخل [صفحہ ٢٨٩] المسجد و كان في صحنه نبقه لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقه فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى منها الحمد و إذا جاء نصر الله و قرأ في الثانية الحمد و قل هو الله أحد وقت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة و تشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله تعالى و قام من غير تعقيب فصلى النوافل أربع ركعات و عقب بعدها و سجد

سجدت الشكر ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له . وودعوه ومضى ع من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أول سنة عشرين ومائتين إلى بغداد فأقام بها حتى توفي في آخر ذى القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده أبي الحسن موسى ع أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلا محبوسا أتى به من ناحية الشام مكبولا وقالوا إنه تنبأ قال فأتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك فقال إني كنت رجلا بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال إنه نصب فيه رأس الحسين [صفحة ٢٩٠] ع فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله تعالى إذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت إليه فقال لي قم فقمتم معه فمشى بي قليلا فإذا أنا في مسجد الكوفة فقال لي أتعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلي فصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى قليلا وإذ نحن بمسجد الرسول ع فسلم على رسول الله ص وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت فمشى قليلا فإذا أنا بمكة فطاف بالبيت وطفتم معه ثم خرج فمشى قليلا فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله تعالى فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا مما رأيت . فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبت ففعل كما فعل في العام الماضي فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتني من أنت فقال أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير إلى بخبره فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلى فأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق وحبست كما ترى وادعى علي المحال فقلت له فأرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات . فقال افعلي فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى [صفحة ٢٩١] الكوفة و من الكوفة إلى المدينة و من المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا . قال علي بن خالد فغمي ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وأمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقنا عظيما من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقبل لي المحمول من الشام المتنبئ افتقد البارحة من الحبس فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفته الطير . و كان هذا الرجل أعنى علي بن خالد زيدا فقال بالإمامة لمارأى ذلك وحسن اعتقاده أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على أبي جعفر ع صبيحة عرسه بنت المأمون و كنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر ع في وجهي وقال أراك عطشان قلت أجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتيونه بماء مسموم واغتمت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٩-ادامه دارد [صفحة ٢٩٢] ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت وأطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الأولى فشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي و الله إني أظن أن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة -رواية- از قبل -٢٧٥ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمان عن رجل من أهل المدينة عن المطرفي قال مضى أبو الحسن الرضا ع ولى عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فأرسل إلي أبو جعفر ع إذا كان في غد فأتني فأتيته من الغد فقال لي مضى أبو الحسن و لك عليه أربعة آلاف درهم فقلت نعم فرجع المصلى الذي كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها إلي فكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٩-٤٦٦ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن

أسباط قال خرج علي أبو جعفر -رواية 1-2-رواية 116-إداهه دارد [صفحه 293] حدثان موت أبيه فنظرت إلى قده لأصف قامته لأصحابي فقعده ثم قال يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وَ آتِيَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًا -رواية-از قبل-166 أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن داود بن القاسم الجعفرى قال دخلت على أبي جعفر ومعى ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت على فاغتمت فتناول إحداها وقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فيبت أنظر إليه فتبسم وأخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فأعطاني ثلاث مائة دينار وأمرنى أن أحملها إلى بعض بنى عمه وقال أما إنه سيقول لك دنلى على حريف يشتري لى بهامتا فدلله عليه قال فأتيته بالدنانير فقال لى يا أباهاشم دنلى على حريف يشتري لى بهامتا فقلت نعم وكلمنى فى الطريق جمال سألنى أن أخاطبه فى إدخاله مع بعض -رواية 1-2-رواية 107-إداهه دارد [صفحه 294] أصحابه فى أمره فدخلت عليه لأ-كلمه فوجدته يأكل ومعه جماعة فلم أتمكن من كلامه فقال لى يا أباهاشم كل ووضع بين يدى ما أكل منه ثم قال ابتداء من غير مسألة يا غلام انظر الجمال الذى أتنا به أبوهاشم فضمه إليك قال أبوهاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك إنى مولع بأكل الطين فادع الله لى فسكت ثم قال لى بعد أيام ابتداء منه يا أباهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين قال أبوهاشم فما شىء أبغض إلى منه اليوم -رواية-از قبل-454 والأخبار فى هذا المعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فيما قصدنا له إن شاء الله [صفحه 295]

باب ذكر وفاة أبي جعفر ع وموضع قبره وذكر ولده

قد تقدم القول فى مولد أبى جعفر وذكرنا أنه ولد بالمدينة وأنه قبض ببغداد. وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم من سنة عشرين ومائتين وتوفى بها فى ذى القعدة من هذه السنة. وقيل إنه مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندى خبر فأشهد به. ودفن فى مقابر قریش فى ظهر جده أبى الحسن موسى بن جعفر ع وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر. وكان منعوتا بالمنتجب والمرضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الإمام من بعده وموسى وفاطمة وأمارة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه [صفحه 297]

باب ذكر الإمام بعد أبى جعفر محمد بن على ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدته إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد أبى جعفر ابنه أبى الحسن على بن محمد لاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه وثبت النص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة. وكان مولده بصريا من المدينة للنصف من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين وتوفى بسر من رأى فى رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة وأمه أم ولد يقال لها سمانة [صفحه 298]

باب طرف من الخبر فى النص عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة

أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال لما أخرج أبو

جعفر ع من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته قلت له عندخروجه جعلت فداك إنى أخاف عليك من هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك قال فكر بوجهه إلى ضاحكا و قال ليس حيث ظننت فى هذه السنة فلما استدعى به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلى فقال عند هذه يخاف على الأمر من بعدى إلى ابنى على -رواية 1-2-رواية 113-521 أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيرانى عن أبيه أنه قال كنت أزم باب أبى جعفر للخدمة التى وكلت بها و كان أحمد بن محمد بن [صفحه 299] عيسى الأشعرى يجرى فى السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر عله أبى جعفر و كان الرسول الذى يختلف بين أبى جعفر و بين الخيرانى إذا حضر قام أحمد و خلا به . قال الخيرانى فخرج ذات ليلة و قام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس و خلا بى الرسول و استدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول إن مولاك يقرأ عليك السلام و يقول لك إنى ماض و الأمر صائر إلى ابنى على و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد أبى . ثم مضى الرسول و رجع أحمد إلى موضعه فقال لى ما الذى قال لك خيرا قال قد سمعت ما قال و أعاد على ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول وَ لا تَجَسَّسُوا فإذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما ما و إياك أن تظهرها إلى وقتها. قال و أصبحت و كتبت نسخة الرسالة فى عشر رقا و ختمتها و دفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابنا و قلت إن حدث بى حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها و اعلموا بما فيها. فلما مضى أبو جعفر لم أخرج من منزلى حتى عرفت أن رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون فى الأمر و كتب إلى محمد بن الفرج يعلمنى باجتماعهم عنده و يقول -قرآن- 592-607 [صفحه 300] لو لامخافة الشهرة لصرت معهم إليك فأحب أن تركب إلى فركبت و صرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا فى الباب فوجدت أكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقا و هم حضور أخرجوا تلك الرقا فأخرجوها فقلت لهم هذا ما أمرت به . فقال بعضهم قد كنا نحب أن يكون معك فى هذا الأمر آخر ليتأكد القول . فقلت لهم قد أتاكم الله بما تحبون هذا أبو جعفر الأشعرى يشهد لى بسماع هذه الرسالة فأسأله فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته إلى المباهلة فخاف منها و قال قد سمعت ذلك وهى مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب فأما مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبى الحسن ع . و الأخبار فى هذه الباب كثيرة جدا إن عملنا على إثباتها طال بها الكتاب و فى إجماع العصابة على إمامة أبى الحسن ع و عدم من يدعيها سواه فى وقته ممن يلتبس الأمر فيه غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل [صفحه 301]

باب ذكر طرف من دلائل أبى الحسن على بن محمد ع و أخباره و براهينه و بيناته

أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الأسباطى قال قدمت على أبى الحسن على بن محمد ع المدينة فقال لى ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته فى عافية أنا من أقرب الناس عهدا به عهدى به منذ عشرة أيام قال فقال لى إن أهل المدينة يقولون إنه مات فقلت أنا أقرب الناس به عهدا قال فقال لى إن الناس يقولون إنه مات فلما قال لى إن الناس يقولون علمت أنه يعنى نفسه ثم قال لى ما فعل جعفر قلت تركته أسوء الناس حالا فى السجن قال فقال أما إنه صاحب الأمر ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والأمر أمره فقال أما إنه شؤم عليه قال ثم سكت و قال لى لا بد أن تجرى مقادير الله و أحكامه يا خيران مات الواثق و قد قعد المتوكل جعفر و قد قتل ابن زيات قلت متى جعلت فداك قال بعدخروجك بستة أيام -رواية 1-2-رواية 128-801 [صفحه 302] أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن ابراهيم بن محمد الطاهرى قال مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف منه على الموت فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمه إن عوفى أن تحمل إلى أبى الحسن على بن محمد مالا جليلا من مالها. و

قال له الفتح بن خاقان لوبعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا إليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح و ما يضر من تجربته ما قال فو الله إنى لأرجو الصلاح به فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه . [صفحہ ۳۰۳] فبشرت أم المتوكل بعافيته فحملت إلى أبي الحسن ع عشرة آلاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علة . فلما كان بعد أيام سعى البطحاني بأبي الحسن ع إلى المتوكل وقال عنده سلاح وأموال فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه . قال ابراهيم بن محمد فقال لى سعيد الحاجب صرت إلى دار أبي الحسن ع بالليل ومعى سلم فصعدت منه إلى السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها فى الظلمة فلم أدر كيف أصل إلى الدار فنادانى أبو الحسن ع من الدار ياسعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم ألبث أن أتونى بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجاده على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لى دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئا ووجدت البدره مختومه بخاتم أم المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لى أبو الحسن ع دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا فى جفن ملبوس . فأخذت ذلك وصرت إليه فلما نظر إلى خاتم أمه على البدره بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدره فأخبرنى بعض خدم الخاصة أنها قالت كنت نذرت فى علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالى عشرة آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمك على الكيس ما حركه وفتح الكيس [صفحہ ۳۰۴] الآخر فإذا فيه أربعمائه دينار فأمر أن يضم إلى البدره بدره أخرى وقال لى أحمل ذلك إلى أبي الحسن و اردد عليه السيف والكيس بما فيه . فحملت ذلك إليه واستحييت منه فقلت له ياسيدى عز على بدخول دارك بغير إذنك ولكنى مأمور فقال لى سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ - قرآن - ۲۴۳-۲۹۷ أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن على بن محمد النوفلى قال قال لى محمد بن الفرج الرخجى أن أبا الحسن ع كتب إليه يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرک قال فأنا فى جمع أمرى لست أدرى ما المراد بما كتب به إلى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كل ما أملك فمكثت فى السجن ثمانى سنين ثم ورد على كتاب منه و أنا فى السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل فى ناحية الجانب الغربى فقرأت الكتاب وقلت فى نفسى يكتب أبو الحسن إلى بهذا و أنا فى السجن إن هذا العجب فما مكثت إلا أياما يسيرة حتى أفرج عنى وحلت قيودى وخلقى سبيلى -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۹۰- ادامه دارد [صفحہ ۳۰۵] قال فكتبت إليه بعد خروجى أسأله أن يسأل الله أن يرد على ضياعى فكتب إلى سوف ترد عليك و ما يضرک إلا ترد عليك قال على بن محمد النوفلى فلما شخص محمد بن الفرج الرخجى إلى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات -روایت- از قبل- ۲۳۶- قال على بن محمد النوفلى وكتب على بن الخصب إلى محمد بن الفرج بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبى الحسن ع يشاوره فكتب إليه أبو الحسن ع اخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله فخرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات -روایت- ۱-۲-روایت- ۳۰-۲۱۹ وروى أحمد بن عيسى قال أخبرنى أبو يعقوب قال رأيت [صفحہ ۳۰۶] محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر فى عشيئه من العشايا و قد استقبل أبا الحسن ع فنظر إليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد أيام من علة فحدثنى أن أبا الحسن ع قد أنفذ إليه بثوب وأرانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه و الله وذكر أحمد بن عيسى قال حدثنى أبو يعقوب قال رأيت أبا الحسن ع مع أحمد بن الخصب يتسايران و قد قصر أبو الحسن ع عنه فقال له ابن الخصب سر جعلت فداك فقال أبو الحسن أنت المقدم فما لبثنا إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصب وقتل قال وألح عليه ابن الخصب فى الدار التى كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه فبعث إليه أبو الحسن ع لأقعدن بك من الله مقعدا لا يبقى لك معه باقية فأخذه الله فى تلك الأيام -روایت- ۱-۲-روایت- ۴۸-۴۵۷ [صفحہ ۳۰۷] وروى

الحسين بن الحسن الحسنى قال حدثني أبو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قدايعاني أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معي و أن ينادمني فامتنع وجهدت أن أجد فرصة في هذا المعنى فلم أجد لها فقال له بعض من حضر إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه الحال فهذا أخوه موسى قصاب عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالف فأحضره وأشهره فإن الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه و من عرفه اتهم أخاه بمثل فعالة . فقال اكتبوا بأشخاصه مكرما فأشخص مكرما فتقدم المتوكل أن يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذا وافى أقطعه قطيعه وبني له فيها وحول إليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وأفرد له منزلا سريا يصلح أن يزوره هو فيه . فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن ع في قطرة وصيف و هو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذا قط و اتق الله يا أخى أن ترتكب محظورا فقال له موسى إنما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا -رواية 1-2-رواية 3-أداه دارد [صفحة 308] تفعل ما يشينك فما غرضه الإهتكك فأبى عليه موسى فكرر عليه أبو الحسن ع القول والوعظ و هو مقيم على خلافه فلما رأى أنه لا يجيب قال له أما إن المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت و هو أبدا قال فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح فيقال له قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل و لم يجتمع معه على شراب -رواية 4-از قبل 433 وروى محمد بن علي قال أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب على ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن ع في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي أبو الحسن يقرئك السلام و يقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فأخذته فشربت فبرأت . قال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد أين الغلاة عن هذا الحديث [صفحة 309]

باب ذكر ورود أبي الحسن ع من المدينة إلى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد أولاده وطرف من أخباره

و كان سبب شخوص أبي الحسن ع إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة الرسول ع فسعى بأبي الحسن ع إلى المتوكل و كان يقصده بالأذى وبلغ أبا الحسن سعائته به فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقربابتك موجب لحقك مؤثر من الأمور فيك و في أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الأمن عليك وعليهم يتبغى بذلك رضى ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقدرأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول ص إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك [صفحة 310] واستخفافه بقدرك و عند ما قرئك به ونسبك إليه من الأمر الذي علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وأنت لم تؤهل نفسك لما قرئت بطلبه وقدرولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتهاة إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله و إلى أمير المؤمنين بذلك . و أمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت و من اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت و إن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند يرتحلون برحيلك ويسرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك وقد تقدمنا إليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافى أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده و أهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد لهم أثره ولا هولهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك

و السلام عليك ورحمة الله وبركاته . وكتب ابراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلاث وأربعين ومائتين . فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن ع تجهز للرحيل [صفحہ ۳۱۱] وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها. أخبرني جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن ع يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فإذا بروضات أنفات وأنهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۵۴-۵۲۰ . وأقام أبو الحسن ع مدة مقامه بسر من رأى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في إيقاع حيله به فلا يتمكن من ذلك و له معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له وبيانات إن قصدنا لإيراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحونا . وتوفى أبو الحسن ع في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من رأى وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه و هو [صفحہ ۳۱۲] الإمام من بعده و الحسين ومحمدا وجعفرًا وابنته عائشة. و كان مقامه بسر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرًا وتوفى وسنه يومئذ على ما قدمناه إحدى وأربعون سنة [صفحہ ۳۱۳]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن على بن محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته والنص عليه من أبيه ومبلغ سنه ومدته خلافته و ذكر وفاته وموضع قبره وطرف من أخباره

و كان الإمام بعد أبي الحسن على بن محمد ع ابنه أبا محمد الحسن بن على لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضى له الرئاسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة إلى الله ثم لنص أبيه ع عليه وإشارته بالخلافة إليه . و كان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وقبض ع يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين و له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه ع . وأمه أم ولد يقال لها حديث . وكانت مدة خلافته ست سنين [صفحہ ۳۱۴]

باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من أبيه ع والإشارة إليه بالإمامة من بعده

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار العنبري قال أوصى أبو الحسن على بن محمد إلى ابنه الحسن ع قبل مضيه بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالى -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۲۸-۲۶۶ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن يسار بن أحمد البصري عن على بن عمرو النوفلي قال كنت مع أبي الحسن ع في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت جعلت فداك هذا صاحبنا -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۵۲-ادامه دارد [صفحہ ۳۱۵] بعدك فقال لاصحابكم بعدى الحسن -روایت- از قبل- ۳۸ وبهذا الإسناد عن يسار بن أحمد عن عبد الله بن محمد الأصبهاني قال قال أبو الحسن ع صاحبكم بعدى الذي يصلى على قال و لم تكن نعرف أبا محمد قبل ذلك قال فخرج أبو محمد بعد وفاته فصلى عليه -روایت- ۱-۲-روایت- ۹۱-۲۰۱ وبهذا الإسناد عن يسار بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن على بن جعفر قال كنت حاضرًا أبا الحسن ع لما توفى ابنه محمد فقال للحسن يابني أحدث لله شكرًا فقد أحدث فيك أمرا -روایت- ۱-۲-روایت- ۸۴-

١٨٤ [صفحة ٣١٦] أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال كنت حاضرا عند مضي أبي جعفر محمد بن علي ع فجاء أبو الحسن ع فوضع له كرسي فجلس عليه وحواله أهل بيته و أبو محمد ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد ع فقال يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٠-٣٨٨ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن ع إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من قال عهدى إلى الأكبر من ولدى يعني الحسن ع -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٢-٢٥٥ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد الأسترآبادي عن علي بن عمرو العطار قال دخلت على أبي الحسن ع وابنه أبو جعفر يحيى وأنا أظن أنه هو الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من أخص من ولدك فقال لا تخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمرى قال فكتبت إليه بعد فيمن يكون -رواية- ١-٢-رواية- ١١٣-ادامه دارد [صفحة ٣١٧] هذا الأمر قال فكتب إلى في الأكبر من ولدى قال وكان أبو محمد ع أكبر من جعفر -رواية- از قبل -٨٣- أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن علي بن محمد دار -رواية- ١-٢-رواية- ١٤١-ادامه دارد [صفحة ٣١٨] أبي الحسن ع وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي ع وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه فنظر إليه أبو الحسن ع بعد ساعة من قيامه ثم قال له يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا فبكي الحسن ع واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين وإياه أسأل تمام نعمه علينا إنا لله وإنا إليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن ابنه فقد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلما أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه -رواية- از قبل -٦١٦- أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على أبي الحسن ع بعد مضي أبي جعفر ابنه فعزيتة عنه و أبو محمد جالس فبكي أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن ع فقال إن الله تعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله عز وجل -رواية- ١-٢-رواية- ١٠٠-٢٨٤ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم الجعفرى قال كنت عند أبي الحسن -رواية- ١-٢-رواية- ١٠٥-ادامه دارد [صفحة ٣١٩] ع بعد ماضي ابنه أبو جعفر وإنى لأفكر في نفسى أريد أن أقول كأنهما أعنى أبا جعفر و أبا محمد في هذا الوقت كأبى الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد ع وإن قصتهما كقصتهما فأقبل علي أبو الحسن قبل أن أنطق فقال نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله و هو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون أبو محمد ابني الخلف من بعدى عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آله الإمامة -رواية- از قبل -٤٧٥- وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رثاب عن أبي بكر الفهفكي قال كتب إلى أبو الحسن ع أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدى وهو الخلف و إليه تنتهى عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلى عنه فأسأله عنه فعنده ما يحتاج إليه -رواية- ١-٢-رواية- ٨٩-٢٨٠ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله -رواية- ١-٢ [صفحة ٣٢٠] قال كتب إلى أبو الحسن ع في كتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تعلق فإن الله لا يضل قوما بعد إذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون صاحبك أبو محمد ابني وعنده ما يحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء وما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها -رواية- ٨-٣٠٤ و في هذا بيان وإقناع لذى عقل يقظان أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن أحمد العلوى عن داود بن

القاسم الجعفرى قال سمعت أبا الحسن ع يقول الخلف من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت و لم جعلنى الله فداك فقال إنكم لاترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجته من آل محمد ع -روايت- ١-٢-روايت-١٦٩-٣٥٦ والأخبار فى هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب [صفحه ٣٢١]

باب ذكر طرف من أخبار أبى محمد ع ومناقبه وآياته ومعجزاته

أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري و محمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى فى مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم و كان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت ع فقال مارأيت و لاعرفت بسر من رأى من العلوية مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا فى هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند أهل بيته وبنى هاشم كافه وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس .فاذكر إننى كنت يوما قائما على رأس أبى و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجاباه فقالوا أبو محمد ابن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم و من جسارتهم أن يكونوا رجلا بحضرة أبى و لم يكن يكنى عنده إلا خليفه أوولى عهد أو من أمر السلطان أن يكنى فدخل رجل أسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلاله وهيبته حسنة فلما نظر إليه أبى قام فمشى إليه خطى و لأعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم والقواد فلما [صفحه ٣٢٢] دنا منه عانقه وقبل وجهه و صدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذى كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه و أنامتعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء و كان الموفق إذ دخل على أبى يقدمه حجاباه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبى و بين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبى مقبلا على أبى محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ له إذأشئت جعلنى الله فداك ثم قال لحجاباه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعنى الموفق فقام وقام أبى فعانقه ومضى .فقلت لحجاب أبى وغلمانه ويلكم من هذا الذى كنيتموه بحضرة أبى وفعل به أبى هذا الفعل فقالوا هذا علوى يقال له الحسن بن على يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا و لم أزل يومى ذلك قلقا مفكرا فى أمره وأمر أبى و مارأيت منه حتى كان الليل وكانت عاداته أن يصلى العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات و ما يرفعه إلى السلطان فلما صلى وجلس جئت وجلست بين يديه و ليس عنده أحد فقال لى يا أحمد أ لك حاجة فقلت نعم ياأبه فإن أذنت سألتك عنها فقال قد أذنت قلت ياأبه من الرجل الذى رأيتك بالغداه فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك فقال يا بنى ذاك إمام الرافضة الحسن بن على المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة و أنا ساكت ثم قال يا بنى لوزالت الإمامة عن خلفائنا بنى العباس ما استحقها أحد من بنى هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه [صفحه ٣٢٣] وصيانتته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه و لورأيت أباه رأيت رجلا جزلا نبيلافاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على أبى و ماسمعت منه فيه ورأيت من فعله به فلم يكن لى همه بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره .فما سألت أحدا من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاء والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده فى غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندى إذ لم أر له وليا و لاعدوا إلا و هو يحسن القول فيه والثناء عليه . فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين فما خبر أخيه جعفر وكيف كان منه فى المحل . فقال و من جعفر فيسأل عن خبره أويقرن بالحسن جعفر معلن الفسوق فاجر شريب للخمور أقل من رأيت من الرجال وأهتكهم لنفسه خفيف قليل فى نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه فى وقت وفاة الحسن بن على ماتعجبت منه و ماظننت أنه يكون و ذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبى أن ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقافته

وخاصته فيهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطيين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعدهه صباح مساء. [صفحہ ۳۲۴] فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف فأمر المتطيين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وأمانته فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا- ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي ع فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجبه واحده وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامه فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل يأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين و قال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه وحضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلائذ وفلان و من القضاة فلان وفلان و من المتطيين فلان وفلان ثم غطي وجهه وصلى عليه وأمر بحمله . و لمادفن جاء جعفر بن علي أخوه إلى أبي فقال اجعل لي مرتبة أخى و أنا وصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار فزيره أبي وأسمعه ماكره و قال له يا أحمق السلطان أطال الله بقاءه جرد سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهايا له ذلك فإن كنت عند شيعه أبيك وأخيك إماما فلا حاجة بك إلى السلطان ليرتبك مراتبهم و لا غير السلطان و إن لم تكن عندهم بهذه المنزله لم تنلها بنا فاستقله أبي [صفحہ ۳۲۵] عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا و هو على تلك الحال والسلطان يطلب أثرا لولد الحسن بن علي إلى اليوم و هو لا يجد إلى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الإمامة أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب أبو محمد إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما لزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل ترنجه كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب إليه ليس هذا الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان - روايت- ۱- ۲- روايت- ۱۳۰- ۳۷۳ قال وكتب إلى رجل آخر بقتل ابن محمد بن داود قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل [صفحہ ۳۲۶] أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الأمر فقال لي أبي امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعنى أبا محمد فإنه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما أعرفه و لا رأيت قط قال فقصدناه فقال لي أبي و هو في طريقه ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة و قلت في نفسي ليته أمر لي بثلاث مائة درهم مائة أشترى بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج إلى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال يدخل علي بن إبراهيم و محمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت قال ياسيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فنأول أبي صرة و قال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة وأعطاني صرة و قال هذه ثلاث مائة درهم فاجعل مائة في ثمن حمار ومائة - روايت- ۱- ۲- روايت- ۱۴۸- ادامہ دارد [صفحہ ۳۲۷] للكسوة ومائة للنفقة و لا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا - روايت- از قبل- ۵۸ قال فصار إلى سورا وتزوج امرأه منها فدخله اليوم ألفا دينار و مع هذا يقول بالوقف . قال محمد بن إبراهيم الكردي فقلت له ويحك أتريد أمرا أبين من هذا. قال فقال صدقت ولكننا على أمر قد جرينا عليه أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن إبراهيم قال حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال كنت مع أبي بسر من رأى و كان أبي يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد ع قال و كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا و كان يمنع ظهره واللجام و قد كان جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا أمير المؤمنين أ لا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء فإما

أن يركبه وإما أن يقتله قال فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي قال فلما دخل أبو محمد الدار كنت مع أبي فنظر أبو محمد إلى البغل واقفا في صحن الدار فعدل إليه فوضع يده على كفله -رواية- ١-٢-رواية- ١٤٥-إداهه دارد [صفحة ٣٢٨] قال فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب و قال يا أبا محمد أجم هذا البغل فقال أبو محمد لأبي أجمه يا غلام فقال له المستعين أنت فوضع أبو محمد طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وجلس فقال له يا أبا محمد أسرجه فقال لأبي يا غلام أسرجه فقال له المستعين أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له ترى أن تركبه فقال أبو محمد نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشى يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا أبا محمد كيف رأيت قال رأيت مثله حسنا وفراهاة فقال له المستعين فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمد لأبي يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده -رواية- از قبل- ٧٠٣ وروى أبو علي بن راشد عن أبي هاشم الجعفرى قال شكوت إلى أبي محمد الحسن بن علي ع الحاجة فحك -رواية- ١-٢-رواية- ٥٤-إداهه دارد [صفحة ٣٢٩] بسوطة الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمس مائة دينار فقال خذها يا أبا هاشم وأعدرنا -رواية- از قبل- ٩٠ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي عبد الله بن صالح عن أبيه عن أبي علي المطهرى أنه كتب إليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضى إلى الحج وأنه يخاف العطش إن مضى فكتب ع امضوا فلاخوف عليكم إن شاء الله فمضى من بقى سالمين و لم يجدوا عطشا -رواية- ١-٢-رواية- ١١٨-٢٩٤ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفرى من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد ع يشكوا ذلك فكتب إليه تكفونهم إن شاء الله قال فخرج إليهم فى نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس و هو فى أقل من ألف فاستباحهم -رواية- ١-٢-رواية- ١٠٢-٣١٧ وبهذا الإسناد عن محمد بن إسماعيل العلوى قال حبس أبو محمد ع عن علي بن أوتامش و كان شديد العداوة لآل محمد ع -رواية- ١-٢-رواية- ٥١-إداهه دارد [صفحة ٣٣٠] غليظا على آل أبي طالب وقيل له افعل به وافعل قال فما أقام إلا يوما حتى وضع خديه له و كان لا يرفع بصره إليه إجلالا له وإعظاما وخرج من عنده و هو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولاً فيه -رواية- از قبل- ١٩٤ وروى إسحاق بن محمد بن النخعي قال حدثني أبو هاشم الجعفرى قال شكوت إلى أبي محمد ع ضيق الحبس و كلب القيد فكتب إلى أنت مصلى اليوم الظهر فى منزلك فأخرجت وقت الظهر فصليت فى منزلى كما قال و كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه معونة فى الكتاب الذى كتبه فاستحييت فلما صرت إلى منزلى وجه لى بمائة دينار وكتب إلى إذا كانت لك حاجة فلا تستحي و لا تحتشم واطلبها تأتك على ماتحب إن شاء الله -رواية- ١-٢-رواية- ٧٠-٤٠٦ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد الأقرع قال حدثني أبو حمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد ع غير مرة يكلم -رواية- ١-٢-رواية- ٧٩-إداهه دارد [صفحة ٣٣١] غلما نه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبه فتعجبت من ذلك و قلت هذا ولد بالمدينة و لم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ع و لا رآه أحد فكيف هذا أحدث نفسى بذلك فأقبل على فقال إن الله جل ذكره أبان حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شىء فهو يعرف اللغات والأسباب والحوادث و لو لا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق -رواية- از قبل- ٣٣٢ وبهذا الإسناد قال حدثني الحسن بن طريف قال اختلج فى صدرى مسألان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد ع فكتبت أسأله عن القائم إذ أقام بم يقضى وأين مجلسه الذى يقضى فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شىء لحمى الربيع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم و إذ أقام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل البينة و كنت أردت أن تسأل عن حمى الربيع فأنسيت فاكتب فى ورقة وعلقه على المحموم يا ناراً كوني برداً و سَ لاماً على إبراهيم فكتبت ذلك وعلقته على المحموم فأفاق وبرأ -رواية- ١-٢-رواية- ٤٩-٥١١ [صفحة ٣٣٢] أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد النخعي قال حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن

إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لأبي محمد ع على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت إليه الحاجه وحلفت أنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار و ليس قولي هذادفعا لك عن العطيئه أعطه يا غلام مامعك فأعطاني غلامه مائه دينار ثم أقبل على فقال لي إنك تحرم الدنانير التي دفنتها أحوج ماتكون إليها وصدق ع و ذلك أنني أنفقت ماوصلني به واضطرت ضرورة شديده إلى شيء أنفقه وانغلقت على أبواب الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن عم لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء -رواية- ١-٢-رواية- ١٨٧-٧٤٦ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد النخعي قال حدثنا علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس و كنت به معجبا أكثر ذكره في المجالس فدخلت على أبي محمد ع يوما فقال ما فعل فرسك فقلت هو عندي و هوذا هو على بابك الآن نزلت عنه فقال لي استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر و لا تؤخر ذلك -رواية- ١-٢-رواية- ٩٢-١٠٠-رواية- ٣٣٣] و دخل علينا داخل فانقطع الكلام فقلت مفكرا ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخى فقال لي ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فلما صليت العتمه جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاعتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على أبي محمد ع بعد أيام و أنا أقول في نفسي ليته أخلف على دابه فلما جلست قال قبل أن أحدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام أعطه برزوني الكميته ثم قال هذاخير من فرسك وأوطأ وأطول عمرا -رواية- از قبل ٤٦٧ وبهذا الإسناد قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبي محمد ع حين أخذ المهتدي في قتل الموالى ياسيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني أنه يتهددك و يقول و الله لأجلينهم عن جدد الأرض فوق أبو محمد ع بخظه ذلك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام و يقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به و كان كما قال ع -رواية- ١-٢-رواية- ٨٣-٣٧٢] [صفحة ٣٣٤] أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس أبو محمد ع فقالوا له ضيق عليه و لا توسع فقال لهم صالح ما صنع به قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل فقالا- له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم و لا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا و داخلنا ما لانملكه من أنفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين -رواية- ١-٢-رواية- ١٣٠-٥٩٢ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد ع إلى نحرير و كان يضيق عليه و يؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك و ذكرت له صلاحه و عبادته و قالت إنى أخاف عليك منه فقال و الله لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها و لم [صفحة ٣٣٥] يشكوا في أكلها له فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلى و هى حوله فأمر بإخراجه إلى داره . و الروايات في هذا المعنى كثيرة و فيما أثبتناه منها كفاية فيما نحننا إن شاء الله تعالى [صفحة ٣٣٦]

باب ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن علي ع وموضع قبره وذكر ولده

ومرض أبو محمد ع في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة و له يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى . وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق و كان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره و لما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه و عرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده ع في حياته و لا عرفه الجمهور بعد وفاته . وتولى جعفر بن

على أخو أبي محمد ع أخذ تركته وسعى في حبس جوارى أبي محمد ع واعتقال حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلفى أبي محمد ع بسبب ذلك كل عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل . وحاز جعفر ظاهر تركه أبي محمد ع واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار إلى [صفحہ ۳۳۷] سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالا- جليلا- وتقرب بكل ماظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك . ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإعراض عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الإمامية و من عرف أخبار الناس من العامة وبالله أستعين [صفحہ ۳۳۹]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبي محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته

عند قيامه ومدة دولته و كان الإمام بعد أبي محمد ع ابنه المسمى باسم رسول الله ص المكنى بكنته و لم يخلف أبوه ولدا غيره ظاهرا و لاباطنا وخلفه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره . و كان مولده ع ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين . وأمه أم ولد يقال لها نرجس . و كان سنه عند وفاة أبي محمد خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيا وجعله إماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم ع في المهد نبيا . و قد سبق النص عليه في ملء الإسلام من نبي الهدى ع ثم من أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع ونص عليه الأئمة ع واحدا بعدواحد إلى أبيه الحسن ع [صفحہ ۳۴۰] ونص أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعة . و كان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من أئمة الهدى ع والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان و له قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منهما فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعة وعدم السفارة بالوفاء و أما الطولى فهي بعد الأولى و في آخرها يقوم بالسيف . قال الله تعالى وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نَزِيْرَعُونَ وَ هَامَانَ وَ جُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ و قال جل ذكره وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ - قرآن - ۴۲۶-۶۳۸- قرآن - ۶۵۵-۷۴۷ و قال رسول الله ص لن تنقضى الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا -روایت- ۱-۲-روایت- ۲۵-۱۴۵ و قال ع لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدى يواطى اسمه اسمى يملؤها -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۳-ادامه دارد [صفحہ ۳۴۱] عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا -روایت- از قبل -۳۴ [صفحہ ۳۴۲]

باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة القائم بالحق محمد بن الحسن ع

و من الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غنى عن رعاياه فى الأحكام والعلوم فى كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد وحاجة الكل من ذوى النقصان إلى مؤدب للجناء مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين أهل الاختلاف ناصب للأمرء ساد للثغور حافظ للأموال حام عن بيضة الإسلام جامع للناس فى الجمعات والأعياد . وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلازل لغناه عن الإمام بالاتفاق واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من

هذه سبيله من الأنام وأظهور المعجز عليه لتمييزه ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن علي ع و هو ابنه المهدي على ما بيناه . و هذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد [صفحہ ۳۴۳] ماجاء فيها من الأخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال . ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن ع من طرق ينقطع بها الأعدار و أنا بمشيئة الله مورد طرفا منها على السبيل التي سلفت من الاختصار [صفحہ ۳۴۵]

باب ماجاء من النص على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة ص في مجمل ومفصل على البيان

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال إن الله عزاسمه أرسل محمدا ص إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقى و كل وصى جرت به سنة فالأوصياء الذين من بعد محمد ع على سنة أوصياء عيسى ع وكانوا اثني عشر و كان أمير المؤمنين ع على سنة المسيح ع -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۶۷-۴۱۸ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى و محمد بن أبي عبد الله و محمد بن الحسين عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس عن -رواية- ۱-۲ [صفحہ ۳۴۶] أبي جعفر الثاني عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لأصحابه آمنوا بليلى القدر فإنه ينزل فيها أمر السنة و إن لذلك ولاء من بعدى على بن أبي طالب وأحد عشر من ولده -رواية- ۵۷-۱۹۲ وبهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين ع لابن عباس إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاء من بعد رسول الله ص فقال له ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صلبى أئمة محدثون -رواية- ۱-۲-رواية- ۲۲-۲۲۷ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي ع عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله ع و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثه منهم محمد وأربعة منهم علي -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۹۱-۳۶۵ [صفحہ ۳۴۷] أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعه عن علي بن الحسن بن رباط عن عمر بن أذينة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده و رسول الله و علي هما الوالدان ص -رواية- ۱-۲-رواية- ۲۱۴-۳۲۹ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال يكون بعد الحسين ع تسعة أئمة تاسعهم قائمهم -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۴۳-۱۹۰ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول الأئمة اثنا عشر إماما منهم الحسن و الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين ع -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۳۵-۲۰۸ [صفحہ ۳۴۸] أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن محمد بن علي بن بلال قال خرج إلى أمر أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع قبل مضييه بستين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلى من قبل مضييه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۰۴-۲۶۳ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبي هاشم الجعفرى قال قلت لأبي محمد الحسن بن علي ع جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي أن أسألك فقال سل قلت ياسيدي هل لك ولد قال نعم قلت إن حدث حدث فأين أسأل عنه قال بالمدينة -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۰۵-۲۷۷ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال أراني أبو محمد ابنة ع و قال هذا صاحبكم

بعدي -رواية- ١-٢-رواية- ١٣٢-١٨٠ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن العمري قال مضى أبو محمد ع -رواية- ١-٢-رواية- ٩٤-إدماه دارد [صفحه ٣٤٩] وخلف ولدا له -رواية- از قبل- ١٨- أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن أبي محمد ع حين قتل الزبيرى لعنه الله هذا جزء من اجترأ على الله تعالى فى أوليائه زعم أنه يقتلنى و ليس لى عقب فكيف رأى قدره الله فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد -رواية- ١-٢-رواية- ١١٦-٣١٠ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن ذكره عن محمد بن أحمد العلوى عن داود بن القاسم الجعفرى قال سمعت أبا الحسن على بن محمد ع يقول الخلف من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت و لم جعلنى الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجّة من آل محمد ع -رواية- ١-٢-رواية- ١٦٥-٣٥١ [صفحه ٣٥٠] و هذا طرف يسير مما جاء فى النصوص على الثانى عشر من الأئمّة ع والروايات فى ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة و أثبتوها فى كتبهم المصنفة فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنى أبا عبد الله النعمانى فى كتابه الذى صنّفه فى الغيبة فلاحاجة بنا مع ما ذكرناه إلى إثباتها على التفصيل فى هذا المكان [صفحه ٣٥١]

باب ذكر من رأى الإمام الثانى عشر ع وطرف من دلائله وبياناته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر و كان أسن شيخ من ولد رسول الله ص بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن على بن محمد ع بين المسجدين و هو غلام -رواية- ١-٢-رواية- ١٦٣-٢٢٦ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسين بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثني حكيمه بنت محمد بن على وهى عمه الحسن ع أنها رأته قائم ع ليله مولده و بعد ذلك -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٣-٢٤٧ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت لأبى عمرو العمري قدمضى أبو محمد فقال لى قدمضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل -رواية- ١-٢-رواية- ٨٣-إدماه دارد [صفحه ٣٥٢] هذه وأشار بيده -رواية- از قبل- ٢٠-أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن فتح مولى الزرارى قال سمعت أبا على بن مطهر يذكر أنه رآه و وصف له قده -رواية- ١-٢-رواية- ٨٦-١٣٧ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لإبراهيم بن عبده النيسابورى و كانت من الصالحات أنها قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا فجاء صاحب الأمر ع حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء -رواية- ١-٢-رواية- ١٥٦-٢٦٢ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن على بن ابراهيم عن أبى عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر -رواية- ١-٢-رواية- ٨٩-إدماه دارد [صفحه ٣٥٣] و الناس يتجادبون عليه و هو يقول ما بهذا أمروا -رواية- از قبل- ٥١-أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن أحمد بن ابراهيم بن إدريس عن أبيه أنه قال رأيت ع بعد مضى أبى محمد حين أيفع و قبلت يده ورأسه -رواية- ١-٢-رواية- ١١٠-١٦٧ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن أبى عبد الله بن صالح و أحمد بن النضر عن القنبرى قال جرى حديث جعفر بن على فذمه فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رأيت قال لم أره ولكن غيرى رآه قلت من غيرك قال قدر آه جعفر مرتين -رواية- ١-٢-رواية- ١١٩-٢٥٩ أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفى عن جعفر المكفوف عن عمرو الأهوازي قال -رواية- ١-٢-رواية- ١٢٣-إدماه دارد [صفحه ٣٥٤] أرانيه أبو محمد و قال هذا صاحبكم -رواية- از قبل- ٣٧-أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن

الحسن بن علي النيسابوري عن ابراهيم بن محمد عن أبي نصر طريف الخادم أنه رآه ع -رواية- ١-٢-رواية- ١١١-١٥٠
وأمثال هذه الأخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة و ألدى اقتصرناه منها كاف فيما قصدناه إذ العمدة في وجوده وإمامته ع ما قدمناه و
ألدى يأتي من بعده زيادة في التأكيد لو لم نوره لكان غير مخل بما شرحناه والمنه لله عز و جل [صفحہ ٣٥٥]

باب طرف من دلائل صاحب الزمان ع وبياناته وآياته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن
ابراهيم بن مهزيار قال شككت عندمضى أبي محمد الحسن بن علي ع واجتمع عند أبي مال جليل فحملة وركبت السفينة معه
مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يابني ردى فهو الموت و قال لى اتق الله فى هذا المال وأوصى إلى ومات بعد ثلاثة أيام فقلت
فى نفسى لم يكن أبى ليوصى بشىء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرى دارا على الشط ولا أخبر أحدا بشىء فإن
وضح لى كوضوحه فى أيام أبى محمد أنفذته و إلا أنفذته فى ملاذى وشهواتى فقدمت العراق واكثرت دارا على الشط وبقيت
أياما فإذا أنابرقه مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص على جميع -رواية- ١-٢-رواية- ١٣٩-ادامه دارد [صفحہ
٣٥٦] مامعى وذكر فى جملته شيئا لم أخط به علما فسلمته إلى الرسول وبقيت أياما لا يرفع بى رأس فاغتمت فخرج إلى
قد أقمتك مقام أبيك فاحمد الله -رواية- از قبل -١٤٩- وروى محمد بن أبى عبد الله السيارى قال أوصلت أشياء للمرزبانى
الحارثى فيها سوار ذهب فقبلت ورد على السوار وأمرت بكسره فكسره فإذا فى وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فأخرجته
وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل -رواية- ١-٢-رواية- ٢١٤-٤٦- على بن محمد قال أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه
وقيل له أخرج حق ولد عمك منه و هو أربع مائة درهم و كان الرجل فى يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عنهم فنظر فإذا
ألدى لولد عمه من ذلك المال أربع مائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-٢٦٠- القاسم بن العلاء
قال ولد لى عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب إلى بشىء من أمرهم فماتوا كلهم فلما ولد لى -رواية- ١-٢-
رواية- ٢٥-ادامه دارد [صفحہ ٣٥٧] الحسين ابنى كتبت أسأل الدعاء فأجبت بقى والحمد لله -رواية- از قبل -٦٠- على بن
محمد عن أبى عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين إلى بغداد واستأذنت فى الخروج فلم يؤذن لى فأقمت اثنين
وعشرين يوما بعد خروج القافلة إلى النهروان ثم أذن لى بالخروج يوم الأربعاء وقيل لى أخرج فيه فخرجت و أنا آيس من القافلة
أن ألحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان إلا أن علفت جملى حتى رحلت القافلة فرحلت و قد دعى لى بالسلامة فلم ألق
سواء والحمد لله -رواية- ١-٢-رواية- ٥٠-٣٩٨- على بن محمد عن نصر بن صباح البلخى عن محمد بن يوسف الشاشى قال
خرج بى ناسور فأرثته الأطباء وأنفقت عليه مالا عظيما فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقة أسأل الدعاء فوقع إلى ألبسك الله
العافية وجعلك معنا فى الدنيا والآخرة فما أتت على جمعة حتى عوفيت وصار الموضوع مثل راحتى فدعوت طبيبا من أصحابنا
وأرثته إياه -رواية- ١-٢-رواية- ٧٢-ادامه دارد [صفحہ ٣٥٨] فقال ما عرفنا لهذا دواء و ماجاءتك العافية إلا من قبل الله بغير
احتساب -رواية- از قبل -٧٦- على بن محمد عن على بن الحسين اليمانى قال كنت ببغداد فتهيات قافلة لليمانيين فأردت الخروج
معهم فكتبت ألتمس الإذن فى ذلك فخرج معهم فليس لك فى الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة قال فأقمت وخرجت
القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال وكتبت أستأذن فى ركوب الماء فلم يؤذن لى فسألت عن المراكب التى خرجت
تلك السنة فى البحر فعرفت أنه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها -رواية- ١-٢-رواية- ٥١-
٤٤٦ على بن الحسين قال وردت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب و لم أكلم أحدا و لم أتعرف إلى أحد فأنا أصلى فى المسجد
بعد فراغى من الزيارة فإذا بخادم قد جاءنى فقال لى قم فقلت له إلى أين فقال إلى المنزل قلت و من أنالعلك أرسلت إلى غيرى

فقال لا- ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين و كان معه غلام فساره فلم -رواية- 1-2-رواية- 25-ادامه دارد [صفحه 359] أدر ما قال حتى أتاني بجميع ما احتاج إليه وجلست عنده ثلاثه أيام واستأذنته في الزياره من داخل المدار فأذن لي فزرت ليلا -رواية- از قبل- 130- الحسين بن الفضل الهماني قال كتب أبي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فإذا ذلك الرجل قد تحول قرمطيا -رواية- 1-2-رواية- 35-188 [صفحه 360] وذكر الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ألا- أخرج إلا- عن بينه من أمرى ونجاح من حوائجى و لواحتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال و فى خلال ذلك يضيق صدرى بالمقام وأخاف أن يفوتنى الحج قال فجتت يوما إلى محمد بن أحمد و كان السفير يومئذ أتقاضاه فقال لى صر إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل قال فصرت إليه فدخل على رجل فلما نظر إلى ضحك و قال لى لا تغتم فإنك ستحج فى هذه السنه وتنصرف إلى أهلك وولدك سالما قال فاطمأنت وسكن قلبى و قلت هذا مصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت إلى صرة فيهادناير وثوب فاغتمت و قلت فى نفسى جدى عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلك ندامه شديده و قلت فى نفسى كفرت بردى على مولاي و كتبت رقعته أعتذر من فعلى وأبوء بالاثم وأستغفر من زللى وأنفذتها و قمت أتطهر للصلاة و أنا إذ ذاك أفكر فى نفسى وأقول إن ردت على الدنانير لم أحلل شداها و لم أحدث فيها شيئا حتى أحملها إلى أبى فإنه أعلم منى فخرج إلى الرسول الذى حمل الصرة و قال قيل لى أسأت إذ لم تعلم الرجل إنا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سألونا ذلك يتبركون به و خرج إلى أخطأت فى ردك برنا -رواية- 1-2-رواية- 31-ادامه دارد [صفحه 361] فإذا استغفرت الله فإله يغفر لك و إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه إليك ألا تحدث فيه حدثا إذا رددناه إليك و لا تنتفع به فى طريقك فقد صرفناه عنك فأما الثوب فخذة لتحرم فيه قال و كتبت فى معنيين وأردت أن أكتب فى الثالث فامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذى طويت مفسرا والحمد لله قال و كنت واقفت جعفر بن ابراهيم النيسابورى بنيسابور على أن أركب معه إلى الحج وأزامله فلما وافيت بغداد بدا لى وذهبت أطلب عديلا فلقيني ابن الوجناء و كنت قد صرت إليه وسألته أن يكترى لى فوجدته كارها فلما لقيني قال لى أنا فى طلبك و قد قيل إنه يصحبك فأحسن عشرته واطلب له عديلا واكثر له -رواية- از قبل- 643 على بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت فى أمر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت إلى العسكر فخرج إلى ليس فينا -رواية- 1-2-رواية- 47-ادامه دارد [صفحه 362] شك و لا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا فرد مامعك إلى حاجز بن يزيد -رواية- از قبل- 65 على بن محمد عن محمد بن صالح قال لمات أبى و صار الأمر إلى كان لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم يعنى صاحب الأمرع . قال الشيخ المفيد و هذارمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها و يكون خطابها عليه للتقية. قال فكتبت إليه أعلمه فكتب إلى طالبهم واستقص عليهم فقضانى الناس إلا رجلا واحدا و كان عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجتت إليه أطلبه فمطلنى واستخف بى ابنه و سفه على فشكوته إلى أبىه فقال و كان ماذا فقبضت على لحيته وأخذت برجله فسحبتة إلى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا بأهل بغداد و هو يقول قمى رافضى قد قتل والدى فاجتمع على منهم خلق كثير فركبت دابتي و قلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همذان من أهل السنه و هذا ينسبني إلى قم ويرمىنى بالرفض ليذهب بحقى ومالى قال فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكتتهم وطلب إلى صاحب السفتجة أن آخذ مالها وحلف [صفحه 363] بالطلاق أن يوفيني مالى فى الحال فاستوفيته منه على بن محمد عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى فى علقته أن يدفع الشهرى السمند و سيفه و منطقتة إلى مولاه فخفت إن لم أدفع الشهرى إلى إذكوتكين نالنى منه استخفاف فقومت الدابة و السيف والمنطقة سبعمائة دينار فى نفسى و لم أطلع عليه أحدا ودفعت الشهرى

إلى إذكوتكين و إذا الكتاب قدورد على من العراق أن وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهرى والسيف والمنطقه -
روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۵۳۷ على بن محمد قال حدثني بعض أصحابنا قال ولد لى ولد فكتبت أستأذن فى تطهيره يوم السابع
فورد لاتفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الأول أحمد و من بعد أحمد جعفر ف جاء
كما قال -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۲۲۸ [صفحہ ۳۶۴] قال وتهيأت للحج وودعت الناس و كنت على الخروج فورد نحن لذلك
كارهون والأمر إليك فضاق صدرى واغتممت وكتبت أنامقيم على السمع والطاعة غير أنى مغتم بتخلفى عن الحج فوقع لا يضيقتن
صدرك فإنك ستحج قابلا إن شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت أستأذن فورد الإذن وكتبت أنى قدعادت محمد بن العباس
و أنا واثق بديانته وصيانته فورد الأسدى نعم العديل فإن قدم فلاتختر عليه فقدم الأسدى وعادلته -روایت-۱-۲-روایت-۸-۴۱۹
أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضى قال لمامضى أبو
محمد الحسن بن على ع ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه و قال بعض الناس أن أبا محمد قدمضى
عن غير خلف و قال آخرون الخلف من بعده جعفر و قال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى أباطالب إلى العسكر
يبحث عن الأمر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيأ لى فى هذا الوقت فصار الرجل
إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا المرسومين بالسفارة فخرج إليه أجرك الله فى صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذى
كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-ادامه دارد [صفحہ ۳۶۵] يجب وأجيب عن كتابه و كان الأمر
كما قيل له -روایت-از قبل-۴۹ وبهذا الإسناد عن على بن محمد قال حمل رجل من أهل آبه شيئا يوصله ونسى سيفا كان أراد
حمله فلما وصل الشيء كتب إليه بوصوله وقيل فى الكتاب ما خبر السيف الذى أنسيته -روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۱۷۸ وبهذا
الإسناد عن على بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابورى قال اجتمع عندى خمس مائة درهم ينقص عشرون درهما فلم أحب
أن أنفذها ناقصة فوزنت من عندى عشرين درهما وبعثت بها إلى الأسدى و لم أكتب ما لى فيها فورد الجواب وصلت خمسمائة
درهم لك منها عشرون درهما -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۲۷۳ الحسن بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب أبى محمد ع فى
الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه -روایت-۱-۲-روایت-۳۲-ادامه دارد [صفحہ ۳۶۶] و أبى الحسن وأخى
فلما مضى أبو محمد ع ورد استئناف من صاحب ع بالإجراء لأبى الحسن وصاحبه و لم يرد فى أمر الجنيد شىء قال فاغتممت
لذلك فورد نعى الجنيد بعد ذلك -روایت-از قبل-۱۷۲ على بن محمد عن أبى عقيل عيسى بن نصر قال كتب على بن زياد
الصيمرى يسأل كفننا فكتب إليه أنك تحتاج إليه فى سنة ثمانين فمات فى سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته -روایت-۱-
۲-روایت-۴۹-۱۸۲ على بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان -روایت-۱-۲-روایت-۶۱-ادامه دارد [
صفحہ ۳۶۷] للناحية على خمسمائة دينار فضقت بهاذرعا ثم قلت فى نفسى لى حوانيت اشتريتها بخمس مائة دينار وثلاثين
دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار و لم أنطق بذلك فكتب إلى محمد بن جعفر قبض الحوانيت من محمد بن هارون
بالخمسمائة دينار التى لنا عليه -روایت-از قبل-۲۵۴ أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد
قال خرج نهى عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما السلام فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقرى فقال له الق بنى فرات
والبرسيين وقل لهم لاتزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يفتقد كل من زاره فيقبض عليه . والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة
وهى موجودة فى الكتب المصنفة المذكورة فيها أخبار القائم ع و إن ذهبت إلى إيراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب وفيما أثبتته
منها مقنع والمنه لله [صفحہ ۳۶۸]

باب ذكر علامات قيام القائم ع ومدته أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقه أحكامه وطرف مما يظهر فى دولته وأيامه ص

قد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي ع وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفيناني وقتل الحسنى واختلاف بنى العباس فى الملك الدنياوى وكسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان وخسوف القمر فى آخره على خلاف العادات وخسوف بالبيداء وخسوف بالمغرب وخسوف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة فى سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهدم سور الكوفة وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه للشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه وحمرة تظهر فى السماء وتنتشر فى آفاقها ونار [صفحہ ۳۶۹] تظهر بالمشرق طولاً- وتبقى فى الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاثة رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كنده إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من المشرق نحوها وبتق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثني عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعه بنى العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام وارتفاع ریح سوداء بها فى أول النهار وزلزله حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد يظهر فى أوانه وفى غير أوانه حتى يأتى على الزرع والغلات وقله ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسح لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران من السماء للناس فى عين الشمس وأموات [صفحہ ۳۷۰] ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوون . ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركاها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدى الحق من شيعه المهدي ع فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار. و من جمله هذه الأحداث محتومة ومنها مشرطة و الله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حسب ما ثبت فى الأصول وتضمنها الأثر المنقول وباللہ نستعين وإياه نسأل التوفيق . أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى قال حدثنى محمد بن جعفر المؤدب عن أحمد بن إدريس عن على بن محمد بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن إسماعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من أصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند أبى جعفر المنصور فقال لى ابتداء ياسيف بن عميرة لابد من مناد ينادى من السماء باسم رجل من ولد أبى طالب فقلت جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروى هذا قال إى و الذى نفسى بيده لسمع أذننى له فقلت يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتى هذا فقال ياسيف إنه لحق و إذا كان فنحن أول من يجيبه أما إن النداء إلى رجل من بنى عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم ياسيف لو لأنتى سمعت من أبى جعفر محمد بن على يحدثنى به وحدثنى به أهل الأرض كلهم ما قبلته [صفحہ ۳۷۱] منهم ولكنه محمد بن على وروى يحيى بن أبى طالب عن على بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدى و لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول أنا نبى -روایت- ۱- ۲-روایت- ۱۲۲- ۲۲۵ الفضل بن شاذان عن رواه عن أبى حمزة قال قلت لأبى جعفر خروج السفيناني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بنى العباس فى الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد محتوم قلت له وكيف يكون النداء قال ينادى

مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته ثم ينادى إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب -رواية- ١-٢-رواية- ٤٨-إداهه دارد [صفحة ٣٧٢] المبتلون -رواية- از قبل- ١٣-الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ع قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه -رواية- ١-٢-رواية- ٨٣-١٦٠ محمد بن أبي البلاد عن علي بن محمد الأودي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين ع بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون -رواية- ١-٢-رواية- ٩٤-٢٣٩ الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع قال الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك و ما أراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادى من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى العجائية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملية واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها -رواية- ١-٢-رواية- ٨٣-إداهه دارد [صفحة ٣٧٣] اجتماع ثلاث رايات فيهاراية الأصب وراية الأبقع وراية السفيناني -رواية- از قبل- ٧١-علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى ع في قوله جل قائلنا نزيهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق قال الفتن في الآفاق والمسوخ في أعداء الحق -رواية- ١-٢-رواية- ٤٦-١٩٦ وهيب بن حفص عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول في قوله تعالى إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو أمية وشيعتهم قلت و ما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه -رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-٣٩٠ عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن إسماعيل عن أبيه عن سعيد بن جبيرة قال إن السنة التي يقوم فيها المهدي ع تمطر الأرض أربعين وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها -رواية- ١-٢-رواية- ٧٣-١٦٥ [صفحة ٣٧٤] الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة الأزدي قال قال أبو جعفر ع آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال أبو جعفر ع أنا أعلم بما قلت إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم ع -رواية- ١-٢-رواية- ٨٨-٣١٥ ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم قال سمعت أبا جعفر ع يقول ليس بين قيام القائم ع وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة -رواية- ١-٢-رواية- ٨٠-١٥٠ عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر ع متى يكون هذا الأمر فقال أنى يكون ذلك يا جابر و لما يكثر القتل -رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-إداهه دارد [صفحة ٣٧٥] بين الحيرة والكوفة -رواية- از قبل- ٢٢-محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ع قال إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم و عند زواله خروج القائم ع -رواية- ١-٢-رواية- ٦٧-١٨١ سيف بن عميرة عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله ع قال خروج الثلاثة السفيناني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد و ليس فيهاراية أهدى من راية اليماني لأنه يدعو إلى الحق -رواية- ١-٢-رواية- ٥٩-٢٠٣ الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا ع قال لا يكون ماتمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم إلا القليل ثم قرأ ألم أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال إن من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة -رواية- ١-٢-رواية- ٧٨-إداهه دارد [صفحة ٣٧٦] عشر كبشا من العرب -رواية- از قبل- ٢٢-الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن ع قال كأنى برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات -رواية- ١-٢-رواية- ٥٩-١٥٠ حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكأنى أنظر إلى رءوس تندر فيما بين باب الفيل

و. أصحاب الصابون -رواية- ١-٢-رواية- ٨٥-٢١٣ على بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سألت رجل أبا الحسن ع عن الفرج فقال تريد الإكثار أم أجمل لك قال بل تجمل لي قال إذ ركزت رايات قيس بمصر ورايات كنده -رواية- ١-٢-رواية- ٤٣-أدومه دارد [صفحة ٣٧٧] بخراسان -رواية- از قبل ١٢-الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون فإياكم و هذا الطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالا من أخذ في درب الأنصار -رواية- ١-٢-رواية- ٦٦-٢٥٥ على بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن قدام القائم ع لسنة غداقة يفسد فيها الثمار والتمر في النخل فلاتشكوا في ذلك -رواية- ١-٢-رواية- ٦١-١٤٤ ابراهيم بن محمد عن جعفر بن سعد عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال سنة الفتح يبتق الفرات حتى يدخل على أزقة الكوفة -رواية- ١-٢-رواية- ٧٤-١٢٦ و في حديث محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قدام القائم بلوى من الله قلت ما هو جعلت -رواية- ١-٢-رواية- ٦١-أدومه دارد [صفحة ٣٧٨] فداك فقرأوا لئبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الأسعار ونقص من الأموال من كساد التجارات وقله الفضل فيها ونقص الأنفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقله ريع الزرع وقله بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ع -رواية- از قبل ٣٨٦-الحسين بن يزيد عن منذر الخوزي عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القائم ع عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار -رواية- ١-٢-رواية- ٧٤-٢٨٥

فصل

فأما السنة التي يقوم فيها ع واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين ع روى الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن -رواية- ١-٢ [صفحة ٣٧٩] أبي عبد الله ع قال لا يخرج القائم ع إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع -رواية- ٢٦-١٠٧ الفضل بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع ينادى باسم القائم ع في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي ع لكأنى به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل ع عن يده اليمنى ينادى البيعة لله فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيا حتى يبایعوه فيملاً الله به الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا -رواية- ١-٢-رواية- ١٠١-٤٤٠

فصل

وقد جاء الأثر بأنه ع يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الأمصار وروى الحجال عن ثعلبة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر الباقر ع قال كأنى بالقائم ع على نجف الكوفة -رواية- ١-٢-رواية- ٧٥-أدومه دارد [صفحة ٣٨٠] قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه و هو يفرق الجنود في البلاد -رواية- از قبل ١٣٤ و في رواية عمرو بن شمر عن أبي جعفر ع قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصغو له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلى بهم الجمعة فيأمر أن يخط له مسجد على الغرى ويصلى بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد

الحسين ع نهرا يجرى إلى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء فكأنى بالعجوز على رأسها مكنل فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء -رواية- ١-٢-رواية- ٤٨-٤٨٩ و في رواية صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله ع قال ذكر مسجد السهلة فقال أما إنه منزل صاحبنا إذ أقدم بأهله -رواية- ١-٢-رواية- ٦٢-١٢٠ و في رواية المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذ أقام قائم آل محمد ع بنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهرى كربلاء -رواية- ١-٢-رواية- ٦٢-١٦٥ [صفحة ٣٨١]

فصل آخر

و قد وردت الأخبار بمدد ملك القائم ع وأيامه وأحوال شيعته فيها و ماتكون عليه الأرض و من عليها من الناس روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لأبي عبد الله ع كم يملك القائم ع قال سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه و إذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأنى أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينئ ينفضون شعورهم من التراب -رواية- ١-٢-رواية- ٣٢-٤١٩ و روى المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قائمنا إذ أقام أشرفت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله -رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-٣٧٠ [صفحة ٣٨٢]

فصل

و قد جاء الأثر بصفة القائم وحليته ع فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر ع يقول سألت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ع فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال أما اسمه فإن حبيبي ع عهد إلى ألا أحدث به حتى يبعثه الله قال فأخبرني عن صفته قال هو شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإمام -رواية- ١-٢-رواية- ٦٤-٣٥١

فصل

فأما سيرته ع عند قيامه وطريقه أحكامه و ما بينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار به حسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذا أذن الله عزاسمه للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه و أن يسير فيهم -رواية- ١-٢-رواية- ٦٤-إداهم دارد [صفحة ٣٨٣] بسيرة رسول الله ص ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل ع حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول إلى أي شئ تدعو فيخبره القائم ع فيقول جبرئيل أنا أول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده و قد وافته ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعوه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير منها إلى المدينة -رواية- از قبل- ٣٢٤ و روى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله ع قال إذ أقام القائم ع دعا الناس إلى الإسلام جديدا وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهديا لأنه يهدي إلى أمر قد ضلوا عنه وسمى بالقائم لقيامه بالحق -رواية- ١-٢-رواية- ٥١-٢٢٦ و روى عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله ع قال إذ أقام القائم من آل محمد

ع أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم و من مواليمهم -رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-٢٦٠ وروى أبو بصير قال قال أبو عبد الله ع إذا قام القائم ع هدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة -رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-إداهه دارد [صفحة ٣٨٤] وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة -رواية- از قبل- ٣٤ وروى أبو الجارود عن أبي جعفر ع في حديث طويل أنه إذا قام القائم ع سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البتريّة عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز و علا -رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-٣٤٧ وروى أبو خديجة عن أبي عبد الله ع قال إذا قام القائم ع جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله ص في بدو الإسلام إلى أمر جديد -رواية- ١-٢-رواية- ٤٥-١٢٩ وروى علي بن عقبه عن أبيه قال إذا قام القائم ع حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وآمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتهما ورد كل حق إلى أهله و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان أما سمعت الله تعالى يقول وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد ع فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره -رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-إداهه دارد [صفحة ٣٨٥] لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال إن دولتنا آخر الدول و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لثلاثا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكتنا سرنا بمثل سيره هؤلاء و هو قول الله تعالى وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ -رواية- از قبل- ٢١٣ وروى أبو بصير عن أبي جعفر ع في حديث طويل أنه قال إذا قام القائم ع سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد فلم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والمآزيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقله الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال قلت له إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك و قد شق الله القمر لنبيه ع ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة و أنه كَأَلْفِ سِنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ -رواية- ١-٢-رواية- ٥٩-٧٩٤ [صفحة ٣٨٦] وروى جابر عن أبي جعفر ع أنه قال إذا قام قائم آل محمد ع ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف -رواية- ١-٢-رواية- ٤١-١٩٦ وروى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع قال يخرج القائم ع من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى ع الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان و أبادجانه الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما -رواية- ١-٢-رواية- ٥١-٢٨٦ وروى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله ع قال إذا قام قائم آل محمد ع حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبتنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه و تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسَبِيلٍ مُّقِيمٍ -رواية- ١-٢-رواية- ٥٦-٣١٥ و قد روى أن مدة دولة القائم ع تسع عشرة سنة [صفحة ٣٨٧] تطول أيامها وشهورها على ما قدمناه وهذا أمر مغيب عنا وإنما ألقى إلينا منه ما يفعله الله جل و عز بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على أحد الأمرين و إن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر. و ليس بعدد دولة القائم ع لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك و لم ترد به على القطع والثبات وأكثر الروايات أنه لن يمضى مهدي هذه الأمة ع إلا قبل القيامة بأربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامات خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء و الله

أعلم بما يكون و هوولى التوفيق للصواب وإياه نسأل العصمة من الضلال ونستهدى به إلى سبيل الرشاد وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين . [صفحہ ۳۸۸] قد أوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفاً من الأخبار بحسب ما احتملتها الحال و لم نستقص ما جاء في كل معنى منه كراهية الانتشار في القول ومخافة الإملال به والإضجار وأثبتنا من أخبار القائم المهدي ع ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار وأضربنا عن كثير من ذلك بمثل ما ذكرناه فلا ينبغي أن ينسبنا أحد فيما تركناه من ذلك إلى الإهمال ولا يحمله على عدم العلم منا به أو السهو عنه والإغفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على إمامة الأئمة ع ومختصر من أخبارهم كفاية فيما قصدناه و الله ولى التوفيق و هو حسبنا ونعم الوكيل

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١). قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا أمرنا... يتعلم علومنا و يعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لتبعونا... (بنادر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧). مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و يساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم. مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية... الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الزديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت - عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالته منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و... - منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحية و... د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية و الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٥٢٤ ١٢٣٥ ٠٩٨٣١١ ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعیه و اعتباریه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و... ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ

مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المريى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد"/ ما بين شارع "پنج رمضان" و مُتفرق "وفائى"/بناية "القائمة" تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التجارئة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١) ملاحظة هامة: الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبئة، تبرئة، غير حكومية، و غير ربحئة، اقشئت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكتها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الديثة و العلمئة الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقئة الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩